التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن

الاسباب-الانعكاسات-المستقبل

التدخل السعودي الإماراتي في اليمن

الأسباب - الانعكاسات - المستقبل

جميع الحقوق محفوظة للناشر© لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله ، كليا أو جزئيا ، في أي شكل وبأي وسيلة ، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها،دون الحصول على إذن خطي مسبق بالموافقة من الناشر.

Copyright © All rights reserved to the publisher. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

الطبعة الأولى

2020

(الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر)

دار الجنان

التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن

الاسباب-الانعكاسات-المستقبل

الاستاذ الدكتور

جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

المقدمة

أثار التدخل السعودي-الاماراتي في الازمة اليمنية الكثير من التساؤلات، والجدل، لان هذا التدخل لم يكن تدخلا دبلوماسيا، وسياسيا فحسب، بل صاحب هذا التدخل زج القوات العسكرية السعودية، والاماراتية في السيطرة على الاراضي اليمنية ضمن مايسمى ب((عاصفة الحزم))في مارس2015 بحجة دعم الشرعية في اليمن، حيث خلق هذا التدخل خسائر، بشرية، ومادية، وفي البنية التحتية، وهذه الخسائر لم تأتي من فراغ، بل جاء عبر أستخدام الاسلحة الفعالة، والقصف الجوي للمراكز التي أدعت تلك الدولتين أنها تعود لاهداف معادية للشرعية اليمنية، ونتج أثر ذلك تعقد المشهد اليمني، ولم تكتفي هاتين الدولتين بالتدخل العسكري، بل أندفعت لتشكيل جماعات مسلحة يمنية، يكون ولاءها لها وليس لصالح اليمن، أذ أستخدمت هذه الفصائل المسلحة لغرض المواجهة بين الشعب اليمني الواحد لاسباب سياسية خلاصتها تثبيت نفوذهما في الساحة اليمنية، مما سبب لهما خسارة كبيرة في سمعتهما الدولية.لابل أن الكثير من اليمنيين نظروا الى التدخل السعودي-الاماراتي ب((الاحتلال))، بعد أن سيطرت كل منهما على مقاليد البلاد السياسية، بعد العسكرية، لابل حتى الاقتصادية.

أهمية الموضوع:-

أن هذا الموضوع لايزال طريا، ولم تخرج دراسات طويلة لتحليل متغيراته، عدا المقالات، والتحليلات المقتضبة، والاخبار المتفرقة، والتعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي للتطورات في الساحة اليمنية، وتأتي هذه الدراسة لتسد شيئا من أستكشاف متغيرات هذا التدخل، وتداعياته، وأنعكاساته على الامن

الاقليمي .ناهيك أن هذه الدراسة سخرت لاستعراض مستقبل ذلك التدخل، أما الاهمية الثانية للموضوع أن التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن خلف الكثير من المآساة التي تعرض لها الشعب اليمني، لابل دخلت البلاد في منزلق خطير نحو تفتيت كيانها السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وهذه الاثار دفعت الباحث للتمسك بأنجاز هذه الدراسة المتواضعة لتسهم للتحذير من خطورة مثل هذه التدخلات المتسرعة، وغير المدروسة من حيث أهدافها، ونتائجها على أمن المنطقة، من أجل أن تكون جرس أنذار لصناع القرار وعدم تكرارها على دولهم، خاصة بعد أتهام منظمة ((هيومن رايتس ووتش))التحالف الذي تشترك فيه السعودية، والامارات ((بمفاقمة الوضع الانساني في اليمن، من خلال القيود التي يفرضها على دخول السلع الاساسية))، وقالت المنظمة ((أنها زادت الاوضاع المتردية لليمنيين، وأنتهكت القانون الدولي الانساني)).

اشكاليات الدراسة :-

تحفل هذه الدراسة بالعديد من الاشكاليات، لعل من أبرزها، وكما يأتي:-

الاشكالية الاولى :-

أشكالية التحول السريع في الدور السعودي، والاماراتي في المنطقة من الدور السياسي، والدبلوماسي الى دور القوى المتدخلة في شؤون الدول الاخرى، مع تعزيز هذا الدور بأستعمال القوة العسكرية لفرض واقع حال جديد كما حدث في اليمن، أذ نتج عن هذه الاشكالية أقحام تلك الدول أمكانياتها العسكرية، والاقتصادية في أتون حرب داخلية بين مكونات الشعب

اليمني تحت حجج سياسية لامبرر لها، لابل أن هذا الدور كلف اليمن خسائر بشرية، ومادية كبيرة أعطت مسحة من التأزم الداخلي لليمن أكثر من السابق .

الاشكالية الثانية :-

عدم وجود تأريخ لانتهاء التدخل السعودي- الاماراتي، أذ ظلت هاتين الدولتين تعزز نفوذهما العسكري، والاقتصادي في اليمن بدون مراعاة للخسائر التي نتجت عن ذلك التدخل على الشعب اليمني، بحيث عرقلت من أعادة ترتيب الوضع الداخلي بعد تنامي عناصر الصراع، والمجابهة بين الفصائل المسلحة التي خلقتها هاتين الدولتين، مما عمق في الاقتتال الداخلي اكثر من السابق بعد ولادة الكثير من الفصائل التي تصاعدت مطالبها الى مستوى الاستقلال الذاتي عن سيطرة الحكومة المركزية في اليمن.

الاشكالية الثالثة :-

أن التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن صاحبه زيادة نشاط تنظيم القاعدة الارهابي في اليمن بشكل ملحوظ، خاصة بعد زيادة فعالية عملياته العسكرية ضد الجيش اليمني وعمق من نفوذه في المحافظات الجنوبية، مما أعطى أنطباع للاخرين، وكأن ذلك التدخل هو القوة الوحيدة القادرة على محاربة الحوثيين، مما سبب ذلك قلق دول مجلس التعاون الخليجي من تهيئة بيئة خصبة لانتقال عمليات تنظيم داعش الارهابي الى داخل الساحة اليمنية ذات الحدود الملاصقة للمملكة العربية السعودية.

الاشكالية الرابعة :-

أنحراف أهداف التدخل العسكري السعودي-الاماراتي من عودة شرعية الحكم في اليمن بل على العكس من ذلك تقويض شرعية الحكم اليمني، ومارست

الدولتين دورا لسحب زمام المبادرة من اليمنيين لصالحهما، وعدم دعم عملية أعادة بناء اليمن سياسيا، وأقتصاديا، وعسكريا، والانسحاب من اليمن، سعيا لمنح الشعب اليمني فرصة لحكم نفسه بنفسه، وليس فرض الوصاية الخارجية على القرار السياسي اليمني من قبلهما، وهذا لم يحدث بالرغم من تكبد السعودية والامارات خسائر مادية، وبشرية جعلت الامارات تلجأ الى سحب جزئي لقواتها العسكرية مع أبقاء سطوتها العسكرية، والسياسية في المشهد اليمني.

فرضية الدراسة :-

بنيت هذه الدراسة على فرضية مفادها((أحدث التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن شرخا سياسيا، وأقتصاديا هناك، وفاقم من الاوضاع الانسانية بعد الخسائر التي تكبدها اليمن جراء العمليات العسكرية من قبل تلك الدولتين، بحجة عودة الشرعية الى اليمن، مما نتج خسائر لوجستية، وبشرية سعودية، وأماراتية، وأنهيار لوشائج العلاقات اليمنية -السعودية-الاماراتية التي ستبقى أثارها سلبية لسنوات قادمة)).

منهجية الدراسة :-

سخرت هذه الدراسة عدة مناهج بحثية لتوظيفها في أعداد هذه الدراسة لعل من أبرزها أستخدام المنهج التأريخي للغوص في جذور التدخل السعودي -الاماراتي في اليمن، ومنهج التحليل النظمي، لتحليل، ودراسة العوامل المؤثرة على التدخل السعودي-الاماراتي هناك، فضلا عن توصيف دقيق لانعكاسات التدخل السعودي -الاماراتي في اليمن على الامن الاقليمي، وأخيرا أستخدام منهج أستشراف المستقبل لاستقراء، ووضع سيناريوهات، مستقبلية للتدخل السعودي-الاماراتي في اليمن.

هيكلية الدراسة :-

تنقسم هذه الدراسة الى أربع مباحث رئيسية،مع مبحث تمهيدي يتناول جذور التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن، والمبحث الاول يتناول أسباب التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن، والمبحث الثاني يعرج على العوامل المؤثرة على التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن، والمبحث الثالث يكشف عن أنعكاسات التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن على الامن الاقليمي، والمبحث الرابع والاخير، يعالج مستقبل التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن.

الفصل التمهيدي

جذور التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن

1.تأصيل نظري لمصطلح التدخل:-

أ-التعريف الاجرائي للتدخل:-

هو التدخل الذي يكون من طرف دولة في القانون الدولي كالمنظمات الدولية، والاقليمية، أي يتعدى الدول ممارستها الانسانية بغرض التأثير على الدولة المتدخل في أمره[1].

ب-التعريف الاجرائي للتدخل الانساني:-

هو يعني التدخل العسكري في شؤون دول معينة والذي يستند الى مبررات أنسانية، وطروحات أخلاقية، وحضارية، ويكون غصبا، أو كرها، تهدف من خلاله الدولة المتدخلة الى قلب الوضع الداخلي السائد، أو تعديله، أو المحافظة عليه على النحو الذي يكفل لها تحقيق مصالحها، وغالبا مايؤدي الى النزاعات الداخلية، أو المساهمة في تصعيدها، وتغذيتها، وأستمرارها[2].

ومن جانب أخر يعرف الفقيه Lie Brown بأنه ((التهديد بالقوة المسلحة، وأستخدامها من قبل دولة، أو من قبل مجتمع محارب، بهدف حماية حقوق الانسان)) [3].ويشير((محمد يعقوب عبد الرحمن))الى تعريف الاستاذ

---

[1] أحمد عبد الجليل خليل، التدخل العسكري الانساني بين الشرعية القانونية والمشروعية السياسية(كوسوفو أنموذجا)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الاردن، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2014)، ص7.

[2] المصدر نفسه.

[3] - Lie Brown ,Humanitarian Intervention,(John Hopeking Press,1974),p217.
نقلا عن المصدر نفسه، ص46.

روجيه((بأنه أعتراف بحق ممارسة رقابة دولية من طرف دولة، أو أكثر على أعمال مخالفة لقوانين الانسانية، من شأنها أن تندرج في السياسة الداخلية لدولة اخرى، فكلما وقع تجاهل للحقوق الانسانية لشعب من طرف حكامه، أمكن لدولة، أو مجموعة من الدول أن تتدخل بأسم المجتمع الاممي بطلب الغاء أعمال السلطة المتنفذة، أو منع تجددها مستقبلا عن طريق أتخاذ تدابير تحفظية، مستعجلة، بما في ذلك الحلول في السيادة مكان الدولة المراقبة)) [1].

أما ((آن رينكير))فتذهب الى أن التدخل الانساني((يقوم على أساس أنساني يعترف بحق دولة في ممارسة الرقابة الدولية على أفعال دولة اخرى، عندما تتناقض تلك الافعال مع القوانين الانسانية)) [2].

والملاحظ على كل التعريفات التي تم ذكرها أنها تركز على الهدف الظاهري، المعلن للتدخل، وهو وقف الانتهاكات الشديدة لحقوق الانسان الاساسية من خلال تدابير متخذة ضد الدولة المتدخل فيها، أو ضد زعمائها بغرض توفير الحماية العملية للاشخاص العاديين الذين تتعرض أرواحهم للخطر، لان معظمهم غير راغبة، أو غير قادرة على حمايتهم، كما تشير أغلب هذه التعريفات الى مفهوم التدخل الانساني بوصفه ((حقا))، حتى أن الواصفون الاوائل لمفهوم حق التدخل الانساني يترددون بين فكرة((حق))أو ((واجب))التدخل، ونلمس ذلك من خلال كتابات ((مايوبيتاتي))نفسه الذي

---

[1] محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الانساني في العلاقات الدولية، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2004)، ص20-21، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] آن رينكير، موقف اللجنة الدولية للصليب الاحمر من التدخل الانساني، المجلة الدولية للصليب الاحمر، بدون رقم عدد، (لندن، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، جامعة كامبردج، 2001)، ص116.نقلا عن المصدر نفسه.

أصدر مؤلفا حول واجب التدخل مع ((برنار كوشنار))عام1987 ليتحول عام1996 من خلال مؤلف خاص به الى تبني مصطلح حق التدخل .وفي محاولة فهم لوضع حد لهذا الغموض أعتبروا التدخل حقا اذا كان الامر يتعلق بتأمين المرور الى الضحايا، و((واجبا)) اذا كان التدخل الانساني يسعى الى أحترام الحقوق الاساسية للفرد كالحق في الحياد[1].

وترى اللجنة الدولية المعنية بالتدخل، وسيادة الدول أن مناقشة التدخل الانساني يجب ألا ترتكز على حق التدخل، أو واجب التدخل، وأنما على ((مسؤولية الحماية))، والتغيير المقترح من طرفها في المصطلح هو حسبها تغير في المنظار أيضا ذلك أن هذه المسؤولية ليست فقط مسؤولية القيام برد فعل لكارثة أنسانية وقعت فعلا، أو يخشى وقوعها، وأنما هي أيضا مسؤولية منعها من الوقوع، ومسؤولية أعادة البناء بعد وقوعها[2].

أما الاستاذ ((أحمد الرشيدي))فيذهب بالقول الى أن التدخل ((حق دولة، أن تمارس سيطرة، أو ضبطا دوليا على تصرفات دولة اخرى في نطاق سيادتها الداخلية، وذلك متى تعارضتا من هذه التصرفات مع قوانين الانسانية)) [3].

---

[1] المصدر نفسه، ص47.

[2] جمال منصر، التدخل العسكري الانساني في فترة مابعد الحرب الباردة من قوة التحالف الى فجر الاوديسا، سلسلة أوراق الجزيرة،(الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2012)، ص19.نقلا عن المصدر نفسه، ص47.

[3] أحمد الرشيدي، حق التدخل الدولي:هل يعني أعادة النظر في مفهوم السيادة ؟، سلسلة مفاهيم، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2005)، 214.نقلا عن المصدر نفسه، ص48.

ويعرفه ((جمال الضمور))بأنه هو ((التدخل الموجه ضد دولة متهمة بأعمال القسوة، والتعذيب ضد مواطنيها، أو غيرهم، ممن يتواجدون على أقليمها بطريقة فيها أنكار لحقوق الانسانية الاساسية، وبشكل يصدم الضمير الانساني)) [1].

وعرفه((عبد المعز عبد الغفار))على أن التدخل الانساني((هو ضغط تمارسه حكومة دولة على دولة اخرى من أجل أن يكون تصرف الدولة الاخيرة مطابقا للقوانين، ولاسيما القوانين التي تحمي حقوق الانسان وحرياته)) [2].

ج-التعريف الاجرائي للتدخل العسكري الانساني :-

أنه التهديد بالقوة، أو أستعمالها ضد دولة ما من طرف دول، بهدف منع، أو أيقاف الانتهاك الخطير، والمنتشر للحقوق الانسانية للافراد، حتى لو كانوا من مواطني الدولة التي تمارس، أو تطبق عليها القوة، ودون ترخيص منها[3].

أن الطبيعة القانونية للتدخل العسكري الدولي تثير أكثر من قضية، فهي أولا تثير نظرية الجزاء في القانون الدولي، بأعتبار أن ميثاق الامم المتحدة قد أولى مسؤولية حفظ السلم، والامن الدوليين بمجلس الامن، وخوله سلطة فرض الجزاءات الدولية، وتماشيا مع النظام الدولي الذي أرساه ميثاق الامم

---

[1] أحمد الرشيدي، حق التدخل الدولي:هل يعني أعادة النظر في مفهوم السيادة ؟، سلسلة مفاهيم، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2005)، 214.نقلا عن المصدر نفسه، ص48.

[2] عبد المعز عبد الغفار نجم، مفهوم التدخل الانساني في القانون الدولي مع دراسة لبعض تطبيقاته، مجلة الدراسات القانونية، العدد2، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، 1990)، ص31.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، ص7.

المتحدة بعامة، ونظام الامن الجماعي بخاصة قضى الميثاق بنوعين رئيسيين من الجزاءات الدولية هما فئة الجزاءات الدولية التي لايلزم لها أستخدام القوة العسكرية، وفئة الجزاءات الدولية العسكرية وهو مايثير اللبس فيما أذا كان يندرج التدخل العسكري في اطار الجزاءات الدولية، أم أن التدخل العسكري بأعتباره صادر عن مجلس الامن الذي يعتبر هيئة سياسية يعتبر مجرد أجراء سياسي وليس بجزاء.ومن ناحية ثانية فأن التدخل العسكري الدولي يثير فكرة نظام الامن الجماعي الذي يتمثل في ذلك النظام الذي يرتكز على مصلحة الدول المشتركة في حفظ السلم، والامن الدوليين من جهة، وعلى تضامن هذه الدول لدفع العدوان من جهة ثانية[1].

أذ تشكل قواعده مجموعة متداخلة من قواعد التمثيل الجماعي، والعمل المشترك، ومبادىء القانون الدولي الوضعي، وتتلخص في مبدأ العمل الجماعي للمحافظة على السلم، والامن الدولي، وهو مبدأ ذو شقين:- [2]

أ-التحضير الجماعي والذي يظهر في صورة أتخاذ أجراءات وقائية تسبق العدوان وقد تكون سببا في منعه.

ب-كما قد تطور التدخل الجماعي في صورة الاجراءات العلاجية التي تلحق بالعدوان، وقد تكون سببا في أيقافه، وعقاب للقائم به.وبما أن التدخل

---

[1] عائشة راتب، التنظيم الدولي، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1998)، ص239.نقلا عن مجادي أمين، التدخل العسكري وقواعد القانون الدولي، أطروحة دكتوراة في القانون الدولي العام(غير منشورة)، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2018)، ص3.

[2] عائشة راتب، دراسات قانونية، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2002)، ص121، نقلا عن المصدر نفسه، ص3.

العسكري من بين تلك الاجراءات المتخذة في أطار التدخل الجماعي في حالة الاخلال بالسلم، والامن الدولي، فأنه يطرح التساؤل الاتي:هل يعتبر التدخل العسكري الدولي مظهر من مظاهر الامن الجماعي يصطبغ بطبيعته أم أنه يمكن أن يتجلى في مظاهر اخرى؟ومن ناحية ثالثة فأن التدخل العسكري الدولي من شأنه أن يثير حق الدفاع الشرعي الذي أشار اليه ميثاق الامم المتحدة بموجب المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة، ومدى أرتباطه به من عدمه، وخاصة الدفاع الشرعي الجماعي[1]

د-الشرعية الدولية وعلاقتها بالتدخل الدولي :-

أن مجريات العلاقات الدولية أذا ماتفحصناها نجدها لاتخلو من الاعمال التدخلية التي من خلالها يمكن أن يصنف العمل الدولي أنه تصرف مشروع، أو غير مشروع، بالرجوع فيه الى الشرعية الدولية، ومدى تطابقه معها، مهما كانت أساليب، وتقسيمات هذا التدخل وفق مايلي:-

أولا :- الشرعية لغة :-

الشرعية لغة تفيد الطريق المستقيم، أو ماشرعه الله لعباده كما تفيد النصية، أو القانونية، أي وجود نص قانوني يلزم أتباعه، بمعنى أن المشرع القانوني هو المنوط به تحديد النموذج الاصيل[2].

---

[1] المصدر نفسه، ص3-4.

[2] د.السيد أبوعيطة، الجزاءات الدولية بين النظرية والتطبيق، (الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، بدون سنة نشر)، ص42، نقلا عن:-

رابحي لخضر، التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولة، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015)، ص6.

والشـرعية في اللغـة العربيـة، الشـرع، والشـريعة، والتشـريع، والمشـروع، والشرعة كلها من جذر لغوي واحد ((شرع))والشرع لغة:- البيان، والاظهـار، ويقال شرع الله كذا أي:جعله طريقا مـذهبا، والشـرع مـرادف للشـريعة، وهـو ماشرع الله لعباده من الاحكام[1]

فأصل معناها (الشرعية)اللغوي أيضا :الوضوح، والظهـور، والقـرب، ثـم أصـبح (الشرع)مصـطلحا يـدل علـى القـانون، والانظمـة، والمبـادىء الـتي ((يشرعها))من يملك أمر التشريع[2]

ثانيا:-الشرعية أصطلاحا:- هناك العديد من المحاولات للعديد من الفقهاء، والكتاب من أجل الوصول، ووضع تعريف محدد لمفهوم الشرعية، وذلـك عـبر مذاهب، ودراسات، تحليلية، حيث يرى البعض أن ((الشرعية تحقق حينا تكون أدراكات النخبة الحاكمة لنفسها، وتقدير غالبية المجتمع لها متطابقين، وفي توافـق عام مع القيم، والمصالح الاساسية للمجتمع، وبما يحفظ للمجتمع تماسكه)) [3]

ووفق أبن منظور فأن الشرعية هـي ((الطريـق الاعظـم الـذي يشـرع فيـه الناس عامة))، وكما يتفق((أبن خلدون))و((ماكس فيبر))من جهـة، ومـدارس العلوم السياسية، والقانون الدولي الحديثة من جهـة اخـرى، علـى أن الشـرعية

---

[1] المصدر نفسه.

[2] .ناصر الدين أسد، هل يعطي حق التدخل شرعية جديدة للاستعمار ؟(ملاحظات حول المصطلح والمضـمون)في مصـطفى القياج(تصـنيف)، هـل يعطـي حـق التـدخل شـرعية جديـدة للاستعمار،(الرباط، الهلال العربية للنشر والتوزيع، 1992)، ص40.نقـلا عـن المصـدر نفسـه، ص7.

[3] د.محمد عبد الرحمن أسماعيل الذاري، مدى أنطباق الشرعية على نظام العقوبات الدولية، (اليمن، مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان، 2005)، ص31.نقلا عن المصدر نفسه، ص7.

تستند على فرضية التراضي :التعاقديين طرفي العلاقة السياسية، وهما الحاكم، والمحكوم، وموضوع القرار، والقوي، والضعيف[1]

وقد ذهب الاستاذان ((جوزيف بارتلمي))و((بول دويز))الى تعريف الشرعية بأنها ((سيطرة القانون، وأعلان علوة، وسموه، ونبذ التحكم، ورفض مبدأ أعفاء السلطة من الخضوع للقانون، وأنهما حاولا تحليل فكرة الشرعية، فذكرا أنها تنطوي على ثلاثة مواقف أساسية الاول في فرض أحترام القانون على الافراد، والثاني:- فرض أحترام القانون على السلطات الادنى من مصدره والاخير في فرض أحترام القانون على مصدره ذاته مادام أنه لم يلغه، أو يعدله، ثم بينا أن المنفذ الاخير هو المعيار الحقيقي لدولة القانون[2].

هـ -النظريات المعاصرة للتدخل الدولي الانساني :-

أولا :- النظرية الواقعية :-

تعد هذه النظرية من أبرز النظريات الفكرية في تفسيرها للعلاقات الدولية، فهي تنطلق من مركزية المشاغل الامنية، ومركزية الدول، ومركزية السعي وراء القوة، ومن نظرتها للطبيعة البشرية التي تتصف بصفة الانانية، وبهذه الرؤية فأن العلاقات الدولية تمثل صراعا من أجل القوة، والنفوذ بين الدول التي لاتعنيها الا تحقيق مصالحها الوطنية، ففي ظل نظام دولي لاسلطة مركزية فيه تحمي الدول من بعضها، يتعين على كل دولة حتى تستمر في الوجود أن تعتمد على ذاتها[3].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

[3] محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الانساني في العلاقات الدولية،مصدر سبق ذكره،ص49. نقلا أحمد عبد الجليل خليل، التدخل العسكري الانساني بين الشرعية القانونية والمشروعية السياسية، مصدر سبق ذكره، ص27.

وتركز النظرية الواقعية على مجموعة من المرتكزات التي تشكل منطلقاتها الفكرية وهي كما يأتي:- [1]

- لاتقوم العلاقات الدولية على أسس، ومعايير أخلاقية تغلب النزعة الخيرة على النزعة الشريرة للدول، والطبيعة البشرية تتسم بالانانية، والعنف، والشر، وبالتالي هي مصدر الصراع في العالم.
- الدولة هي الفاعل الرئيسي الوحيد ضمن سياق العلاقات الدولية، فهم يرفضون أدراج فاعلين دوليين من غير الدول قائمة القوى الكبرى، لان ذلك ينتهك قاعدة أساسية بنيت عليها الواقعية وهي أن النظام الدولي يتكون أساسا من الدول[2].
- أن المصلحة الوطنية لكل دولة تتطلب منها قدرات عسكرية، هجومية، لتدافع عن نفسها، وتوسع من نطاق سيطرتها.
- أن السياسة الخارجية للدول تغلب الى حد كبير مفهوم المصلحة الوطنية الذي يأخذ بالاعتبار قدرات، وأمكانيات الدول المتاحة، فالدول تسعى الى تحقيق مصالحها الدولية في كل الظروف، ومن ثم فهي لاتلتزم بالمبادىء الاخلاقية، والقانون الدولي، ألا أذا توافق ذلك مع مصالحها الوطنية.
- أن الدولي نظام فوضوي، بمعنى أنه لاتوجد هناك سلطة مركزية، قادرة على ضبط سلوك الدول، وفرض قواعد القانون الدولي، وذلك بخلاف ماهو موجود في النظم الداخلية، بأحتكارها المشروع للعنف في فرض القانون[3].

---

[1] المصدر نفسه

[2] المصدر نفسه، ص27-28.

[3] تيسير أبراهيم حسين قديح، التدخل الدولي الانساني:دراسة حالة ليبيا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (غزة-فلسطين، جامعة الازهر، 2013)، ص29.نقلا عن المصدر نفسه، ص27.

- الحرب، والعنف وسائل عقلانية، لانها تنظم مصالح الدولة على المدى القصير، والدولة التي ترغب في الحفاظ على سيادتها، وأستقلالها عليها أن تبقى القوة المحرك الرئيسي لسلوكها[1].

ومن خلال ذلك يبدو أن ماتقدمت به النظرية الواقعية يقوم على أساس رفض فكرة التدخل الانساني وذلك للاسباب التالية:- [2]

أنتقائية التدخل الانساني:

يرى أنصار النظرية الواقعية أن الدول تمارس التدخل بشكل أنتقائي، مما يؤدي الى تناقض في السياسة، وحيث أنه يمكن الحكم على الدول من خلال ماتعتبره مصلحة قومية لها، فأن هذه الدول لاتتدخل عندما ترى أن التدخل لايمس مصالحها، وتنشأ مشكلة الانتقائية عندما تتعرض المبادىء الاخلاقية المتعارف عليها للخطر في أكثر من ظرف واحد، ولكن المصلحة القومية تفرض بيانا في الاستجابة، وهذا التباين يعني الاخفاق في التعامل مع قضيتين متساويتين بدرجة الاستجابة نفسها، أو أسلوبها[3].

أساءة أستخدام التدخل الانساني:

لايجوز تسويغ التدخل على أنه شكل أستثنائي لمبدأ عدم جواز أستخدام القوة حيث أن من شأن ذلك أن يؤدي الى سوء الاستخدام، لذا يؤكد أنصارها على تحريم هذا الاستثناء الذي هو عرضة لاساءة أستخدامه من قبل الدول

---

[1] جون بيليس، وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، (دبي، مركز الخليج للابحاث، 2004)، ص417.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص28-30.

[3] معمر فيصل خولي، الامم المتحدة والتدخل الدولي الانساني، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2011)، ص4.نقلا عن المصدر نفسه، ص29.

تحت ذريعة الدفاع عن النفس، وفي غياب وجود الية نزيهة تقدر الظروف التي تسمح بالتدخل الانساني، قد تعتنق الدول مبدأ الدافع الانساني كذريعة لتبرير الاندفاع وراء مصالحها القومية الخاصة وقضية سوء الاستخدام تبقى سلاحا يستخدمه الاقوياء ضد الضعفاء.

-أن الدول هي الخير الاسمى، وأنه ليس هناك مجتمع وراء الحدود وفي نظرهم تعتبر فكرة قيام مجتمع دولي فكرة غير ناضجة مع غياب ثقافة واحدة مشتركة توحد مابين مكونات مثل هذا المجتمع، وغياب مؤسسات مشتركة أيضا.ويؤكد الواقعيون أن مايفترض أنه مبادىء شمولية تلمح اليها القوى العظمى ((كالترويج لحقوق الانسان وهو حق تقرير المصير))ليست في حقيقته الامر سوى أصداء لاشعورية للسياسة القومية .لذا يعتقد أتباع المدرسة الواقعية بأن السعي الى أقرار حقوق الانسان في السياسة الخارجية ماهو ألا قيام أحدى الدول بفرض مبادئها الاخلاقية على دولة اخرى[1].

-الدول لاتقوم بالتدخل الانساني لاعتبارات أنسانية، وهنا يؤكد الواقعيون بأن الدول لاتنظر الا في مصالحها، ومن المستبعد أن تتبنى الدول أعتبارات المشاعر الانسانية في سلوكها السياسي، حيث أن المحرك الاوحد للحكومات يكمن فيما ترى أنه المصلحة الوطنية لدولها، ولايقتصر الجدل، أصحاب الفكر الواقعي على القول أن الدول لاتتدخل لاغراض أنسانية فحسب، ولكنهم يؤكدون أيضا أن على الدول الا تتصرف بهذه الطريقة، فقادة

[1] جون بيليس، وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص820، نقلا عن المصدر نفسه، ص29.

الدول الذين يفكرون، ويتصرفون بأسم دولهم لايملكون الحق المعنوي في سفك الدماء لصالح الانسانية المعذبة[1].

الخلاف حول المبادىء المنشئة لحق التدخل الانساني:-

يؤكد أنصار الواقعية أنه لايجوز السماح بالتدخل الانساني عند وجود خلاف حول معنى الخرق الفاضح لحقوق الانسان في الجماعة الدولية، ويؤكدون أيضا أن غياب أجماع قانوني يحدد المبادىء التي يجب أن تحكم الحق الفردي، أو الجماعي في التدخل الانساني من شأنه أن يجعل حقا كهذا قادر على تقويض النظام العالمي، فالنظام العالمي يتحقق بشكل أفضل عن طريق دعم مبدأ التدخل بدلا من السماح به في غياب توافق دولي لتحديد مفهومه، فهذا التدخل يستند الى الميول الثقافية لاولئك الذين يملكون السلطة لتنفيذ ذلك[2].

ويرى الواقعيون أن معارضة التدخلات العسكرية لديها جوهر صلب وأن الدفاع عن مبدأ السيادة حجر الزاوية في النظام الدولي منذ القرن السابع عشر وعلى هذا الاساس يجب على الدول حسب الواقعيين أن يعيد النظر في تحمل الالتزامات الدولية، وتكف عن حمل أعباء تضعف من مكانتها النسبية، وألا تتدخل ألا لحماية الاستقرار الدولي، ومنع تصاعد أعمال العنف التي تضر بمصالحها الوطنية، كذلك يجب عليها أن تحافظ على مبدأ السيادة الذي يوفر الاستقرار الدولي، ويقلل تكاليف التدخل الانساني في كثير من الاحيان [3].

---

[1] معمر فيصل خولي، الامم المتحدة والتدخل الدولي الانساني، مصدر سبق ذكره،ص3. نقلا عن المصدر نفسه، ص30.

[2] جون بيليس، وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص820، نقلا عن المصدر نفسه.

[3] محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الانساني في العلاقات الدولية،مصدر سبق ذكره، ص51.نقلا عن المصدر نفسه، ص30.

ثانيا:- النظرية الليبرالية:

وتركز النظرية الليبرالية على مجموعة من المرتكزات التي تشكل منطلقا لارائها الفكرية وكما يأتي:- [1]

- قيام الدولة يتم بين الافراد بالتراضي على أساس فكرة التعاقد التي ضمنت احترام حقوقهم، فالفرد لايتنازل عن كل حرياته، وأنما عن جزء منها، لاقامة العقد محتفظا بالجزء الاكبر من الحرية .كما أنه على أستعداد لاسترداد ذلك القدر الذي أعطى للدولة أذا نكثت عن أحترام حقوقه، فيما يعد لذلك تسويغ أعمال العنف، والمقاومة التي يقوم بها الافراد ضد مظاهر الاستبداد.
- الاخلاق المتمثلة بضرورة أطلاق الحرية للانسان كي ينمو قواه، لان المجتمع الذي يتيح له الحرية الكاملة، ويفتح أبواب المنافسة الحرة أمامه سيصل الى أحسن النتائج لمصلحة الفرد، والمجتمع معا.
- الدولة هي أحد الفاعلين في النظام الدولي، وليست الفاعل الوحيد فيه، ويرى الليبراليون أن هناك فواعل دوليين أخرين، ومنهم منظمات المجتمع المدني، والشركات متعددة الجنسيات، وناشطي حقوق الانسان، وأن السلم والامن الدوليين يرتبط بأنتشار الديمقراطية في العالم أنطلاقا من أن الديمقراطيات لاتتحارب، فالحكومات الديمقراطية هي مصدر للسلام العالمي.
- الطبيعة البشرية هي جيدة بالاساس، وأن الجنس البشري يتسم بالكمال، والانسان له حقوق طبيعية، مستمدة من صفته الانسانية، وملازمة له، لذا

[1] المصدر نفسه، ص31-32.

يجب على الدولة أن تعترف بهذه الحقوق، وتحترمها لان الانسان لايستطيع القيام بدوره كاملا مالم تكن حقوقه مكفولة لاتمس[1].

الاقتصاد:-

وهو المبني على الاعتقاد بوجود نظام طبيعي تخضع له الظواهر الاقتصادية، وهو النظام الافضل لقدرته على توفير السعادة للفرد فيه تعمل لمصلحة الفرد، والمجتمع معا[2].وبناء على ذلك يمكن القول أن النظرية الليبرالية تؤيد التدخل الانساني وذلك للاسباب الاتية:- [3]

-تؤكد النظرية على فرضية أنسجام المصالح بين الدول، وأطروحة السلام العالمي، والحكم الصالح، والتأكيد على مبادىء الاخلاق العالمية فيه، وتركز على التعاون الدولي للتغلب على النتائج السلبية للفوضى الدولية، وذلك من خلال تأثير المؤسسات الدولية في سلوك الدول، الامر الذي يؤدي الى تضييق هوة الشقاق[4]

-تنظر النظرية الليبرالية لمفهوم حقوق الانسان من منطلق أن للفرد حقوقا طبيعية يستمد منها أنسانيته، وتكفل كرامته ذلك من خلال نظام سياسي، يحقق السعادة لافراد المجتمع بحماية حقوقهم الاساسية، ولايمكن أن تتحقق هذه

---

[1] معمر فيصل خولي، الامم المتحدة والتدخل الدولي الانساني، مصدر سبق ذكره، ص5.نقلا عن المصدر نفسه، ص31.

[2] محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الانساني في العلاقات الدولية،مصدر سبق ذكره،ص42.نقلا عن المصدر نفسه، ص32.

[3] محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الانساني في العلاقات الدولية،مصدر سبق ذكره،ص42.نقلا عن المصدر نفسه، ص32.

[4] المصدر نفسه، ص32-33.

الحماية الا بتبني الديمقراطية التي تستند على مبدأ السيادة الشعبية، فحقوق الانسان بالمفهوم الليبرالي هي جوهر النظام الديمقراطي، وغاية القانون.

-التدخل الانساني يعتبر ضرورة ضد الفوضى في العالم، وذلك ضد الانتشار السريع للعنف، والفوضى الداخلية، والحدود بين الدول، فالتدخل الانساني يعتبر سابقا على سيادة الدولة، وله الاولوية على أية أعتبارات يمكن أن تثار بشأنها[1]

-أن أعمال أنتهاكات حقوق الانسان من قبل الدولة لمواطنيها بأعتبارها أهانة لكرامة الجميع، ينبغي أن تستلهم فيها القيمة الايجابية لسيادة الدولة الى القيم الكبرى ذات الصلة بالانسانية العالمية، بل وربطت بين أحترام الدولة لهذه الحقوق، وبين سلوكها الخارجي في الميدان الدولي.

-لم تهتم الليبرالية بمفاهيم الدولة، والنظام الدولي بقدر أهتمامها بالفرد، والرأي العام، والانسانية، وللرأي العام القدرة على دعم السلام، لان مصلحة الافراد تتوافق بشكل طبيعي، والمصلحة العليا للجماعة الدولية[2]

-التدخل الانساني يعتبر ضرورة ضد الفوضى في العالم، وذلك في ضوء الانتشار السريع للعنف، والفوضى الداخلية عبر الحدود بين الدول فالتدخل الانساني يعتبر سابقا على سيادة الدولة، وله الاولوية على أية أعتبارات يمكن أن تثار بشأنها[3]

---

[1] تيسير أبراهيم حسين قديح، التدخل الدولي الانساني:دراسة حالة ليبيا، مصدر سبق ذكره، ص33.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص34.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، ص33.نقلا عن المصدر نفسه، ص32.

-أن أعمال أنتهاكات حقوق الانسان من قبل الدولة لمواطنيها بأعتبارها أهانة لكرامة الجميع، ينبغي أن تستلم فيها القيمة الايجابية لسيادة الدولة الى القيم الكبرى ذات الصلة بالانسانية العالمية، بل وربطت بين أحترام الدولة لهذه الحقوق وبين سلوكها الخارجي في الميدان الدولي.

-لم تهتم الليبرالية بمفاهيم الدولة، والنظام الدولي بقدر أهتمامها بالفرد، والرأي العام، والانسانية، فالضمير الانساني يشكل الحكم الاعلى في القضايا الاخلاقية، والاخلاق أولوية في العلاقات الدولية، لانها تمثل صوت العقل الذي يحمي مصير الانسانية، وللرأي العام القدرة على دعم السلام، لان مصلحة الافراد تتوافق بشكل طبيعي، والمصلحة العليا للجماعة الدولية[1]

ومن خلال ماتقدم يمكن القول أن النظريات المعاصرة أيدت التدخل الانساني كترجمة لسمو، ورقي حقوق الانسان على سائر مبادىء القانون الدولي، ومنها السيادة، وبهذا فأنهم يرون أن للدولة التي تقوم بأنتهاكات جوهرية لحقوق الانسان تفقد شرعيتها الداخلية، والدولية .أضافة الى أن هذه النظريات ترى بأن بأمكان المجتمع الدولي أن تتفق على معايير جامعة حول القيم القانونية، والاخلاقية التي من شأنها أن تشرع ممارسة التدخل الانساني، والذي يرونه وسيلة لمواجهة الفوضى في عالم يتهدده الانتشار السريع للاقتتال، والعنف الداخليين[2].

[1] المصدر نفسه، ص34، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص33.

2.اساليب التدخل الدولي:-

أ-الاسلوب العسكري(التدخل العسكري) :-

يعتبر التدخل العسكري من بين اجلى صور التدخل غير المشروعة، مادام كل أستخدام للقوة العسكرية في غير الاستثناءات المحددة في ميثاق الامم المتحدة[1]

والتدخل العسكري يحدث عندما تتدخل أحدى الدول في شؤون دولة اخرى، بأستعمال القوة العسكرية النظامية، أي بأرسال لوحدات من جيشها الوطني الى دولة اخرى، وقد يكون بأرسال الدولة وحدات عسكرية غير نظامية تابعة لاحد طرفي النزاع القائم في الدولة الاخرى بعد قيام الدولة المرسلة بتدريب، وتجهيز تلك الوحدات، وتسمى هذه الحروب عادة((الحروب بالوكالة)) [2]، بقصد التأثير على أدارة الدولة المتدخل في شؤونها، وتأخذ أستخدام القوة من قبل الجهة المتدخلة مظاهر عدة ((فقد تلجأ الى حشد أسطولها أمام شواطيء الدولة المتدخل في شؤونها، أو أحتلال جزء من أراضيها، أو محاصرة مركز الحكومة، أو رئيس الدولة أذا كان لها في الاصل قوات على أقليم هذه الدولة لسبب ما)).وعليه لايشترط لتحقيق التدخل العسكري أن تكون هناك عمليات عسكرية، قتالية، بل يكفي أن تقوم الجهة المتدخلة بحشد قواتها

---

[1] محمد بن الشيخ، التدخل في العلاقات الدولية بين الحظر النظري والممارسة الفعلية، دبلوم في القانون العام، (الرباط، كلية الحقوق، جامعة محمد الخامس، 1995)، ص187، نقلا عن رابحي لخضر، التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولة، مصدر سبق ذكره، ص58.

[2] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، (بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2011)، ص26-27.نقلا عن المصدر نفسه.

على حدود الدولة المتدخل في شؤونها، والتهديد بأستخدامها[1] بحيث يستطيع من خلال قدرتها العسكرية تشكيل تهديد كامن للدولة الاضعف، بحيث تعمد الى تغيير في سلوكها، أو قراراتها بدون الحاجة الى أستعمال القوة العسكرية فعليا[2]

تعتبر الدول الغربية الكبرى من أكثر الدول أستخداما لاسلوب التدخل العسكري ضد غيرها من الدول، وكثر ماأستخدم التدخل بهذه الوسيلة كمقدمة لفرض السيطرة الاستعمارية لهذه الدول الكبرى، والدفع بالدول التي يحدث التدخل في شؤونها لتصبح مناطق نفوذ تابعة لها[3] وكأمثلة للتدخل العسكري القصف الامريكي للسودان في أواخر السبعينيات من القرن المنصرم بحجة وجود مصانع كيمياوية، وقصف واشنطن لليبيا في الثمانينات من القرن ذاته بدعوى مساندتها للارهاب، والقصف الاسرائيلي للمفاعل النووي العراقي[4]

---

[1] د.عبد الفتاح عبد الرزاق محمد، النظرية العامة للتدخل في القانون الدولي العام، (الاردن، دار دجلة ناشرون وموزعون، 2009)، ص40-41.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] سيف بن عمران بن مراش العامري، مسألة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بين النصوص القانونية والممارسة الدولية، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)، (الدار البيضاء، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، 2004)، ص121.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] سيف بن عمران بن مراش العامري، مسألة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بين النصوص القانونية والممارسة الدولية، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)، (الدار البيضاء، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، 2004)، ص121.نقلا عن المصدر نفسه.

[4] د.ياسر الحويش، مبدأ عدم التدخل وأتفاقية تحرير التجارة العالمية، (بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2005)، ص227، نقلا عن المصدر نفسه.

ب-الاسلوب الاقتصادي(التدخل الاقتصادي) :-

أصبح الاقتصاد يمثل عصب الحياة الدولية في مجتمعنا المعاصر، ونظرا لاتساع الهوة بين الدول الغنية في الشمال، والدول النامية في الجنوب أزدادت أهمية الاقتصاد في عصرنا الراهن يمثل وسيلة فعالة، وأداة حاسمة للتدخل في شؤون الدول[1]

وعليه حاولت بلدان العالم الثالث توسيع مفهوم التدخل، ليشمل جانب التدخل العسكري المسلح ن والتدخل الاقتصادي الذي يتم عن طريق الضغوط والتهديدات[2]

ويعرف ((محمد تاج الدين الحسيني))التدخل الاقتصادي هو ((أتخاذ تدابير تتضمن وقف الصلات الاقتصادية، والمواصلات، جزئيا، أو كليا، أو فرض أية ضغوطات أقتصادية على دولة معينة، وذلك بهدف أخضاعها لارادة خارجية دون أن تكون قد خرقت القانون الدولي.والتدخل الاقتصادي ممارسة جديدة في العلاقات الدولية، أذ لم تظهر بوادره ألا بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، ثم زادت هذه الممارسة بعد وصول معظم الدول المستعمرة على الاستقلال[3]

---

[1] د.سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المشروعية وعدم المشروعية وأنعكاساته على الساحة الدولية، (الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، 2012)، ص267.نقلا عن المصدر نفسه، ص60.

[2] د.بوكرا أدريس، مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990)، ص378، نقلا عن المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، ص61.

أن هذا النوع من التدخلات ربما يأخذ صورة، وشكلا أكثر وضوحا، وخصوصا في الظروف الدولية، المعاصرة، وحاجة الدول للمساعدات، والقروض، بسبب أوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية، كانت ومازالت بمثابة أداة للهيمنة، والسيطرة كوسيلة من وسائل التدخل في الشؤون الداخلية في هذه الدول، بهدف التأثير على أوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية لفرض توجهات على هذه الدولة، وبما لاتتناسب، وحقيقة أوضاعها من جانب الدول الكبرى، والمتنفذة أقتصاديا، وسياسيا[1].

أن الشروط الاقتصادية التي تفرض من قبل الدول الكبرى، أو المؤسسات المانحة، أو المنظمات الدولية تعتبر تدخلا علنيا، ومفضوحا في شؤون الدول الاخرى، بما لها من تأثير على سياستها الاقتصادية، والاجتماعية، بالاضافة الى اللقاءات السرية التي تحصل خلف الكواليس والتي تهدف الى تخفيض عمله هذا البلد أو ذاك، وفرض شروط سياسية، وأقتصادية عليه، أو تعمد رفع أسعار الاوراق المالية في هذه البورصة أو تلك، هذه الضغوط كلها تجعل الدولة المتدخل في شؤونها ترضخ لمطالب، وشروط الدول، والقوى الرأسمالية الكبرى[2] ومحصلة كل ذلك أن الدول الكبرى لاتلتزم بمبدأ عدم التدخل، والدول الفقيرة هي الاخرى لاترغب في التمسك الصارم به، لانه قد يحرمها من مساعدات هي في أمس الحاجة اليها، رغم أنها لاتكف عن أتهام الدول الكبرى

[1] سيف بن عمران بن مراش العامري، مسألة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بين النصوص القانونية والممارسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص104.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص29نقلا عن المصدر نفسه، ص62.

بالتدخل في شؤونها، وممارسة الضغوط عليها[1] وقد يتم التدخل الاقتصادي في صورة جزاء أقتصادي تباشر المنظمة الدولية وهو أجراء يهدف الى أكراه الدولة، والتأثير على أرادتها في ممارسة أختصاصاتها لاحترام لالتزاماتها الدولية حتى تصبح مطالبة بما يفرضه عليها القانون الدولي وفق المادة41 من ميثاق الامم المتحدة التي نصت على اللجوء الى الضغوط الاقتصادية، بهدف المحافظة على السلم، والامن الدوليين[2]

ج-الاسلوب الاعلامي :-

لعبت وسائل الاعلام دورا أساسيا في أنتشار فكرة، أو الدفاع عن قضية ما، أذ يختلف هذا الاسلوب من التدخل الاعلامي عن الاساليب الاخرى في كون الدولة، أو الجهة المتدخلة لاتلجأ الى أستخدام الوسائل المادية التي تمتلكها لفرض أرادتها على الدول الاخرى، بل تستعين بوسيلة اخرى للتأثير المعنوي قد تكون أكثر تأثيرا من القوة المادية، وأقل منها كلفة، وهي أستخدام الدعاية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة للسيطرة، والتأثير على عقول، وأرادات مراعيا الدولة المتدخل فيها لتنفيذ ماترغب فيه.

وأصبح لاسلوب التدخل الاعلامي أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر، بعد أن استطاع الانسان الانتفاع بألاثير كوسيلة للاتصال الفكري بين مختلف الشعوب، وخصوصا بعد أن أخذت الدعاية تقوم بدور متميز في نشر العقائد، والافكار

---

[1] محمد الرزق، الشرعية الدولية بين قوة القانون وقانون القوة، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)، (الرباط، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، 2001)، ص172-173.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.عاطف علي علي الصالحي، مشروعية التدخل الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2009)، ص61.نقلا عن المصدر نفسه، ص63.

لقد ظهرت كلمة دعاية لاول مرة في سنة 1792م غير أنها لم تستخدم كأداة في السياسة الحكومية، ألا في العصر الحديث، حيث وظفتها الحكومات الديمقراطية خلال الحرب العالمية الاولى(1914-1918)، وقد أنشأت فرنسا على سبيل المثال لاالحصر وزارة للدعاية، غير أن توظيف هذه الاداة تم بشكل أكثر من قبل الانظمة الشمولية خصوصا النظام النازي في المانيا، الذي أنشأ جهازا قويا للدعاية يديره أحد كبار النازيين هو ((جوزف كوبلز))

ويمكن أعتبار الدعاية بمثابة عمل يمارس على الراي العام لدفعه نحو دعم حكومة، أو سياسة معينة، أو الاطاحة بها، أو من أجل تقبل أفكار سياسية، وأجتماعية، كقيام دولة ما بحرب دعائية ضد دولة اخرى، مستخدمة في ذلك وسائل الاعلام المختلفة(المسموعة والمرئية) لمهاجمة نظام الحكم في هذه الدولة الاخيرة والتي تعتبرها كتدخل في شؤونها الداخلية[1].

ولخطورة هذا الاسلوب تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارات نددت فيها بالدعاية المغرضة، وحثت جميع الدول بالامتناع عن أية أعمال تهدف الى أثارة حرب أهلية، أو تقويض أرادة الشعب في أي دولة اخرى[2].أن الدعاية التي تعتبر بمثابة تدخل غير مشروع هي التي تستهدف أذكاء الحقد، والكراهية بين الشعوب، وأفساد العلاقات بين الدول، والدعاية بهذا المعنى برهنت على تأثيرها الضار، والهدام أثناء كثير من الحروب، والتي أظهرت بجلاء أن الدعاية للحرب تشكل بدرجة كبيرة أداة هامة في التأهب للاعتداء، مع تعاظم سلطة

---

[1] د.محمد طلعت الغنيمي، ود.محمد السيد الدقاق، القانون الدولي العام، (الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 1991)، ص394.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.عبد الفتاح عبد الرزاق محمد، النظرية العامة للتدخل في القانون الدولي العام، مصدر سبق ذكره، ص49.نقلا عن المصدر نفسه.

وسائل النشر، والاعلام[1].وتبقى مشكلة مواجهة مثل هذا التدخل الهدام عويصة الى حد لايصدق لاسباب تتعلق بحرية الرأي التي تسود بلدا معينا، وبمشكلات فنية ينطوي أهدافها بوقف الدعاية عبر الحدود، وأخرى متعلقة بتقرير المصير[2].

د-الاسلوب السياسي(التدخل السياسي الهدام) :-

تلوذ الدول المختلفة بالعديد من التدابير السياسية، للضغط على دولة معينة، للقيام بعمل، أو الامتناع عن القيام به، أو أتخاذ قرار معين في شأن من شؤونها الخاصة، فقد تكون أشكال التدخل بين تقديم طلبات كتابية، أو شفوية، وأطلاق تصريحات من قبل السياسيين، أو الدبلوماسيين، تعبر عن مواقف تعتبر من صميم الشؤون الداخلية للدولة، وقد تتم من خلال دعوة تقديم من قبل أحدى الدول لعقد مؤتمر لحل نزاع قائم بين دولتين، أو لايجاد حل لنزاع داخلي في أحدى الدول الاخرى تسعى من خلاله الدولة الراعية الى تحقيق مصالح سياسية، مباشرة، أو غير مباشرة[3].

ويسمي هذا النوع ب((التدخل الهدام))لانه يتمثل في الضغط الخارجي الذي يرمي الى أضعاف، أو قهر النظام السياسي، والاقتصادي للدولة، ولايرمي

---

[1] محمد بن الشيخ، التدخل في العلاقات الدولية بين الحظر النظري والممارسة الفعلية، مصدر سبق ذكره، ص77وص246، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.عبد الكريم علوان خضير، الوسيط في القانون الدولي العام، القانون الدولي المعاصر، (عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،1998)، ص36.نقلا عن المصدر نفسه، ص66.

[3] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص32.نقلا عن المصدر نفسه.

تعبير((هدام))الى الادانة الاخلاقية، وأنما يبدو وضعا لغرض التدخل، والذي يهدف عادة الى تغيير النظام السياسي، والاقتصادي للدولة بالقوة[1]

هـ -الاسلوب الدبلوماسي (التدخل الدبلوماسي) :-

يمارس هذا النوع من التدخل عن طريق الضغط المسلط من طرف الضغط المسلط من طرف الدولة المتدخلة على القنوات الدبلوماسية التي تربطها بالدولة المقصودة بالتدخل في شؤونها[2]

وقد يكون التدخل الدبلوماسي عن طريق قطع العلاقات الدبلوماسية عن طريق أعلان أحدى الدول قطع العلاقات الدبلوماسية بسحب الممثلين الدبلوماسيين من احدى الدول والذي ينشأ عنه أنهاء التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين[3]

وفي هذا أيضا قد تلجأ بعض الدول الى تخفيض حجم، أو مستوى التمثيل الدبلوماسي كرد فعل على ماتمارسه تلك الدولة من أنتهاكات لحقوق الانسان تعبيرا عن أحتجاجها على هذه الممارسات[4]

---

[1] د.ياسر الحويش، مبدأ عدم التدخل وأتفاقية تحرير التجارة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص225.نقلا عن المصدر نفسه، ص66.

[2] د.عبد الفتاح عبد الرزاق محمد، النظرية العامة للتدخل في القانون الدولي العام، مصدر سبق ذكره، ص51-52.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، 52.نقلا عن المصدر نفسه، ص69.

[4] د.عاطف علي علي الصالحي، مشروعية التدخل الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، مصدر سبق ذكره، نقلا عن المصدر نفسه.

و-الاسلوب الثقافي(التدخل الثقافي) :-

يعد التدخل الثقافي فكرة قديمة جديدة كأسلوب للتدخل، حيث نجد أن الاستعمار القديم أعتمد طريقة التغلغل الثقافي في البلدان التي هي تحت وطأة الاستعمار، عبر الارساليات الاجنبية –التبشيرية، والمدارس، ونظم محو الامية، والمساعدات الميدانية للارياف، وغيرها كوسيلة للتدخل، وفرض ثقافته، ولغته على مستعمراته، أو الدول المنتدبة مثل الارساليات الفرنسية التي ساهمت الى حد كبير بنشر اللغة الفرنسية في البلدان التي يطلق عليها اليوم أسم ((الدول الفرانكفونية)) [1]

وعليه، فأن الدول الاستعمارية مازالت تضع يدها، وتهيمن على مستعمراتها القديمة، بواسطة الثقافة، واللغة، ففي كثير من الاحيان لاتسمح بالتدخل في شؤون هذه الدول من الدول الاخرى، بحيث تفرض أرادتها، مما لايدع مجال للشك أنها هي المتدخلة في شؤون تلك الدول وكأنها((محميات))لها[2]حيث تحدد معايير التدخل الثقافي بفرض لغة بلد، معين، وثقافته، وتقاليده، وقيمه السلوكية، والاجتماعية على البلدان، والشعوب الاخرى، مما يؤدي الى هيمنة ثقافة معينة، وغزو ثقافي يفرض من الاقوى على الضعيف[3]

---

[1] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص33-34.نقلا عن المصدر نفسه، ص70-71.

[2] د.العالي الصادق، العلاقات الثقافية الدولية (دراسة سياسية-قانونية)، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص264، نقلا عن المصدر نفسه، ص71.

[3] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص34.نقلا عن المصدر نفسه.

لذا تسعى كل الدول الى دعم تراثها الثقافي، والمحافظة عليه، لانه يعد أحد مقوماتها الهامة، وأثبات وجودها، وحماية نفسها من كل غزو خارجي قد ينتهي بمسخ ثقافة الامة، وتشويهها، أو تغييرها بشكل يفقدها أصالتها، وجوانب التميز، والتفرد بها[1]

أن التدخل الثقافي في السابق كان يتم بطريقة غير مباشرة أذا ماقارناه بالوقت الحاضر، وخاصة في ظل العولمة، والانترنيت، وأنفتاح الحدود أصبح أكبر وضوحا، وأسهل، وأسرع أنتشارا من ذي قبل، مثلا هيمنة الشركات الامريكية في الاسواق والتي هي تصف عدد الشركات عبر الوطنية في العالم، مما يجعلها كأداة للامركة[2]

لذا يعد التدخل الثقافي من أخطر صور التدخل التي يشهدها المجتمع الدولي المعاصر[3]لكونه يهدف الى التسلط على العقول، وأخضاعها لتيار فكري معين لاجل أخضاع الدولة في النهاية لتوجهات، وسلوكيات تتعارض أحيانا، مع قيمها الثقافية، والحضارية، لتأخذ مسارا يخدم في النهاية أغراض الدولة المتدخلة [4]وتتحكم في قراراتها المصيرية[5]

---

[1] د.محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006)، ص161، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص34.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] د.سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المشروعية وعدم المشروعية وأنعكاساته على الساحة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص293.نقلا عن المصدر نفسه.

[4] سيف بن عمران بن مراش العامري، مسألة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بين النصوص القانونية والممارسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص111، نقلا عن المصدر نفسه.

[5] د.سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المشروعية وعدم المشروعية وأنعكاساته على الساحة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص294.نقلا عن المصدر نفسه.

ز-الاسلوب الايدلوجي(التدخل الايدلوجي) :-

التدخل الايدلوجي هو التدخل القائم على أسس مذهبية، تتبناها الدولة المتدخلة، وتحاول نشرها خارج حدودها[1]، حيث لايقف الامر هنا عند حد تدعيم أيدلوجية الدولة، أو حمايتها من أي تدخل خارجي، أو محاولات التخريب الموجهة ضدها، وأنما قد يتعداها الى محاولة ترويج هذه الايدلوجية، ونشرها بكل الوسائل في الدول الاجنبية، معتقدة في أن أتساع هذه الايدلوجية بدعم مصالحها على نحو يخدم كيانها، ويدعم أمنها القومي[2]

ونجد هذه الفكرة التدخل الايدلوجي أساسها في ((عقيدة بريجينيف))والتي بنيت على فكرة قوامها أن للدول الاشتراكية تستطيع ولها الحق أن تستعمل كافة التدابير بما فيها التدخل العسكري لمساندة الدول التي تتبنى النظام الاشتراكي حتى ولو كان بدون موافقتها، وأن هذه الاعمال تعتبر من أعمال الدفاع الشرعي[3]وهو ماترجم في نجاح الثورة السوفياتية، وظهور فكر عقائدي للتدخل مبني على وحدة المبادىء، والاهداف، والمصير للاحزاب الشيوعية في العالم[4]

---

[1] د.حسام علي عبد الخالق الشيخة، المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب:دراسة تطبيقية على جرائم الحرب في البوسنة والهرسك، (الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، 2004)، ص294.نقلا عن المصدر نفسه، ص72.

[2] د.محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة، مصدر سبق ذكره، ص160.نقلا عن المصدر نفسه، ص73.

[3] د.أسماعيل الغزال، الارهاب والقانون الدولي، (بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990)، ص73.نقلا عن المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه.

ولايكون التدخل الايدلوجي عادة ضد دولة ما بصورة مباشرة، وصريحة، بل يكون مستندا الى عديد من المزاعم، والمسوغات، كأنتهاك حقوق الانسان، وطلب المعارضة، أو الحكومة الشرعية بالحصول على مساعدة الثوار[1]

ح-التدخل من أجل الحفاظ على توازن القوى:-

يقوم مبدأ توازن القوى على فرضية مفادها ((أن حفظ السلام الدولي يعني عدم رجحان كفة دولة، أو تحالف دولي على كفة اخرى[2]

.أن الدولة لاتسعى الى توازن القوى بحد ذاته، وتعمل جاهدة على تحقيقه ليس حالة مقصودة لذاتها، بل تسعى الدولة الى التفوق، والهيمنة، مما يؤدي الى أحداثه، فتوازن القوى ليس حالة مقصودة لذاتها، بل هي حالة يتوصل اليها بشكل عرضي، من خلال السعي للتفوق، والهيمنة، فالدولة الساعية الى التفوق تجد نفسها في وضع الدولة المتوازنة في لحظة تأريخية[3]

وقد عرف التدخل من أجل الحفاظ على توازن القوى بشكلين من التدخل وفق مايلي:-

---

[1]) د.أسماعيل الغزال، الارهاب والقانون الدولي، مصدر سبق ذكره، ص74-75.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص38-39.نقلا عن المصدر نفسه، ص74.

[3] د.خليل حسين، العلاقات الدولية:النظرية والواقع-الاشخاص والقضايا،(بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2011)، ص146، نقلا عن المصدر نفسه.

أولا :-التدخل الدفاعي :-

وهو التدخل الذي يكون الهدف من ورائه منع أحداث أي تغيير في توازن القوى الموجود لانه سيضر بمصالحها [1]، بحيث أنه ما أذا طرأ على النظام السياسي الداخلي لدولة ما، مما يؤدي الى تدخل الدولة التي ترغب في الحفاظ على الاوضاع الراهنة، وتعمل على أحباط التغيير من أجل أستمرار الوضع القائم[2]

وكمثال على هذا الشكل من التدخل التدخل البريطاني في العراق عام1941 لاحباط ثورة رشيد علي الكيلاني، وتثبيت حكومة نوري السعيد، وتدخل الاتحاد السوفياتي سابقا في كل من جيكوسلوفاكيا، والمجر أيام الحرب الباردة للحفاظ على توازن الكتلة[3]

ثانيا :-التدخل الهجومي :-

يكون التدخل هجوميا عند تغيير الوضع القائم داخل دولة ما لعدم تماشيه مع مصالح الدولة، أو الدول المتدخلة[4]، وتعمد من خلاله الجهة المتدخلة الى

---

[1] برقوق سالم، تطور أشكالية مفهوم التدخل وعدم التدخل في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية(غير منشورة)، (الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1994)، ص16.نقلا عن المصدر نفسه، ص75.

[2] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص39.نقلا عن المصدر نفسه3.

[3] برقوق سالم، تطور أشكالية مفهوم التدخل وعدم التدخل في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص16، نقلا عن المصدر نفسه.

[4] د.خليل حسين، العلاقات الدولية:النظرية والواقع-الاشخاص والقضايا، مصدر سبق ذكره، ص158، نقلا عن المصدر نفسه.

أسقاط نظام حكم معين، والعمل على تغييره كوسيلة لتعديل التوازن في أتجاه يخدم مصالحها[1] وبطريقة تضمن أكبر نسبة ممكنة من النتائج الايجابية للطرف المتدخل[2]

ويكون هذا التدخل في عدة صور قد يكون التدخل صريحا بصورة عسكرية، أو مستترا عن طريق العمليات السرية كالاغتيالات، أو الانقلابات[3]

وكمثال على هذا التدخل تدخل المانيا، وأيطاليا لقلب نظام الحكم في أسبانيا أثناء الحرب الاهلية1936-1939[4]

ط-التدخل لاجل نشر الديمقراطية :-

أن الاصل التأريخي لكلمة ((ديمقراطية))يأتي من اللغة اليونانية، ومن التعبير Demoskratos، حيث يعني الاول Demos شعب، والثاني Krotos سلطة، وتعني بذلك الديمقراطية ((سلطة الشعب))، و((حكومة الشعب))، بواسطة الشعب، ولمصلحة الشعب[5]، ولقد ساعد أنهيار الاتحاد السوفياتي

---

[1] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص39، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] برقوق سالم، تطور أشكالية مفهوم التدخل وعدم التدخل في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص16، نقلا عن المصدر نفسه.

[3] د.خليل حسين، العلاقات الدولية:النظرية والواقع-الاشخاص والقضايا، مصدر سبق ذكره، ص158-159.نقلا عن المصدر نفسه.

[4] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص39.نقلا عن المصدر نفسه.

[5] د.عبد العزيز رمضان علي الخطابي، الدفاع الوقائي في القانون الدولي العام، (الاسكندرية، دار الجامعية الجديدة، 2011)، ص153، نقلا عن المصدر نفسه، ص76.

الحديث عن هذا النوع من التدخل من أجل فرض الديمقراطية[1]كأساس، أو كمبرر قانوني لاستخدام القوة العسكرية ضد أحدى الدول[2]

، وخاصة في فترة مابعد الحرب الباردة التي أفرزت النظام العالمي الجديد، والذي من أهم مؤثراته، وأنتاجاته نظرية التدخل لاجل الديمقراطية، أو حمايتها، أو فرضها على دولة ما بالقوة العسكرية، ومن لوازم تلك الحماية التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة[3]

لقد كان من الواضح بمكان أن معظم التدخلات تحت شعار الديمقراطية، والانتخابات الحرة، كان يخضع في الواقع الى تحقيق مصالح سياسية، وأقتصادية بحتة، كما أدت في كثير من الاحيان الى نتائج عكسية، كما جرى في تدخل واشنطن في العراق2003 لارساء الديمقراطية، لكن الديمقراطية أصابها العمى في هذا البلد[4]

ي-التدخل لحماية الرعايا في الخارج:-

هو ذلك التدخل الذي تقوم به دولة ما في دولة اخرى بغرض حماية رعايا هذه الدولة، وحماية حقوقهم تجاه الدولة المضيفة، ويكون التدخل مباشر، أي يكون بعمل عسكري، أو غير مباشر بواسطة الطرق الاخرى الاقتصادية،

---

[1] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص48، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.محمد خليل الموسى، أستخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، (الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004)، ص56.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص49.نفلا عن المصدر نفسه.

والدبلوماسية[1]أي أن لكل دولة الحق في حماية رعاياها أينما كانوا، وبالتالي لها أن تتدخل لدى أي بلد أجنبي قد يكونون فيه للدفاع عنهم أذا لم تضمن تكفل لهم، ولاموالهم، الحماية اللازمة، وفقا لقوانين هذا البلد، أو كانوا محل معاملة شاذة (عنصرية)، أو أعتداء غير مشروع، ولم تجمعهم، وتقدم لهم يد المساعدة سلطات الدولة المضيفة، أو لم ينصفهم قضاء هذه الاخيرة[2]

.ولقد بررت معظم الدول التي لجأت الى هذا النوع من التدخل بأن مواطني الدولة هم أمتداد للدولة نفسها، كما يندرج التدخل لحماية رعاياها في الخارج في أطار حق الدفاع المشروع عن النفس[3].لذا تقوم الدولة لحماية مواطنيها الذين تعرضوا الى أعتداء جسيم أوقع هذا الاعتداء عليهم فعلا من جانب أحدى الدول[4]

ك-التدخل لمكافحة أنتشار أسلحة الدمار الشامل والارهاب الدولي بحجة الدفاع الوقائي:-

لايختلف أثنان بأن أسلحة الدمار الشامل من أخطر المعضلات التي تواجه نظام العلاقات الدولية، بحيث أذا ما أستعملت هذه الاسلحة في حرب ما من

---

[1] حجام عابد، التدخل لحماية رعايا الدولة في الخارج، رسالة ماجستير في القانون العام(غير منشورة)، (الجزائر، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2008)، ص62.نقلا عن المصدر نفسه، ص80.

[2] د.خليل حسين، موسوعة القانون الدولي العام، (بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2012)، ص171-172، نقلا عن المصدر نفسه.

[3] د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل، مصدر سبق ذكره، ص42.نقلا عن المصدر نفسه.

[4] د.حسام علي عبد الخالق الشيخة، المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب:دراسة تطبيقية على جرائم الحرب في البوسنك والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص294، نقلا عن المصدر نفسه.

طرف دولة أو أكثر يمكن أن تأتي على الاخضر واليابس، مما أدى بالعديد من الدول الى الارتكاز على هذه المخاطر الناجمة على أستعمالها مبررا للدفاع الوقائي[1] ويكون التدخل ضد أنتشار أسلحة الدمار الشامل تهدد أمن الدول، ووجود هذه الاسلحة التي يمكن بواسطتها تدمير أية دولة تدميرا كليا دون الحاجة الى مواجهات عسكرية مباشرة بين الدول، فليس مقبولا، أو منطقيا أن تنظر الدول وقوع هجوم متوقع كهذا ضدها من جانب دولة اخرى، فتعرض الدول الى تهديد جدي يمنحها حق القيام بضربات أستباقية حفاظا على وجودها، وأمنها [2]

ومن الامثلة على ذلك وبحجة عدم أحترام القرار1441/ 2002 الصادر عن مجلس الامن الدولي كان الهجوم على العراق في20مارس 2003 بحجة أمتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل، وأعلن عن أنتهاء العمليات الحربية في العراق في 1مايو2003 ولم تثبت أي من الادعاءات الامريكية، والبريطانية وجود أسلحة دمار شامل في العراق[3]

ومن الامثلة الاخرى للجوء الى الدفاع الوقائي بحجة مكافحة الارهاب ماأقدمت عليه (اسرائيل)أثناء هجومها على قافلة ((الحرية))التي تحمل على متنها 750متضامن من جنسيات مختلفة((40))دولة، وأيضا مساعدات أنسانية

---

[1] د.عبد العزيز رمضان علي الخطابي، الدفاع الوقائي في القانون الدولي العام، (الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، 2011)، ص1643نقلا عن المصدر نفسه، ص81.

[2] د.محمد خليل الموسى، أستخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، (الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004)، ص124.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] د.باسم كريم سويدان الجنابي، مجلس الامن والحرب على العراق2003 :دراسة في واقع النزاع ومدى مشروعية الحرب، (الاردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2006)، ص87ومابعدها، نقلا عن المصدر نفسه، ص82.

الى قطاع غزة صباح31مايو2010 في المياه الدولية، مما خلف 19قتيلا، وعشرات الجرحى، وبرر الجيش الاسرائيلي أستخدام القوة المفرطة بأنه حالة دفاع شرعي عن النفس[1]

ل-التدخل الدولي للحفاظ على البيئة :-

لقد بدأ التدخل المرتبط بالبيئة الى الظهور على سطح الاحداث من خلال ماأقدمت عليه بعض الدول المتقدمة من تصدير مشكلة التلوث البيئي الى الدول النامية، عن طريق نقل المصانع الى داخل حدودها الاقليمية، لان تشريعات الدول النامية أقل تشددا في مجال حماية البيئة من تشريعاتها، بالاضافة الى عدم معالجة القانون الدولي لهذه الظاهرة بشيء من الحزم للتصدي لها والقضاء عليها[2]

لقد حمل القرن العشرين ثورة، علمية، وتكنولوجية صاحبها تزايد مكاني كبير أدى الى حدوث خلل في العلاقة بين الانسان والبيئة، وقد تنبهت دول العالم لهذا الخطر، وشرعت في أتخاذ خطوات عملية لحماية البيئة، وأصبح التعاون بين الدول أمرا حتميا لمنع تلوث البيئة، والعمل على تنميتها[3]

---

[1] رابحي لخضر، مفهوم العدوان في ظل قواعد القانون الدولي المعاصر، (الجزائر، مطبعة بن سالم، 2011)، ص122.نقلا عن المصدر نفسه، ص85.

[2] د.سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المنظور الانساني والبيئي، (الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، 2012)، ص260-261.نقلا عن المصدر نفسه، ص87.

[3] عجالي بخالد، تطور التشريع البيئي على الساحتين الدولية والوطنية، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، العدد التجريبي، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبن خلدون، 2011)، ص61.نقلا عن المصدر نفسه .

وكمثال لما يقترفه الانسان من أنتهاك للبيئة بطريقة مباشرة الحرب التي قامت بها (اسرائيل)في أواخر عام2008 على قطاع غزة، بحجة مكافحة الارهاب، ومبرر الدفاع الشرعي الذي لامحل له في هذه الحرب، حيث أستعملت (اسرائيل)أسلحة محرمة دوليا، كقنابل الفسفور،، أو القنابل الارتجاجية، والعنقودية، واليورانيوم المستنفذ ((هو معدن ثقيل سام كيميائيا، ومشع))، والذي يشكل خطرا على الصحة، بغض النظر عن أشعاع البقايا، فتضرر من هذه الحرب البشر، والشجر، والحيوانات، والحجر، والتي كان لها بالغ الاثر على البيئة في قطاع غزة نتاج المواد السامة، والمحرمة دوليا[1]

3. جذور التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن :-

أدركت السعودية، والامارات أن أهتمامها باليمن كما باقي دول مجلس التعاون الخليجي مرتبط بالامور التالية:- [2]

أ-الامن :-

أولا:- تزايد قلق دول الخليج من ضمنها السعودية، والامارات، وبقية دول العالم بالاوضاع الامنية في اليمن بعد أحداث 11سبتمبر2001، فقد

---

[1] د.السيد مصطفى أحمد أبو الخير، الحرب الاخيرة على غزة في ضوء القانون الدولي العام، (القاهرة، أيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2009)، ص7-14 وما بعدها، نقلا عن المصدر نفسه، ص90.

[2] عبد الناصر المودع، العلاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي، ورد في علي سيف حسن(اشراف)ن اليمن2020:سيناريوهات المستقبل، (صنعاء، منتدى التنمية السياسية بالتعاون مكتب مؤسسة فريد ريش أيبرت الالمانية في اليمن، تصميم وأخراج غريب لخدمات الاعلان والتسويق، 2010)، ص20-21.

أتهمت اليمن بأنها ملجأ للجماعات الارهابية التي تهدد السلم الاقليمي، والدولي.

ثانيا:-يتعلق بقضايا أخرى أمنية، مثل تهريب الاسلحة، والبضائع الممنوعة، والهجرة غير الشرعية، وأضيف لها خطر جديد تمثل في الدور الحوثي الذي وجدت السعودية نفسها في حرب معها دون رغبة منها، وهي أول حرب تخوضها في تأريخها الحديث، وتخشى من تجدد هذه الحروب، وتريد تبعا لذلك أن تضمن سلامة حدودها كأولوية أمنية بالنسبة لها.

ب-الاقتصاد:-

أن الحجم الضئيل للتبادل التجاري بين اليمن ودول الخليج يؤكد على ضعف الاهمية الاقتصادية لليمن بالنسبة لدول الخليج، حيث أن أجمالي الصادرات الخليجية الى اليمن يتمثل بنسبة0،06٪من أجمالي الصادرات الخليجية الى دول العالم، وتمثل واردات الخليج من اليمن0،03٪من أجمالي الواردات الى دول الخليج.ومع ذلك فأن جميع المؤشرات تؤكد أن حجم المكاسب التجارية لدول الخليج أعلى في ظل تصاعد حجم العجز التجاري لليمن مع دول الخليج،حيث تشهد واردات اليمن السلعية من دول الخليج زيادة كبيرة، وبصورة مضطردة.

ج-البعد الاستراتيجي:-

يعطي الكثير من الدارسين، أهمية أستراتيجية كبيرة لليمن خاصة بعد تحقيق الوحدة، ويجددون عدد من القضايا التي يعتقدون أنها تعطي اليمن أهمية أستراتيجية، ومنها الموقع الجغرافي، وأطلالة اليمن على المحيط الهندي، وهو من البحار المفتوحة، الامر الذي يجعل اليمن مكانا، ملائما، لتصدير النفط الخليجي

من خلال مد أنابيب نفط من الخليج الى المحيط الهندي عبر اليمن وهو مايجنبها مخاطر الملاحة في الخليج الذي يعد من البحار المغلقة، والمعرضة للمخاطر الدائمة كما حدث في الثمانينات من القرن المنصرم عندما تهددت ملاحة النفط في الخليج، بسبب الحرب العراقية-الايرانية ثم مايلوح في الافق لامن مخاطر، بسبب التوتر بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، أضافة لذلك يشدد بعض المحللين في اليمن على أن اليمن يمثل عمقا أستراتيجيا مهما للدول الخليجية.

د-البعد الثقافي:-

أن اليمن تشترك مع دول الخليج في مكون عرقي، وديني، وحضاري واحد، وعليه فمن الطبيعي أن يكون هناك روابط عاطفية بينهما، الامر الذي يخلق أرضية مشتركة للتفاهم، والتعايش، ولكن ينبغي أن لاتتم المبالغة في تقدير الاثر الذي يمكن أن يلعبه البعد الثقافي، ومن الاهمية التذكير بأن هذا العامل يظل دوره ثانويا اذا ماقورن بالعوامل الاخرى، خاصة مع تخوف النخب الحاكمة في دول الخليج من الوجود العربي أكثر من تخوفها من الوجود غير العربي، وفقا للمعطيات السابقة، فاليمن لاتعتبر ذات أهمية حقيقية للاقتصاد الخليجي، وتبقى أهمية اليمن نابعة من كونه يشكل خطرا، أو تهديدا لامن هذه الدول، وهو مايجعلنا نصل الى أجابة محددة للسؤال حول ماتريده دول الخليج من اليمن، والاجابة أن هذه الدول ترغب بأن لاتصبح اليمن مصدر خطر بالنسبة لها، أي أن أهتمامها باليمن تحركه بواعث أمنية في الاساس.

وفي أوائل نوفمبر2009 أنخرطت المملكة العربية السعودية في الصراع علنا في اليمن، عبر شن عمليات عسكرية، كبيرة ضد الحوثيين .هذا الاجراء أعقب أشاعات متواصلة عن عمليات عسكرية سعودية سرية على الحدود ضد الحوثيين، وجاء الهجوم السعودي عقب ورود تقارير عن عمليات توغل حوثية

في الاراضي السعودية.ويعتبر السعوديون اليمن تحديا أمنيا كبيرا، فقد فر عدد كبير من المتشددين السعوديين((بمن فيهم أحد عشر من العائدين من معتقل غوانتانامو))الى اليمن منذ أن كرس تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وجوده هناك، وهم يشكلون تهديدا للمملكة .

وفي أغسطس2009عاد أحد هولاء السعوديين الى المملكة، وحاول أغتيال مسؤول مكافحة الارهاب السعودي الامير محمد بن نايف[1]

وسيطرت المملكة العربية السعودية على المشهد السياسي اليمني لعقود من الزمن عبر دعمها المالي لشبكة من القيادات القبلية، والدينية، والسياسية، وبدأ نفوذها يتضاءل في العام2011 بعد أن تحول بعض من حلفائها الى قطر، وايران، عقب عاصفة الربيع العربي حينها أصبح من الصعب على السعودية المحافظة على نظامها التقليدي هولاء في اليمن، حيث كان لثورة 2011دورا فعالا في زعزعة أركان البنية السياسية لليمن، كما يمثل صعود الحوثيين كجماعة سياسية، مستقوية بالسلاح مظهرا رئيسيا لتلك التحولات، وبالنظر من نطاق واسع لمنظور علاقتهم الودية مع ايران، فأن مصالح الحوثيين المتصاعدة تزيد من حضور الجمهورية الاسلامية، وخلق مناطق نفوذ لها في اليمن، مما دفع بعض المحللين لوصف الصراع في اليمن بأنه حرب بالوكالة بين ايران والمملكة العربية السعودية[2]

---

[1] كريستوفر بوتشيك، اليمن:على شفا الهاوية، سلسلة أوراق كارنيغي، العدد11، (واشنطن، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، أبريل2010)، ص19.

[2] ماجد المذحجي وأخرين، أدوار الفاعلين الاقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام، سلسلة ورقة سياسات، العدد6، (صنعاء، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، يونيو2015)، ص2.

وحينما شهدت اليمن ثورة شعبية، وأحتجاجات واسعة أستمرت شهورا في العام2011 ضد النظام الحاكم في اليمن، دعمت السعودية حليفها سابقا ((علي عبد الله صالح))قبل أن تلعب دورا مهما في بلورة صيغة سياسية أنتقالية عبر المبادرة الخليجية التي تخلى صالح بموجبها عن الرئاسة لنائبه ((عبد ربه منصور هادي)) [1]

كانت المبادرة الخليجية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا قد تمكنت من أحتواء هذا الخطر مؤقتا بعد توقيع الاطراف كافة عليها في العاصمة السعودية في23نوفمبر2011، وقد تضمنت المبادرة بنودا، وأجراءات لتسوية سياسية تهدف الى الانتقال من نظام سياسي قائم على الفردية، والاستبداد، والفساد، والتحالفات المصلحية الى نظام سياسي ذي تمثيل واسع بشرعية تقوم على الاختيار الشعبي الحر ضمن قواعد متفق عليها من قبل القوى السياسية، وتضمينها مؤسسات منتخبة قوية بأسناد أممي، وعربي، وخليجي [2]

وبالرغم من ذلك ثمة عوامل أساسية ساهمت في فشل المبادرة السياسية، الخليجية ومنها:- [3]

أ-ضعف المنظومة الحاكمة، وتنامي دعوات الانفصال الجهوية، خاصة الجنوبية منها، وكذلك تنامي القوة العسكرية الحوثية عبر منظمة(أنصار الله المسلحة)والذين تمكنوا خلال أقل من أسبوعين من أقتحام المدن، والعاصمة، وأسقاط الجيش، وتحييده، مستخدمين العنف، والقوة المسلحة.

---

[1] جواد الحمد وأخرين، الازمة اليمنية الى أين؟، نشرة فريق الازمات العربي، العدد7، (عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط، فبراير2015)، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص6-7.

ب-غياب الـدور العربـي، والخليجـي علـى وجـه الخصـوص في متابعـة، وتقيـيم الاداء في المرحلـة الانتقاليـة، والتغاضـي عـن تنـامي القـوة المسـلحة للحوثيين، وتنامي النفوذ الايراني في اليمن.

ج-التعامـل بقواعـد، وسياسـات تفتقـر للدرايـة، والخـبرة أزاء التعقيـد السياسي، والقبلي في اليمن من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا على وجه التحديد، واللجوء أحيانا الى أفكار، وقوالب، ونمـاذج، جـاهزة، لتطبـق في اليمن، وهو مـالايمكن توقـع نجاحـه تمامـا، حيـث يمكـن أطـلاق مسـمى((غير واقعي))على بعض الحلول، والاقتراحات المقدمة.

د-عدم القدرة على أدارة الدولة، والمرحلـة الانتقاليـة، والفشـل في أعـادة هيكلة الجيش، وتوحيده تحت قيادة واحـدة، وأعـادة هيكلـة الاجهـزة الامنيـة، ماتسبب بعدم تقدم برنامج المرحلة الانتقالية وفق أسس ((الحوار الوطني)).

هـ -فشل النموذج اليمني أيضا في الاخذ بعين الاعتبار أن التعامل مع دولة كاليمن، الذي هو ضعيفا، ومعرضـا الى مخـاطر، أمنيـة، حـادة، يتطلـب تحسـين مؤسسـات الدولـة، ودعـم أقتصـاد الـبلاد، بهـدف أحـداث فـارق ملمـوس للمواطنين، لكن عوضا عن ذلك أستمر اليمنيـون المحبطـون في الوقـوع فريسـة الاستقطاب السياسي، وجهـود التعبئـة الـتي قامـت بهـا الجماعـات، المسـلحة، كالحوثيين، أو تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية[1]

وفي الفترة بين((25مارس -21 أبريل عام2015))أندلعت عملية عسكرية أطلقت عليها ((عاصفة الحزم))أشارة للتدخل العسكري الذي قادته السعودية،

[1] فارع المسلمي، لماذا فشلت العملية الانتقالية في اليمن؟، (بيروت، مركز كارنيغي للشرق الاوسـط، 16أبريل2015)، ورد على الموقع التالي:- www.carnegie.mec.org/dewan/59818

بحجة دعم شرعية نظام عبد ربه منصور هادي في اليمن للاشارة للنشاط العسكري المتمثل أساسا بغارات جوية ضد جماعة ((أنصار الله))((الحوثيون))الموالية لايران وعلي عبد الله صالح المتحالف معهم، والقوات الموالية له، والتي شنها تحالف عربي يتكون رسميا من عشر دول، وبقيادة القوات المسلحة السعودية، حيث ضم التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية رسميا، الى جانب السعودية من ضمنها دولة الامارات العربية المتحدة، وتبعت عملية((عاصفة الحزم))عملية((أعادة الامل))بدءا من 21ابريل2015[1]

أرست ((عاصفة الحزم))وقائع جديدة في موازين القوى، وأدوار اللاعبين ضمن الاقليم، وهو ماقد يمثل خطوة كبيرة أولى في أعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة، ولاسيما بعد دخول السعودية طرفا مباشرا في معادلة التوازنات القائمة ليس في اليمن فقط، بل في ملفات الاقليم المتشابكة، وخاصة في سورية، والعراق.وساهمت((عاصفة الحزم))في ملء جانب من الفراغ الذي سببه غياب أعمدة التوازن الاقليمي(العراق، سورية، مصر)نتيجة عوامل مختلفة كغزو العراق عام2003، وتداعيات الثورات العربية، ودخول هذه في دوامة من العنف، والحروب الاهلية.وقد فرضت((عاصفة الحزم))على قادة المملكة أعادة التفكير في طبيعة تحالفاتها في الاقليم، فقد أستثمرت في حلفاء أنقلبوا عليها كما هو الحال مع ((علي عبد الله صالح))وأخرين أتخذوا مواقف حيادية أو ضبابية بخلاف المتوقع منهم (باكستان ومصر)، أما فيما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، فقد قدمت العاصفة مثالا جديدا على تباين الرؤى،

---

[1] عملية عاصفة الحزم، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

تقرير الدوحة:ندوة :اليمن بعد العاصفة، الدوحة25نيسان/ أبريل2015، (الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص12-13.

والتوجهات بين أمريكا، وحلفائها الخليجيين على الرغم من سعي أدارة أوباما لاظهار دعمها، وتعاونها مع السعودية في اليمن يبقى أخيرا أن أندفاع السعودية، ودول عربية، وخليجية للاضطلاع بدور فاعل في ساحات الصراع العربي قد يقطع الطريق على التنظيمات الارهابية وعلى رأسها داعش، والقاعدة لتقديم نفسها طرفا وحيدا، قادرا على الدفاع عن السنة في مواجهة التجييش الطائفي الذي تقوم به ايران وحلفائها في المنطقة.

فكما فتح غياب الفعل العربي، وأزدياد الانتهاكات الطائفية الباب أمام التنظيمات الارهابية للدخول، والانتشار في بلدان عربية مهمة، حيث وفر تنامي نفوذ القاعدة، وداعش الفرصة لايران، وحلفائها في لبنان، والعراق، واليمن، لتوسيع نفوذها، وفي هذه النقطة تقاطعت مصالح ايران، وأذرعها مع أولويات الغرب، والولايات المتحدة الامريكية في مكافحة الارهاب[1]

ولم تكن ((عاصفة الحزم)) هي الوسيلة الوحيدة للتدخل السعودي في اليمن، بل تنوعت أشكال التدخل السعودي في اليمن من خلال أكثر من مسار وكما يأتي:- [2]

أ-المسار الاول من خلال الرياض، وأجهزتها الدبلوماسية، والعسكرية، وتعتبر وزارة الدفاع السعودية هي الجهاز الاهم في هذا الصدد، حيث تقوم حتى ببعض أدوار وزارة الخارجية التي يقودها الوزير عادل الجبير.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] أحمد التلاوي، تداعيات الازمة اليمنية على النظام السعودي، (أستانبول/ تركيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 20أغسطس2016)، ص4-5.

ب-المسار الثاني يتم من خلال الحلفاء اليمنيين، وهولاء ثابت مهم منذ بداية الازمة، الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وبعض القبائل اليمنية ذات التأثير السياسي، والانتشار الجيوسياسي على الارض، ويدعمون مايعرف ب((المقاومة الشعبية))اليمنية، وهي قوات قبلية تقاتل الى جوار ماتبقى من الجيش النظامي مواليا للرئيس هادي.وتعود جذور ((المقاومة الشعبية))الى اللجان الشعبية، وهي مجموعات مسلحة من القبائل تم تشكيلها في فترات سابقة على ثورة فبراير2011 من أجل مساعدة اليمني في بعض الازمات، والمواجهات التي وقعت بينه، وبين الحوثيين في محافظتي ((شبوة، وعمران))، أو ((تنظيم القاعدة، وجماعة أنصار الشريعة)) في المحافظات الجنوبية، ألا أن تحالفات الرياض السياسية، والعسكرية داخل اليمن عرفت نوعا ما من المتغيرات مع بعض الاطراف بتغير أتجاه الريح السعودية، حيث كان من بينهم حزب التجمع اليمني للاصلاح ((أخوان اليمن))قبل أن يغادر الحزب منظومة تحالفات السعودية على الارض في اليمن.

ج-المسار الثالث هو مسار التحالف العربي والذي بدأ قويا، وكان يتضمن عددا من الدول العربية تعمل بالفعل في المجال العسكري جوا، وبحرا، وبعد ذلك مع تطور العمليات العسكرية شاركت بعضها بقوات برية من بينها مصر، والمغرب، بالاضافة الى دول مجلس التعاون الخليجي، عدا سلطنة عمان.ألا أن هذا التحالف لم يعد كما كان في بداية عمليات ((عاصفة الحزم))، حيث أصبح ذو طبيعة أسمية، فلم تعد هناك قوات جوية قطرية، أو بحرينية تشارك في العمليات كما كان الحال خلال العام2015، بينما أنسحبت الامارات فعليا من العمليات على الارض بعد أن تحققت أهدافها من المشاركة في الحرب بأبعاد الحوثيين عن عدن، وسواحل اليمن الجنوبية، لكن صدرت عدة تصريحات،

متضاربة عن مسؤولين أماراتيين من بينهم وزير الدولة للشؤون الخارجية ((أنور قرقاش))بشأن أنسحاب الامارات من العمليات العسكرية في اليمن، ثم عاد وزير الخارجية ((عبد الله بن زايد))لينفي ذلك، ولكن الوقائع التي تلت حديث قرقاش على الارض في اليمن أكدت عدم مشاركة الامارات في العمليات العسكرية فعليا، بالرغم من أعلان أبن زايد عن أستمرار مشاركة بلاده فيها.

ويبدو أن ((عاصفة الحزم))التي قادتها المملكة العربية السعودية عقدت من الاوضاع كثيرا، وجعلت الشعب اليمني ينظر الى القوات المتدخلة بوصفها ((غازيا أجنبيا))، أضافة الى أن التحالف التي تقوده السعودية ليس لديه الخبرة السابقة بحرب العصابات ضمن بيئة جغرافية وعرة كاليمن، وذلك عدا عن الفوضى التداعيات الانسانية المتوقعة.من جهة اخرى أربك قرار البرلمان الباكستاني بالوقوف على الحياد أزاء الازمة اليمنية الحسابات العسكرية للمملكة، وأفقد التحالف قوة عسكرية مهمة تمتلك خبرة واسعة في القتال ضمن تضاريس جبلية، وعرة، وقلل من أحتمالية التدخل العسكري برا لحسم المعركة سريعا، وفرض على المملكة الاعتماد على مجموعات، مسلحة، محلية ((المقاومة الشعبية))، وأخرى قبلية، وحزبية في مواجهة الحوثيين، والوحدات العسكرية المنحازة للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح[1]

يمثل أعتماد التحالف شركاء محليين آنذاك، الخيار الاقل سوء، وتكلفة وفي هذا تبدو الحاجة ملحة لتنظيم القوى المسلحة، وتسليحها، ومدها بما يمكنها من حسم الصراع، أو تغيير مساره لمصلحتها، لكن وعلى الرغم من واقعيته، فأن الخيار السابق قد لايحظى بأجماع كامل داخل التحالف، أو خارجه، أذ لايتوقع

[1] المصدر نفسه، ص7-8.

آنذاك أن توافق الامارات على دعم مجموعات مسلحة، وقبائل مقربة من حزب الاصلاح اليمني، أو الاسلاميين عموما مخافة أن يسهم ذلك في عودتهم لتصدر المشهد السياسي في اليمن من جديد[1]

لكن بالرغم من كل ذلك يكتسب التدخل العسكري، والسياسي السعودي في اليمن أهمية كبرى لمشروع وراثة العرش من جانب الامير ((محمد بن سلمان)) في أكثر من بعد بجانب ماتقدم في صدد أنه جزء من عملية صناعة، شرعية، جماهيرية في الداخل ضمن منظومة أدوات اخرى من أهمها مشروع ((رؤية المملكة2030))فالتدخل في اليمن، وتحقيق أنتصار هناك من شأنه تزكية الامير محمد بن سلمان على المستويين الاقليمي، والدولي كرجل المملكة القوي، وأن وجوده هو الضمانة الوحيدة لعدم تحول السعودية الى معقل لتنظيمات مصنفة، أرهابية أمريكيا مثل القاعدة، وداعش حال حدوث فراغ في السلطة في البلاد.فالازمة اليمنية بتشعباتها المختلفة، وتعقيداتها السياسية، والعسكرية على الارض أكبر من حدود اليمن، فجزء منها، وأرتباطاتها بملف الصراع مع ايران، أذا ما كان قد أحرزت فيها الرياض أنتصارا، وخصوصا لو كان سريعا، وحاسما، لكان لذلك أكبر الاثر في تعضيد الموقف السياسي للامير محمد بن سلمان، وأكسابه شعبية، وشرعية غير مسبوقين في الداخل، وفي المستوى الاقليمي، والدولي[2]

تعتبر الامارات هي أكبر دول التحالف العربي الذي تتزعمه السعودية بهدف أستعادة اليمن من ((الانقلاب الحوثي))وتشرف أبوظبي بشكل رئيسي على الملف العسكري، والامني في المحافظات الجنوبية، والشرقية، المحررة من

[1] المصدر نفسه.

[2] أحمد التلاوي، تداعيات الازمة اليمنية على النظام السعودي، مصدر سبق ذكره، ص6-7.

الحوثيين منذ منتصف 2015، وتواجه الامارات أتهامات بالعمل على أضعاف سلطة الحكومة الشرعية في المناطق التي يفترض أنها خاضعة لها، وأمتلاك أهداف خفية في اليمن، لكن الامارات تقول أنها تقف بجانب اليمن، وأستقراره، وليس لديها أطماع فيه، وأن هدفها مع السعودية هو أنهاء الانقلاب، ودحر الحوثيين .وتتزعم الامارات قوات التحالف في المحافظات الجنوبية، ومنذ تحرير عدن، والمحافظات الجنوبية في يوليو 2015 يتولى قيادة قوات التحالف مسؤول عسكري أماراتي، وينوبه مسؤول سعودي .وعقب التحرير أنشأت الامارات ماتسمى ((بقوات الحزام الامني))في عدن، وهي خليط من عسكريين جنوبيين، غالبيتهم ينحدرون من جماعات سلفية، ومقاتلين طامحين بأنفصال جنوب البلاد عن شماله، وتم تدريب عدد منهم في قواعد عسكرية أماراتية بمنطقة القرن الافريقي، وأوكلت الامارات لهذه القوات مسؤولية حماية محافظات عدن، ولحج، وأبين، والضالع بالكامل، ووفقا لاتهامات حكومية تم دعمهم بدبابات، ومدرعات أماراتية شاركت في عملية التحرير، وجرى أنشاء معسكرات لهم في عدن[1]

ويقدر عدد تلك القوات 10آلاف عنصر، ليست رسمية، وليس لديها أرقاما عسكرية في الجيش الوطني، والقوات المسلحة اليمنية، ولاتمنحهم الحكومة اليمنية رواتب شهرية، أذ يتقاضون رواتبا من الامارات بواقع 1500ريال سعودي شهريا لقادة الوحدات، ونقاط التفتيش، و1000 ريال للافراد،

[1] دور الامارات في اليمن:جيوش مناطقية، وأهداف خفية، وأضعاف للشرعية، موقع T.R.T (هيئة الاذاعة والتلفاز التركية)، 27/ 2/ 2018، ورد على الموقع التالي:-
www.trtarabi.com/archive

وتعرقل هذه الوحدات يوميا دخول المواطنين من المحافظات الشمالية الى عدن، وتعيد غالبيتهم حسب الهوية الشخصية .وتقوم ((قوات الحزام الامني))سلسلة مداهمات في أكتوبر2017 لمقرات حزب التجمع اليمني للاصلاح الاسلامي، وأعتقلت عددا من قادته، كما شهدت فترة سيطرتها على عدد من أغتيالات أئمة مساجد، وجعلت الامارات هذه القوات تحت تصرف ((المجلس الانتقالي))المطالب بالانفصال، وهي تسيطر بشكل شبه كامل على الوضع الامني في عدن[1]

وكما هو الحال في محافظتي عدن، وحضر موت أنشأت الامارات ((قوات النخبة الشبوانية))في شبوة، وهي محافظة غنية بالنفط، والغاز (جنوب شرق)، وتم تحريرها بالكامل من الحوثيين، وتمتلك النخبة الشبوانية أسلحة ثقيلة متطورة، وباتت تسيطر على منابع الغاز والنفط في المناطق الساحلية لشبوة[2]

.وواصلت الامارات دعم، وتوجيه ((قوات النخبة الحضرمية))التي تنفذ حملات مكافحة الارهاب، وغيرها من الحملات الامنية في حضرموت، وهي رسميا جزء من الجيش اليمني، وتحديدا في المنطقة العسكرية الثانية التي تغطي أجزاء من محافظة حضرموت، وقالت هيومن رايتس ووتش ((أن قوات الحزام الامني، وقوات النخبة الحضرمية أستخدمت القوة المفرطة خلال الاعتقالات، والمداهمات، وأعتقلت أقارب مشتبه بهم للضغط عليهم، للاستسلام بشكل أرادي، وأحتجزت تعسفا رجالا، وشبانا، وأحتجزت أطفالا مع راشدين، وأخفت العشرات قسرا، وفي أغسطس2017 كشف تقرير لفريق الخبراء التابع للجنة العقوبات الدولية على اليمن دعم الامارات جماعات، مسلحة، تمارس

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

الاحتجاز غير القانوني، والاخفاء القسري في اليمن .التقرير أتهم الامارات بتوفير دعم لوجستي، مادي، مباشر، لجماعات سلفية، متشددة، ترفض الانضواء تحت القوات الرسمية اليمنية[1]

وبعد أن نشرت الامارات العربية المتحدة قواتها في جزيرة سقطرى،كجزء من التدخل العسكري في اليمن أتهمتها بعض الفصائل السياسية اليمنية بالقيام بأعمال سلب، ونهب، مدعية أن القوات الاماراتية قد دمرت الحياة النباتية في الجزيرة.وفي 3مايو2018 نشرت الامارات أكثر من 100جندي في الجزيرة، وأستولت على منشأت رئيسة مثل مطار سقطرى، وطرد الجنود اليمنيين، ورفعت تلك القوات علم دولة الامارات، وصور ولي عهدها محمد بن زايد آل نهيان في المباني الرسمية، والشوارع الرئيسية، وقال مسؤولون يمنيون((قامت طائرات شحن أماراتية بنشر الدبابات، ووسائل النقل المدرعة، والمعدات الثقيلة في سقطرى، أذ تقع الجزيرة بالقرب من طرق الشحن الرئيسية التي تهتم دولة الامارات العربية المتحدة بالسيطرة عليها، وحمايتها بأعتبارها العمود الفقري لاقتصادها، كما يوجد في سقطرى مطار به مهبط طائرات طوله 3كيلو مترات يسمح بهبوط الطائرات العسكرية، وأتهمت الحكومة اليمنية الامارات بالاستيلاء على ميناء، ومطار سقطرى))، ووصفت الحكومة اليمنية التحرك الاماراتي بأنه أستعراض قوة من أجل مصالح تجارية، وأمنية، وأتهمت الامارات بمحاولة أستعمار اليمن، ولكن دولة الامارات العربية المتحدة نفت تلك الاتهامات من خلال بيان لوزارة الخارجية الاماراتية، وأكدت أنه ليس لديها مطامع في اليمن، أو أي جزء منه، وقالت ((أنها تقوم بدور متواز في جزيرة سقطرى للحفاظ على الامن، والاستقرار، ودعم المشاريع التنموية))،

[1] العلاقات اليمنية-الاماراتية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

وأتهمت الاخوان المسلمون بشن حملات تستهدف الامارات التي تعتبر ركنا من أركان جهود التحالف العربي الرامية الى أستتباب الامـن، والاسـتقرار، وعـودة الشرعية .وفي العاشر من مايو2018 تقدمت الحكومة اليمنية بشكوى الى مجلس الامن الدولي عبر بعثتها الى الامم المتحدة بشأن التواجـد العسـكري الامـاراتي بالجزيرة .وفي 29أغسطس2019 أتهم الرئيس اليمني عبـد ربـه منصـور هـادي دولة الامارات العربية المتحدة بقصف قوات الجيش الـوطني، ودعـم، وتمويـل المجلس الانتقالي، الجنوبي، الانفصالي في عدن، سعيا لتقسيم البلاد[1]

وفي الوقت الذي كانـت تعمـل الحكومـة اليمنيـة علـى تطبيـع الاوضـاع، وتقديم الخدمات في العاصمة المؤقتة عدن، وتثبيت حضورها، وفي ظـل المطالبـة بأنعقاد أجتماعات مجلس النواب في العاصمة المؤقتـة كانـت أبـوظبي تسـعى الى تعزيز نفـوذ المجموعـات المسـلحة ((المجلـس الانتقالي))بهـدف فـرض أنفصـال جنوب الـيمن عـن شمالـه بـالقوة.وفي 8أغسـطس2019 هاجمـت المجموعـات المسلحة التابعة للمجلس الانتقالي المعسكرات، والمؤسسات الحكوميـة، بهـدف أسقاطها، والسيطرة عليها، وهي المحاولة الثانية، حيث سبقتها محاولة يناير2018 يـأتي هـذا التصـعيد عقـب قصـف جماعـة الحـوثي عرضـا عسـكريا في 1أغسطس2019 تسبب بمقتل ((منير محمـود اليـافعي))أبو اليمامـة قائـد لـواء الدعم، والاسناد وهو حزام أمني، مـدعوم مـن الامـارات، ورغـم تـبني جماعـة الحوثي للعملية، وتفاخرها بها على أنها أنجاز عسكري، فقد دعـا نائـب رئـيس المجلس الانتقالي ((هاني بن بريك)) في 7أغسطس2019 مناصرتهم الى الزحف

[1] المصدر نفسه.

الى القصر الرئاسي ((معاشيق))، وطرد ما سماها ب((حكومة الفساد))، وحزب الاصلاح المساند للحكومة الشرعية[1]

وبعد أن أكملت ميليشيا ((المجلس الانتقالي)) سيطرتها على عدن في 10أغسطس 2019 أمتد التمرد الى محافظتي آبين، وشبوه في 20و21 من الشهر نفسه، حيث حاصرت قوات النخبة التابعة ((للمجلس الانتقالي)) المدعوم من الامارات مدينة عتق عاصمة محافظة شبوه، وأمهلت القوات الحكومية 24ساعة لتسليم معسكراتها، وبعد فشل جهود الوساطة تمكنت القوات الحكومية من حسم المعركة التي شكلت بداية التحول في موازين القوى لمصلحة الحكومة الشرعية عندما تمكنت قواتها من أحكام سيطرتها على محافظة شبوه (22-25أغسطس2019)التي كانت معظمها تحت سيطرة الميليشيات الانفصالية المدعومة من الامارات والتي كانت تنتشر في سبعة معسكرات، وأستطاعت قوات الحكومة أستعادة محافظة آبين خلال مدة وجيزة (26-28أغسطس2019)والوصول الى العاصمة المؤقتة عدن، حيث واجهت مقاومة محدودة، وهو مادفع الطيران الاماراتي الى قصف القوات الحكومية في28أغسطس2019، والتسبب بقتل، وجرح 300عنصر، وهو مافجر أزمة كبيرة في العلاقات المتوترة أصلا بين الحكومة اليمنية ودولة الامارات العربية المتحدة، وسبب حرجا، وتحديا كبير للسعودية [2]

وقد كشف القصف الاماراتي لقوات الحكومة اليمنية عن أستعدادها لاستخدام القوة بذريعة مكافحة الارهاب، وقد بررت هجماتها على الجيش

---

[1] الحكومة اليمنية في مواجهة أنقلاب الحليف، سلسلة تقدير موقف، (بيروت، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2019)، ص2-3.

[2] المصدر نفسه، ص3.

اليمني بأنها كانت ضد مجاميع أرهابية عرضت وجود قوات التحالف في عـدن للخطر، وربطت الامارات وجودها العسكري في اليمن بطلب السعودية، ومـن ثم فهي لاتعترف بموقف الحكومة اليمنية، بل أتهمتها بالعجز، والفساد في رسالة وجهتها لاعضاء مجلس الامن الدولي ردا على شكوى اليمن، ولاتخفي دعمهـا للانفصاليين[1]

ويبدو مما سبق ذكره أن الامارات عملت بـدأب منـذ تدخلـها العسـكري ضمن التحالف مطلع عام2015 على رفض عـودة الـرئيس الـيمني الى عـدن، ومنعت أنعقاد مجلس النواب، وكذلك الحكومة من تفعيـل مؤسسـات، ومـوارد الدولة، وقد تمكنت من تعزيز حضورها بواسطة الادوات العسكرية، والناعمـة، وعملت على تعيين بعـض المسـؤولين الكبـار، وتعـد الامـارات الدولـة الاولى الحاضرة عسكريا، والفاعلة في العاصمة المؤقتة عـدن، وقـد تفـاخر مسـؤولوها بتدريب تسعين الف مقاتل، وقد دعمت أكثر من مـرة المبـادرات المطالبـة بطـي صفحة الرئيس اليمني عبـد ربـه منصـور هـادي، ولاتتحـرج مـن التعـبير عـن مصـالحها، ومواقفهـا الداعمـة للمجلـس الانتقـالي لوجسـتيا، وسياسـيا، وأستهدافها لحزب الاصلاح[2]

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

المبحث الاول

أسباب التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن

1.الاسباب السياسية :-

أ-الصراع السعودي-الاماراتي على المصالح في الاراضي اليمنية :- [1]

أن الصراع السعودي-الاماراتي على المصالح في الاراضي اليمنية وفي مقدمتها المحافظات الجنوبية كان سبب أطالة أمد الحرب في اليمن، وترحيل حلول الازمة اليمنية التي كان من الممكن وضع حلول لها في الشهور الاولى لاندلاع الحرب.ويبدو أن أستمرار الحرب اليمنية طوال الفترة التي تجاوزت الاربع سنوات، والمرشحة للاستمرار لاجل غير مسمى ماهي ألا دليل واضح على الصراع الخفي السعودي-الاماراتي حول مصالحهما في اليمن.

أن هذا الصراع تكشفت خيوطه بشكل واضح في بعض المناطق اليمنية التي تصارع عليها الطرفان، والتي شهدت تجاذبات لسكانها من قبل أبوظبي، والرياض، وتعد محافظة ((المهرة)) أبرز مثال على ذلك.أن السعودية والامارات أتخذتا من الحرب اليمنية مبررا للتدخل في اليمن، تحت غطاء محاربة الانقلاب الحوثي لتحقيق المصالح التي عجزت الرياض، وأبوظبي عن الحصول عليها طوال العقود الماضية، وبالتالي لعبتا دورا في أطالة أمد الحرب، لاضعاف الحكومة اليمنية، وأبقاء الوضع الراهن عند مستوى ((اللانتصار))لاي طرف

---

[1] خالد الحمادي، اليمن:الصراع الاماراتي-السعودي على المصالح يساهم في أطالة أمد الحرب، صحيفة القدس العربي اللندنية، 16مارس2019، ورد على الموقع التالي:-
www.alquds.co.uk/

سواء الحكومي، أو الحوثي، والدفع ببعضهما ضد الاخر لاستمرار أمد الصراع، والاقتتال الداخلي اليمني، في حين تتسابق أبوظبي، والرياض على مصالحها التي تسعى الى تحقيقها من وراء ذلك .

ويرى بعض المراقبين أن لدى كل من الرياض وأبوظبي أجندات خاصة بهما في اليمن ليس من بينها أعادة الحكومة الشرعية الى اليمن، أو السعي الى كسر شوكة الانقلابيين، الحوثيين، وبالتالي تقوم كل منهما في تغذية الاطراف المتحاربة في اليمن بطريقة، أو بأخرى، للعمل على أطالة أمد الحرب، حتى تحقق الرياض وأبوظبي مصالحهما التي تطمحان اليها في اليمن.ويؤكد نفس المراقبين أنه مع أتساع دائرة المصالح السعودية –الاماراتية في اليمن، بدأ الصراع بينهما يتشكل حول حجم هذه المصالح التي يسعى كل طرف منهما الحصول عليها، وأستمر السباق على الهيمنة على المصالح الهامة ليشمل السيطرة على مناطق يمنية نائية، وبعيدة عن الصراع المسلح مع الحوثيين، ولم تشهد مناطقها أي تواجد حوثي مثل جزيرة سقطرى، ومحافظة المهرة.

ووفقا لنفس المراقبين كان التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن تحت غطاء التحالف لاسباب ذاتية، وأجندات خاصة بها لتحقيق مصالح أقتصادية، طالما حلمت بها كل من الرياض، وأبوظبي، حيث كانت السعودية تسعى منذ عقود طويلة الى الحصول على منفذ بري لانتاجها النفطي عبر الاراضي اليمنية الى المياه المفتوحة التي تبدأ في بحر العرب المطل على الشواطىء اليمنية، ومنه الى المحيط الهندي، فيما كانت تطمح أبوظبي السيطرة على الموانىء البحرية اليمنية لتحجيم نشاطها التجاري، وعدم السماح لها بتنشيط حركتها الملاحية حتى لاتنافس، وتؤثر على ميناء دبي الاقليمية التي تعد العصب التجاري للامارات.

أن السيطرة المبكرة للقوات الاماراتية على محافظة ((حضر موت))، أو عبر القوات الموالية لها، والممثلة بقوات ((النخبة الحضرمية))أعاق تحقيق السعودية بحلمها هناك، وهو مابدأ يخلق الصراع السعودي-الاماراتي على المصالح، فأضطرت السعودية الى الانتقال الى محافظة المهرة النائية التي تعد أكثر المحافظات اليمنية بعدا عن المركز اليمني، والمحاذية لسلطنة عمان، حيث أوقفت التمدد الاماراتي نحوها، وسارعت في أرسال قوات عسكرية سعودية بكامل عتادها الثقيل للسيطرة على محافظة المهرة بدون وجود أي مبرر للتدخل العسكري السعودي فيها من منظور الحرب في اليمن.

وتستعرض بعض الدراسات الاسباب التي دفعت التنافس، والصراع بين السعودية والامارات على النفوذ في اليمن وكما يأتي:- [1]

أولا :- موقع اليمن الاستراتيجي :-

أن سيطرة السعودية على اليمن بما له من موقع أستراتيجي، مطل على البحر الاحمر من جهة، والمحيط الهندي من جهة اخرى سيحقق للسعودي أمتيازات أقتصادية كبرى، وهو ماسيزيد من فرص هيمنة السعودية على مجلس التعاون الخليجي، وأقصاء أكبر للدور الاماراتي.

ثانيا :- زعامة العالم العربي السني :-

يبدو أن الامارات غير مرتاحة لمساعي السعودية تقاسم زعامة العالم العربي السني مع تركيا، حيث نجد نفسها جديرة بلعب هذا الدور بدلا من تركيا التي تسعى لاحياء الخلافة العثمانية حسب تصريح أدلى به وزير الامارات للشؤون الخارجية.

---

[1] الخفي والمعلن في صراع السعودية والامارات على اليمن؟،موقع قناة العالم الفضائية، 29أغسطس2015، ورد على الموقع التالي:- www.alalamtv.net/news/1733724

ثالثا :- عداء الامارات التقليدي للاخوان المسلمين :-

حيث تخشى الامارات من تنامي نفوذ حزب الاصلاح في اليمن الذي يحظى بدعم سعودي، سخي، خاصة في ظل تحسن علاقة السعودية مع الاخوان بعد مجيء الملك سلمان بن عبد العزيز للسلطة.

رابعا :- المخاوف الاماراتية من مشروع مدينة النور :-

ويتضمن بناء مدينة، وجسر يربط بين اليمن وجيبوتي أي بين قارتي آسيا، وأفريقيا، مما يشكل ممرا تجاريا، عالميا، هاما، قد يؤثر على الدور الذي تلعبه الامارات عبر ميناء دبي، وهو مايشكل مصدر قلق للامارات، حيث تخشى الامارات أن تفقد أهم ركائزها الاقتصادية المعتمدة على ميناء دبي.

خامسا :-مطامع السعودية في النفط اليمني :-

تسعى السعودية للسيطرة على حقل ((واعد))النفطي، الممتد من محافظة الجوف في اليمن، وحتى صحراء الربع الخالي، ويقع في معظمه ضمن الاراضي اليمنية، وحيث سيكون بمقدور السعودية من خلال السيطرة على هذا الحقل زيادة أنتاجها النفطي، اضافة الى تأمين تصدير نفطها عبر بحر العرب، بدلا من مضيق هرمز على الخليج.

ب-حماية الامن الخليجي :- [1]

يبدو أن هناك قلق متزايد لدى المملكة العربية السعودية من أنحدار جارتها اليمن الى درك الفوضى، وهي بذلك أما تصبح مقرا لتنظيمات أرهابية كقيام تنظيم القاعدة بعدة هجمات، متفرقة في اليمن تحت واجهة ((تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية))، والمعروفة في دوائر المخابرات بأسم ((عقاب))، وربما

[1] م.د.حسين عليوي ناصر الزيادي، التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن(دراسة في جغرافية السياسة)، مجلة البحوث الجغرافية، العدد13، (الكوفة/ العراق، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2011)، ص355-356.

يؤدي ذلك الانحدار الفوضوي كما يعتقد صناع القرار في المملكة العربية السعودية الى قيام ((جيب شيعي))مدعوم من قبل ايران في الجنوب الشيعي.

ج-تحول أهداف السعودية والامارات من أعادة الشرعية في اليمن الى تقسيم البلاد :- [1]

بعد مرور سنوات على الازمة اليمنية تحولت أهداف السعودية، والامارات من أعادة الشرعية في اليمن الى تقسيم البلاد عن طريق تغذية فكر الميليشيات، فبات المجلس الانتقالي الجنوبي يسيطر على عدن، ولحج، وأبين، والضالع، ويخضع للنفوذ الاماراتي، وهناك قوات الشرعية التي تسيطر على شبوه، وحضر موت، والمهرة، وتخضع للنفوذ السعودي، وهناك المنطقة الوسطى، بالاضافة الى الشمال الذي يقع تحت سيطرة الحوثيين، وفي هذا الاطار أعتبر القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام في اليمن((ياسر اليماني))((أن الاهداف التي أعلنت عنها السعودية في بداية عاصفة الحزم لم تكن قط تعبر عن الاهداف الحقيقية، فاعلنوا أنهم سيعيدون الشرعية لليمن، وهي الان يعيقون عمل الرئيس هادي، وحكومته، كما أنهم أكدوا مرارا على وحدة التراب اليمني، وتراهم حاليا يدعمون أطرافا تمزق اليمن الى دويلات متناحرة))، ويضيف اليماني((أن السعودية والامارات تتبادلان الادوار في هدفهما الرامي الى تقاسم ثروات اليمن، ومقدراته، فالامارات لديها مطامع في جزيرة سقطرى، والموانىء، والمطارات اليمنية، ومنابع النفط، معربا عن أعتقاده بأن هادي أسير لدى السعودية، ولايسمح له بالخروج، أو أعلان موقفه الواضح مما يجري في البلاد)).

---

[1] خمسة أعوام من الحرب في اليمن –المليشيات تنمو والشرعية تتلاشى، موقع الجزيرة.نت، 12/ 9/ 2019، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/news/politics/2019/09/12

د-تصحيح التوازنات في المنطقة :- [1]

يؤكد بعض المراقبين أن ((تدخل السعودية في اليمن هو محاولة جدية لتصحيح التوازنات التي أختلت في المنطقة، ومحاولة جدية لاستعادة التوازن هناك بعد أن ذهبت ايران بدعم الحوثيين في مغامرة لكسر التوازنات الراسخة))، ويضيف نفس المراقبين((أن ايران تجاهلت حساسيات الخريطة اليمنية، ومدت مستعجلة في فرض أمر واقع، حيث دعمت أقلية ضد أكثرية متجاهلة الحساسيات المذهبية، وتلاعبت بموقع اليمن، كمن يحاول أستكمال تطويق السعودية)).

هـ - أطباق الهيمنة الاماراتية على اليمن عبر سياسات تفتيت الشرعية الدستورية :- [2]

نجحت دولة الامارات العربية المتحدة الى حد كبير في أضعاف الحكومة الشرعية، غير أنها خسرت حلفاءها، وقاعدتها الشعبية بشكل واسع في اليمن أثر أنكشاف خططها، ومؤامراتها لتفتيت الشرعية الدستورية، وتدمير ماتبقى من أواصر الوحدة اليمنية، ومعها تدمر أواصر القربى، وتفتيت النسيج الاجتماعي ليس بين الشمال، والجنوب اليمني، فحسب بل بين كل مناطق اليمن في شماله، وجنوبه، بحيث أصبح المزاج الشعبي اليمني يتفجر يوما بعد يوم ضد الامارات، ويزداد غضبا ضد سياسات أبوظبي في اليمن.

---

[1] ماهي أهداف التدخل العسكري السعودي في اليمن؟، موقع فرنسا24 بالعربي، 27/ 3/ 2015،ورد على الموقع التالي:- www.france24.com/ar/2015/03/27

[2] خالد الحمادي، اليمن:الشارع يتحدى الامارات أثر أنكشاف خططها لتفتيت الشرعية الدستورية والنسيج الاجتماعي، صحيفة القدس العربي اللندنية، 7سبتمبر2019، ورد على الموقع التالي:- www.alquds.co.uk/

ويؤكد أغلب السياسيين اليمنيين ((أن اليمنيين صبروا كثيرا على تجاوزات الامارات في اليمن، وكانوا في البداية يجهلون خططها، فكانوا يتلمسون العذر لتجاوزاتها الكبيرة))، وكانوا يعتقدون ((أنها أخطاء غير مقصودة، أو ربما لحكمة غير معروفة حتى جاء اليوم الذي كشفت فيه أبوظبي عن وجهها لتستخدم دباباتها، والياتها الثقيلة، وطائراتها العسكرية لقصف الجيش الوطني، وقصف المدنيين، وتدمير البنية التحتية للبلاد الذي تدعي أبوظبي أنها جاءت لمناصرة الشرعية فيه وأعادتها الى اليمن أثر أنقلاب جماعة الحوثي عليها في العاصمة صنعاء عام2014)).

ويعتقد نفس السياسيين ((أن المزاج الشعبي اليمني لم يعد قادرا على تحمل المزيد من الضربات الموجعة، والقاصمة للظهر من قبل الامارات في اليمن، فأضحى الشارع اليمني مشحونا ضد الامارات، وتدخلاتها العسكرية في اليمن يعبر عنها بمختلف الوسائل المتاحة أمامه بشكل عفوي بالمظاهرات، وبالمسيرات، وبالحملات الاعلامية في وسائل التواصل الاجتماعي، أو في وسائل الاعلام التقليدية في الداخل، والخارج، وشملت الحملات الشعبية ضد الامارات في اليمن المطالبة بمقاطعة المنتجات الاماراتية في اليمن، وفي مقدمتها الادوية، والمنتجات الصحية، وأدوات العناية بالبشرة، والذي يعد السوق اليمني من كبريات الاسواق العربية لها، بالاضافة الى المطالبة بمقاطعة شركة طيران الامارات التي تمتلكها أمارة دبي)).

2.الاسباب الاقتصادية:-

أ-السيطرة على الموانىء البحرية اليمنية:- [1]

[1] ماذا تعرف عن موانىء اليمن الاستراتيجية والحروب للسيطرة عليها، موقع الخليج أونلاين، 13/ 6/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net/

يوجد في اليمن 6موانىء، بحرية، دولية، مجهزة، لاستقبال البضائع، والسفن، وتقديم خدمات الشحن، والتفريغ، والتخزين، و3موانىء نفطية، محلية، كما تحمل أهمية أستراتيجية، أذ يعد شريانا لتوريدات نفط الخليج الى العالم عبر قناة السويس، ويعد ميناء الحديدة على رأس الموانىء الواقعة تحت سيطرة الحوثيين يتبعه الصليف، وكلاهما تحت سيطرة الحوثيين منذ عام2014، وأتهموا أيضا بمد ايران وفق تقارير دولية بالاسلحة الثقيلة، والاليات البحرية، أما الحكومة اليمنية، فتضع يدها على موانىء باب المندب، والمخا، وعدن، والمكلا، حيث أستطاع الاخيران في حالة الحرب التي جرت في اليمن أستقبال 320الف طن من المواد الغذائية.

ب-أزدواجية السلوك السعودي-الاماراتي بين التدخل العسكري في اليمن وتقديم الهبات الاقتصادية للتغطية على عملياتهما العسكرية:- [1]

في أطار أزدواجية السلوك السياسي السعودي –الاماراتي للتدخل العسكري في اليمن حاولت تلك الدول أستخدام تقديم الهبات الاقتصادية للتغطية على تدخلها العسكري، وجعله بلباس أقتصادي، وأنساني، بحجة دعم الاقتصاد اليمني، وفي هذا الاتجاه أوضح ((أحمد بن حسن الشهري))الخبير الاستراتيجي السعودي أن ((السعودية تقود الحرب العسكرية، فهي تقود مشروع نماء، وبناء، يتمثل في الدعم المالي الذي فاق عشرة مليار دولار على شكل مساعدات، عبر مركز الملك سلمان، أو من خلال الودائع المالية في البنك المركزي اليمني الذي فاقت ثلاثة مليارات دولار، كما قدمت أكبر مشروع في

[1] خبير سعودي يكشف أسباب طول فترة الحرب في اليمن، موقع سبوتنك بالعربي، 19/ 3/ 2019، ورد على الموقع التالي:-
www.arabic.sputniknews.com/arab_world/2019/03/19/1039868837

العالم لازالة الالغام الحوثية ((مسام))والذي نجح في أزالة مايزيد عن نصف مليون لغم مزروع بشكل عشوائي.

ج-قيام الامارات بتحجيم دور ميناء عدن اليمني:- [1]

أن مصلحة الامارات ليس في أبعاد الاسلاميين فقط عن الحكم في اليمن، ولكن لها أبعادا أقتصادية اخرى تريدها، عبر تعزيز الحراك الجنوبي، أذ ترى الامارات في مدينة عدن تهديدا وجوديا لها في مجال المدن اللوجستية، نظرا للموقع الاستراتيجي لميناء هذه المدينة الذي يطل على مضيق باب المندب، حيث تمر 12٪ من التجارة العالمية.

وبما أن الامارات تمتلك ميناء دبي الذي يعد من أهم الموانىء اللوجستية في هذا الصدد، وميناء عدن من الموانىء التي تشكل تهديدا لهذا القطاع الحيوي في الامارات، لذلك تحاول الاخيرة عبر تدخلها العسكري في عدن ايقاف هذا الخطر بنظرها، بكافة الاشكال، وهنا هو مكمن أتهام الامارات بمحاولة الوقوف وراء تقسيم اليمن، عبر دعم الحراك الجنوبي، الانفصالي، وكذلك تحاول الامارات أن تكون اللاعب الرئيسي في عدن، حتى تسيطر على أي محاولات لاحياء ميناء عدن.

د-سعي السعودية الى السيطرة على شبوه للاستفادة منها أقتصاديا:- [2]

---

[1] تعرف على الاسباب الحقيقية وراء مشاركة الامارات في الحرب على اليمن، موقع الديار- كارلوس شارل، 22أغسطس2015، ورد على الموقع التالي:-
www.aldiyercom.carloscharlesnet.com/article/1028757

[2] الصراع الصامت على النفوذ، مستقبل التحالف السعودي-الاماراتي في اليمن، (صنعاء، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، 7/ 9/ 2019)، ورد على الموقع التالي:-
www.abaadstudies.org/news-598.html

تدرك السعودية أهمية محافظة شبوه بأعتبارها محافظة نفطية، ويوجد فيها ميناء رئيسي لتصدير الغاز المسال، والسيطرة عليها يعطي أيرادات مهمة لها، لكن هذه التمنيات تتقاطع مع توجهات الامارات التي تدعم المجلس الانتقالي الجنوبي مايجعله مستمرا في القتال ضد الحكومة الشرعية وهو امر لايريده الرئيس عبد ربه منصور هادي، ونائبه علي محسن الاحمر ولا حتى السعودية التي ترى في شبوه بوابة المنطقة الشرقية حضر موت، والمهرة التي تعتبرها أمتداد نفوذ لها في اليمن.

هـ -السيطرة على الملاحة عبر مضيق باب المندب:- [1]

تؤكد الامارات أن لها كل الحق في الدفاع عن مصالحها الاقتصادية، وهو مايبرر وجودها في اليمن، من اجل السيطرة على مضيق باب المندب، بالتعاون مع مصر، والسعودية، تأمينا للمصالح الاقتصادية، والاستراتيجية، وفي حال سيطر الحوثيون بنظر الاماراتيين، فأن شريان التجارة الذي يصل الى قناة السويس سوف ينقطع.ووفق هذا التصور تبني الامارات قاعدة عسكرية في جزيرة ((ميون))اليمنية، المطلة على مضيق باب المندب، الممر الدولي الذي تمر عبره قرابة خمسة ملايين برميل من النفط الخام يوميا في خطوة من شأنها التحكمة في خطوط نقل النفط الخام الخليجي عبر بوابة حماية التجارة الدولية.

وقال الخبير الاقتصادي اليمني ((طارق عبد الرشيد))((أن تأمين خطوط الملاحة البحرية مطلب غربي أساسا، وغاية أقتصادية، ممثلة بتخفيض سعر النفط

[1] محمود العوضي،دفاعا عن أمنها من المضيق الى الباب، ويسألونك لماذا ذهبت الامارات الى اليمن، شبكة أيلاف الالكترونية، 6سبتمبر2015، ورد على الموقع التالي:-
www.elaph.com/web/News/2015/09/6/1037016.html

الخليجي، كونه يشكل المستورد الاساسي لدول الغرب))، وأضاف الرشيد أن ((السعودية والامارات بأموالهما صارتا أداتين لتحقيق أهداف الغرب في تأمين ممرات الملاحة البحرية الدولية تحت فزاعة الارهاب، والقراصنة، والحوثيين))، وقال مسؤول ملاحي يمني((أن للامارات طموحا في السيطرة على أقتصاد الموانىء، وخطوط الملاحة في اليمن، بما يضمن حماية ميناء جبل علي في دبي من أي منافسة)) [1]

و-أستغلال الامارات ميناء بلحاف اليمني لصالح الهيمنة على المشهد الاقتصادي:- [2]

أرسلت الامارات قواتها الى ميناء ((بلحاف))اليمني الذي يكتسي أهمية كبرى في تصدير الغاز الطبيعي، والهدف من ذلك منع تصديره حتى لاتتمكن الدولة اليمنية من تأمين النفقات التشغيلية، وأيجاد موارد تمكنها من مواجهة التحديات الاقتصادية، وذلك لتبقى الامارات متحكمة في المشهد بالمحافظات الجنوبية، وتحرر مشروعها السياسي.

ز-قيام السعودية والامارات بأستهداف البنية التحتية لليمن لجعله مستهلكا لبضائعها الاقتصادية عبر المنافذ الحدودية:- [3]

---

[1] ت تتحكم في مرور النفط من باب المندب، صحيفة العربي الجديد اللندنية، 3ديسمبر2017، ورد على الموقع التالي:- www.alaraby.co.uk/economy/2017/12/03

[2] تحقيق:تفكيك اليمن—مؤامرة الامارات مع شروعها بسحب جزئي لقواتها، موقع أمارات ليكس، 6يوليو2019، ورد على الموقع التالي:- www.emiratesleaks.com/

[3] الوجه الاخر للحرب—كيف سيطرت السعودية على أقتصاد اليمن؟، موقع الخليج أونلاين، 12/ 5/ 2019، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

أستخدم التحالف السعودي-الاماراتي أنواع الاسلحة ضد اليمن، وبنيته التحتية، وأحكم سيطرته على جميع المنافذ البرية التي يستورد منها اليمنيون غالبية حاجاتهم الغذائية، والتجارية، وبعد سنوات من الحرب المتواصلة ظهرت الاطماع السعودية في تحقيق منافع اقتصادية من حربها على اليمن، أذ أستهدفت طائرات التحالف غالبية المصانع الغذائية، والانتاجية، وأوقفت غالبيتها عن العمل، ولم يكن قصف المصانع عملا عشوائيا لقيادة التحالف السعودي-الاماراتي، أذ أرادت من ذلك تنفيذ خطة أقتصادية بحتة، حيث عملت على إغراق الاسواق اليمنية ببضائع سعودية بشكل كثيف، وغير مسبوق، من خلال المنافذ التي تسيطر عليها.

وفي هذا الاطار يقول الخبير الاقتصادي اليمني((أسيل السريحي))يؤكد أن غالبية المصانع الاقتصادية باليمن أغلقت خاصة في مدينتي تعز، والحديدة، بفعل قصف طائرات التحالف السعودي –الاماراتي، ومنع أدخال المواد الخام لها.ويضيف السريحي((التحالف هو من يسيطر على جميع المنافذ الحدودية اليمنية.ومن خلال تحكمه فيها يسمح فقط بأدخال البضائع السعودية الى الاسواق، خاصة الاستهلاكية، ويرفض أدخال أي نوع من أنتاج دول أخرى)).ويوضح أنه لايوجد خيار أخر لليمنيين، والتجار، ألا التعامل مع البضائع السعودية بسبب الحصار المفروض، وأنعدام أنتاج البضائع اليمنية، بسبب أغلاق المصانع، والسياسة الاقتصادية للتحالف السعودي-الاماراتي.

ويشير الى أن البضائع السعودية التي أغرقت الاسواق اليمنية، وأبرزها العصائر، والحليب، والدقيق تباع بأسعار مرتفعة جدا في ظل عدم وجود منافس أخر لها.ويتبع التحالف السعودي –الاماراتي سياسة المضايقات على منفذ الشحن الحدودي مع سلطنة عمان في محافظة المهرة، وعرقلة أدخال أي بضائع

منه الى اليمن، حيث تتعمد القوات السعودية عرقلة مرور الشاحنات المحملة بالبضائع، ومضايقة التجار، ومنع دخول بضائعهم.

الباحث، والصحفي ((جوناثان فنتون هارفي))المختص بالشؤون الانسانية في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا يؤكد أن الاستراتيجية الحربية السعودية على أمتداد النزاع تهدف الى تدمير اليمن، وأضعاف الدولة بهدف السيطرة على الاقتصاد المحلي.وأستشهد هارفي ببيانات جمعتها وزارة الزراعة، والري اليمنية اليمنية التي تؤكد أن السعودية تعمدت أستهداف السدود، والخزانات، والقطاع الزراعي، والاسواق في جميع المحافظات تقريبا، لاسيما على مقربة من الخطوط الامامية للنزاع في مأرب، وصنعاء، وتعز، وعدن.ويوضح أن غارات السعودية أستهدفت مزارع في اليمن، وشنت مئات الغارات على أسواق تجارية، وأخرى على مستودعات للمواد الغذائية وفقا لاحصاءات صادرة عن مشروع بيانات اليمن.ويرى أن الهدف من الغارات السعودية على المستودعات الغذائية، والاسواق فرض الاعتماد الكلي على الواردات الغذائية القادمة من المملكة، وأستخدامها وسيلة للاستحواذ على السوق.ويلفت هارفي الى أنه قبل الحرب السعودية على اليمن كانت تجارة المملكة مع اليمن تستحوذ على مانسبته 9،7٪فقط من هذه الواردات، ولكن مع الحرب تتطلع الرياض الى أستغلال أنهيار البنى التحتية اليمنية لزيادة حصتها من هذه الواردات، وأبقاء اليمن رهنا لها.ويستطرد بالقول((تعمل الرياض من خلال المشاريع الانمائية، والاعمارية على تحقيق منافع أقتصادية، لاسيما تطوير طرق جديدة لزيادة قدرتها على تصدير النفط والغاز)).ويشير الى أن مجموعة شركات ((هوتا))النفطية بجدة خططت في صيف2018 لفتح ميناء لتصدير النفط بالمهرة،كما باشرت السعودية

في سبتمبر2018 العمل على أنشاء خط أنابيب نفطي بديل يمر بـالمهرة وصـولا الى بحر العرب .

ويوضح أن هذا الميناء، وخط الانابيب يوقنان معا طريقا، داعمـا للتصـدير بديلا لمضيق هرمز الذي تدعي السعودية أنه معرض لخطر حصار أيراني محتمـل ويكشف أن الرياض عمدت الى بناء رافعـات لزيـادة النشـاط التجـاري داخـل الموانىء، وخارجها بغية تسريع هذه العملية الانمائية، وتثبيت السيطرة السعودية، وهو مايؤدي الى تعزيز الدور الاقتصادي للمدن الخاضـعة للتـأثير السـعودي في المدى الابعد.

ح-قيام السعودية والامارات بالضغط على اليمن للتوقيـع علـى أتفاقـات أقتصادية مجحفة:- [1]

مارست السعودية، والامارات ضغوط كبيرة على الرئيس هـادي للتوقيـع على أتفاقية سعودية-يمنية بالامتناع عن التنقيب على النفط، والغـاز في المنـاطق الحدودية بين البلدين ولمدة 100عام، حيث عرضت السعودية على هادي مـنح مالية، كبيرة، مقابل أتمام الصفقة، الى جانب التزامها بأسـناد سـلطته في الـيمن، والتصدي لكافة الفصائل الـتي تعارضـه، لكنهـا في مقابـل ذلـك الوقـت تؤكـد بمعاقبته أن هو رفض التوقيع على الاتفاق الذي لايزال محاطا بسرية تامة.أن من بين المناطق التي تطالب السعودية بعدم التنقيب فيها مـن قبـل الـيمن، صـحراء الربع الخالي، والمناطق الواقعة بين محافظتي الجوف، ومأرب، الى جانـب محافظـة

[1] تسريبات سرية وخطيرة حول مخطط التحالف في اليمن والضغوط التي تمارس على الرئيس هادي، موقع يوتيوب، 5/ 10/ 2018، ورد على الموقع التالي:-
www.youtube.com/watch?V=Zoixo1uzBJY

المهرة، وهي مناطق غنية بالنفط، والغاز، وفقا لابحاث ودراسات مختصة كشفت عن وجود مخزون كبير من والغاز في هذه المناطق، كما طالبت السعودية الرئيس هادي بالتوقيع على أتفاق يسمح للمملكة بأنشاء ميناء نفطي في محافظة المهرة، جنوب شرق اليمن على الحدود مع سلطنة عمان، ودفعت السلطات السعوديةبأعداد كبيرة من قواتها الى المهرة، وشرعت بأنشاء مواقع عسكرية سعودية في مديرية ((سيحوت))بالمهرة الذي أثار حفيظة المواطنين هناك .

وعلى صعيد أخر كشف مصدر مسؤول عن ضغوط مشابهة تمارسها دولة الامارات العربية المتحدة على الرئيس هادي للتوقيع على أتفاق تأجير عدد من الجزر، والموانىء اليمنية الهامة لدولة الامارات لمدة 100عام من بينها جزيرة((ميون))التي قامت فيها الامارات قاعدة عسكرية كبيرة دون أذن مسبق من السلطات اليمنية، الى جانب مطالبتها بأستئجار جزيرة ((سقطرى))وميناء((عدن))، وعدد من المواقع البحرية، الاستراتيجية في البحر الاحمر، وباب المندب.

ط-أستغلال الامارات لجزيرة سقطرى اليمنية أقتصاديا:- [1]

قالت شبكة Inside Arabia Magezine أن دولة الامارات العربية المتحدة أستحوذت على جزيرة((سقطرى))بعد أنشاء قاعدة عسكرية في الجزيرة اليمنية، وتنفذ تنمية أجتماعية، وأقتصادية، واسعة النطاق، للتوسع على المياه اليمنية.وتؤكد نفس الشبكة أن جزيرة ((سقطرى))تتميز بموقعها الاستراتيجي الواقع وسط أحد من أهم طرق تجارة النفط في العالم، حيث تعتزم الامارات

[1] نوايا طويلة الاجل تخطط لها الامارات تجاه جزيرة سقطرى اليمنية، موقع عدن تايمز، 28أبريل2019، ورد على الموقع التالي:- www.adentimes.net/2019/04/28

العربية المتحدة أن تصبح مركزا في طريق التجارة بين الشرق، والغرب في المستقبل.ونقلت الشبكة عن الاكاديمي ((أندرياس كريج))الخبير، والمحاضر في أدارة الدراسات الدفاعية في جامعة ((كينجز كوليدج))البريطانية قوله أن ((موقع سقطرى الاستراتيجي سيمكن الامارات من التحكم في التجارة التي تمر عبر قناة السويس، ومضيق باب المندب بين اليمن والقرن الافريقي)).

3.الاسباب العسكرية والامنية :-

أ-السيطرة على السواحل والجزر اليمنية :- [1]

تتفرغ المملكة العربية السعودية لتحقيق أحد أهدافها، المهمة، وهو السيطرة على السواحل، والجزر اليمنية التي أتسعت بعد الى أكثر من2500كم، وتمتد من سواحل المهرة في البحر العربي على الحدود مع سلطنة عمان وحتى ساحل ((ميدي)) في البحر الاحمر على الحدود مع المملكة العربية السعودية، بالاضافة الى 216 جزيرة تنتشر على أمتداد البحر الاحمر، والبحر العربي، وتتوزع على أربعة قطاعات، حيث يشمل قطاع البحر الاحمر 181 جزيرة، وقطاع خليج عدن و23جزيرة، وقطاع البحر العربي و5جزر، بالاضافة الى قطاع المحيط الهندي الذي يضم 7جزر .

وخلال سنوات الحرب الاولى بعد عام2015 تواجدت القوات الاماراتية، والقوات الموالية لها، وبأعداد كبيرة في المنطقة الممتدة بالقرب من مضيق باب المندب، والى الغرب من مدينة ((الحديدة))تحت مبرر تأمين الممر الدولي،

---

[1] التدخل السعودي في اليمن :المخاوف والاطماع، (اليمن، مركز البحوث والدراسات، وكالة الانباء اليمنية(سبأ)، 12/ 9/ 2019)، ورد على الموقع التالي:-
www.sabaanews.net/news3067195.html

ويعتبر المضيق شريان رئيسي للحركة الاقتصادية، والتجارية العالمية، وتعاظمت أهمية مع تزايد أهمية نفط الخليج، ويمثل بوابة الامدادات الطاقة من النفط، والغاز، والمشتقات البترولية للسوق العالمي.

وفي الاطار ذاته لم يكن غريبا على القوات الاماراتية أن تسيطر على جزيرة سقطرى، حيث يقع أرخبيل سقطرى قبالة السواحل الجنوبية لليمن على مسافة تقارب 350كم، ويتألف الارخبيل من سبع جزر صخرية أكبرها جزيرة سقطرى، وبالتحديد عند مخرج ممر مهم للنقل البحري يربط بين البحر المتوسط، والمحيط الهندي، وتشرف الجزيرة على مضيق باب المندب، وعلى السواحل المجاورة الجزيرة العربية، وشرق أفريقيا، أضافة الى أنها لاتبعد سوى 2000 كم تقريبا عن مضيق هرمز الاستراتيجي هكذا موقع وضع سقطرى على خط الصراع الدولي، والاقليمي، خاصة مع تصاعد صراع الاستحواذ على الموانىء البحرية في خليج عدن، والبحر الاحمر.

ب-أرساء نفوذ عسكري سعودي- أماراتي في اليمن :- [1]

يقول((نيل بارتريك))الخبير بمعهد كارنيغي في دراسة بعنوان ((الامارات وأهدافها من الحرب في اليمن))((أن السعوديين يخشون أن تنتزع الامارات مواطىء قدم أستراتيجية، ومن ثم تقويض النفوذ السعودي في الفناء الخلفي التقليدي للمملكة))، وهذه المخاوف تشتد بسبب((الدور المتوسع تدريجيا الذي تؤديه الامارات في الحفاظ على الامن في البحر الاحمر))، في أشارة منه الى سلاح البحرية الاماراتي الموجود في شرق أفريقيا، وفي جزيرة سقطرى اليمنية.

---

[1] عماد حسن، اليمن—ساحة خلاف خفية بين السعودية والامارات؟، موقع DW بالعربي، بدون تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-42386736

وفي هذا الاتجاه يقول ((ماجد المذحجي))مدير مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ((أن ماتبحث عنه الامارات بجانب ذلك هو الهدف الاهم، والاكبر، وهو أن تقدم نفسها كقوة أقليمية، وحامية للمصالح الدولية في جنوب البحر الاحمر، فهي لايوجد لها مجال لتصبح قوة أقليمية، ألا في هذه المنطقة، أذ لايمكنها أن تنافس ايران في الخليج، ولاتستطيع ذلك أيضا في ليبيا، ولا في سوريا، وبالتالي، فهي تبحث عن فضاء أخر لتبرز فيه قوتها، والامارات تريد تمثيلا للقوات التي تسيطر عليها في أي شكل من أشكال الحكم)).

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة على التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن

1. العوامل الداخلية :-

تعد الازمة في اليمن نتاج تراكمات عديدة لسياسات الحكومات السابقة، والقوى السياسية، والقبائل على حد سواء، وقد ساهمت في تطور هذه الازمة عوامل ذاتية، وموضوعية تفاعل فيها الداخل، والخارج، وشكلت أطار الازمة، ويمكن النظر بشكل خاص الى تفاقم البعد المذهبي في الصراع السياسي، ليس بين الحكومة والمعارضة، بل بين صفوف المعارضة ذاتها، وعلى وجه التحديد بين مايعرف ب((الحوثيين))و((حزب التجمع اليمني للاصلاح))، والقوى المتحالفة معه، علما بأن الطرفين كانا قد عملا معا بشكل مباشر بوصفهما عضوين، فاعلين في الثورة الشعبية التي أنطلقت في عام2011، وأطاحت بالرئيس اليمني السابق ((علي عبد الله صالح)).ومع ذلك يمكن أرجاع الاسباب المباشرة للازمة الى عام 2011حين أندلعت الاحتجاجات المطالبة برحيل الرئيس السابق علي صالح من الحكم، وهي الاحتجاجات التي حملت مخاطر الدخول في حرب أهلية، طويلة، ودامية، بسبب أتجاه النظام الى رفض مجمل المطالب الشعبية، والى أستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين، والمعتصمين [1]

وتستعرض بعض الدراسات مظاهر الازمة في اليمن وكما يأتي:- [2]

---

[1] جواد الحمد وأخرين، الازمة اليمنية الى أين ؟، مصدر سبق ذكره، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص7-8.

أ-فشل التسوية السياسية السلمية، التي ترعاها الامم المتحدة بعد السيطرة العنيفة لمسلحي جماعة الحوثي على صنعاء في21/ 9/ 2014، حيث سيؤدي ذلك وفق أراء بعض المراقبين الى العجز عن تأسيس نظام سياسي، شرعي، والذي يعد أهم المقومات الاساسية للدولة الحديثة التي وعدت المبادرة الخليجية بها.

ب-أنحسار السيطرة الفعلية لاجهزة الدولة الرسمية

على البلاد، وزيادة السيطرة الفعلية للجماعات المسلحة، ومن بينها جماعة ((أنصار الله))و((القاعدة))، والقوى المحلية القبلية، والجهوية، وغيرها على أجزاء واسعة من الدولة، وهو ماأفضى الى أنتشار العنف، والفوضى، وأرتفاع معدلات الفساد، والجريمة، وخاصة بعد قيام الحوثيين بأجتياح مسلح لمساحات واسعة من البلاد، بما في ذلك العاصمة صنعاء، وفرض محافظين، ووزراء جدد على القوى السياسية، وأجبار هذه القوى على توقيع تسوية ((غير عادلة))في القصر الجمهوري، وهم تحت السيطرة المسلحة، وبأشراف مندوب الامم المتحدة، وهي تسوية هدفت الى تعديل مخرجات الحوار الوطني والتي أعلنها ((عبد الملك الحوثي))زعيم جماعة ((أنصار الله))المسلحة في خطابه يوم20/ 1/ 2015، وقد تم في أعقاب الخطاب أتفاق الحوثيين مع الرئيس هادي تحت تهديد السلاح على أربعة بنود وهي:-

أولا:- سرعة تصحيح وضع ((الهيئة الوطنية لمراقبة مخرجات الحوار))، قبل أن تمارس أي مهمة .

ثانيا:-سرعة تهذيب مسودة الدستور وحذف كل المخالفات.

ثالثا:-تنفيذ الشراكة الوطنية التي التزم بها الجميع.

رابعا:- الدخول الفوري في معالجة الخطر الامني الذي تعانيه البلاد، ومعالجة الاوضاع في محافظة مأرب.

وتجدر الاشارة الى أن الرئيس هادي قد أستقال بعد هذا الاتفاق بيوم واحد فقط بتأريخ 22/ 1/ 2015وهو ماأدخل البلاد في أزمة دستورية .وفي أعقاب أستقالة هادي أصدر الحوثيون مايسمى ب((الاعلان الدستوري))في 6/ 2/ 2014لادارة البلاد شمل حل البرلمان، وتشكيل مجلس بديل من 551 عضوا يقوم بأنتخاب مجلس رئاسي مكون من خمسة أفراد تحت رقابة ((اللجنة الثورية)) الحوثية، ويقوم أعضاء المجلس بترشيح شخصية لرئاسته، وحدد الاعلان الدستوري المرحلة الانتقالية في اليمن بعامين يجري بعدها التصويت على مسودة الدستور بعد تعديلها، ثم أجراء الانتخابات فيما عد أنقلابا مسلحا على الدولة بالكامل.

وفي تطور لاحق تمكن الرئيس اليمني منصور هادي من مغادرة صنعاء، والتوجه الى عدن بتأريخ 20/ 2/ 2014، حيث أعلن من هناك تراجعه عن الاستقالة، وممارسته لمهامه بوصفه رئيسا دستوريا للبلاد، مما خلق حالة جديدة في الوضع اليمني، وشجع مجلس التعاون الخليجي على التدخل السياسي، ودعم الرئيس لاستعادة المبادرة.

ج-الانقسام الحاد داخل الطبقة السياسية، وغياب الاتفاق على قواعد اللعبة السياسية، السلمية، وتقدم دور قوى تدعو الى أنفصال الجنوب، مدعومة من أطراف خارجية، والذي تبلغ مساحته ثلثي مساحة اليمن تقريبا، بينما يبلغ عدد سكانه خمس عدد سكان البلاد.

د-ضعف مؤسسات السيطرة، والضبط، وتحديدا في الجيش، والامن، نتيجة تعدد الولاءات، وأنتشار الفساد، وتغلغل المليشيات، والاختراق، وضعف التدريب، والجاهزية، فضلا عن تراجع الخدمات الضرورية التي تقدمها الدولة، وبالتحديد في مجال، الامن، والعدالة، والتعليم، والصحة، والكهرباء، والماء.

هـ -أتساع دائرة التدخلات الخارجية والتي يستهدف بعضها دعم المليشيات على أسلحة ثقيلة من الجيش توازي ماتمتلكه الدولة أو يزيد.

و-تنامي قوة تنظيم القاعدة الارهابي في أجزاء متعددة من الدولة، وخاصة في مناطق وسط اليمن، وجنوبه، وقيامه بعمليات، كبيرة في المراكز الحيوية للدولة شملت وزارة الدفاع، ومقرات المناطق العسكرية، والسجن المركزي.

ز-أرتفاع المديونية العامة للدولة، وزيادة أعباء الدين المحلي، والتراجع الحاد في الموارد الاقتصادية، وتحديدا الموارد النفطية التي تشكل المصدر الرئيسي للايرادات الحكومية، بسبب تدهور الاوضاع الامنية، وغياب الاستثمارات وعمليات التخريب، وكذلك الفساد المستشري في مؤسسة أنتاج النفط التي ترتبط بالجيش أساسا والذي لازال النفوذ الاساسي فيه للرئيس السابق ((علي عبد الله صالح))والذي تتهمه المعارضة بأنه يقف الى جانب الحوثيين فيما قاموا به من عملية عنفية، مسلحة، للسيطرة على الدولة، كما تتهمه بتشجيع أعمال التخريب السياسي، والامني، بهدف أفشال العملية السياسية برمتها.

ومن جانب أخر لم يمثل أتساع دائرة العداء للحركة الحوثية عامل قوة للحكومة الشرعية، خصوصا بعد مقتل الرئيس السابق ((علي عبد الله صالح))، فجناح المؤتمر الشعبي العام الموالي له أنقسم على نفسه بين مؤتمر الداخل الذي لايملك من أمره شيئا، ومؤتمر الخارج الذي لم يحسم قراره بتأييد

السلطة الشرعية، وتواجه الحكومة الشرعية في الوقت نفسه تحديا أخر في المحافظات الجنوبية يعوق وجودها في العاصمة المؤقتة عدن والذي يتمثل بتنامي نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم من الامارات العربية المتحدة والذي تأسس في 11مايو2017، ويطالب بأستقلال دولة الجنوب بحدودها ماقبل 22مايو1990.ورغم تأكيد المجلس أعترافه بشرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي، فأن تلويحاته بأتخاذ خطوات تصعيدية تعيد التذكير بأنقلاب الحركة الحوثية على العملية السياسية، وذلك بتوظيفه للازمة الاقتصادية، والمطالبة بأسقاط الحكومة[1]

في مقابل ذلك تصطف جميع الاحزاب السياسية خلف شرعية سلطة الرئيس هادي أبرزها ((حزب التجمع اليمني للاصلاح)) الذي أستطاع خلال فترة الحرب أن يشكل الطرف الرئيس في منظومة السلطة، ورغم عدم وجود فوارق جوهرية في مواقف الاحزاب السياسية تجاه كل من سلوكيات دول التحالف المنتقصة من السيادة اليمنية، والخطوات التصعيدية للمجلس الانتقالي الجنوبي فأنها أصدرت بيانين منفصلين دعا البيان الثاني الذي أصدره الحزب الاشتراكي اليمني، والتنظيم الوحدوي الناصري الى ((ضرورة تشكيل حكومة توافقية بين الاطراف، والقوى السياسية المناهضة للانقلاب تحصل على ثقة مجلس النواب، وتحظى بدعم العربي)).وفي وقت لاحق أصدرت تلك الاحزاب مجتمعة بيانا بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لثورة الرابع عشر من أكتوبر1963 ضد الاستعمار البريطاني دعت فيه الى ((أيجاد رؤية أستراتيجية، مشتركة تتفق عليها الحكومة اليمنية مع دول التحالف العربي، تتحدد فيها

[1] عدنان ياسين المقطري، مألات التدخل العسكري في اليمن وأنسداد أفق المفاوضات، سلسلة تقييم حالة، (الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 23أكتوبر2018)، ص1.

المسؤوليات، واليات العمل المشترك، وتصون العلاقات الندية بين اليمن ودول التحالف العربي، تضع المناطق المحررة تحت أدارة الحكومة الشرعية، وتوحيد كافة القوات المسلحة، والاجهزة الامنية تحت قيادتها في أطار الالتزام بأعادة الشرعية، والحفاظ على السيادة الوطنية للدولة اليمنية)) [1]

ميدانيا رغم مراهنة السلطة الشرعية على الاعتراف الدولي بها، وتمسكها بالمرجعيات الثلاث المبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرار مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة رقم2216 الذي صدر في 14أبريل2015، وخلاصته فرض عقوبات تمثلت بتجميد أرصدة، وحظر السفر للخارج طالت زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، وأحمد علي عبد الله صالح نجل الرئيس السابق، والقائد السابق للحرس الجمهوري اليمني المتهمين بتقويض السلام، والامن، والاستقرار في اليمن، فأن ممارسات كل من الدولتين الرئيسيتين في التحالف العربي المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة قد أدت الى أضعاف الحكومة الشرعية، وهو ماذهب اليه تقرير الخبراء المعني باليمن.أذ سعت الامارات الى تشكيل نخب، مسلحة في معظم المحافظات الجنوبية لاتخضع للحكومة الشرعية، وحاولت فرض وجود عسكري لها في جزيرة سقطرى [2]

وقد أوضحت الامارات حينها من أن لاأطماع لها في المنطقة، وذلك أثر المواقف القوية التي أبداها مسؤولون كبار في حكومة الشرعية، وأفتقادهم تلك الممارسات المنتقصة للسيادة اليمنية.وفي الاسبوع الاول من أكتوبر2018 قامت تشكيلات عسكرية ((النخبة الشبوانية))الموالية للامارات بمنع الحكومة اليمنية

[1] المصدر نفسه

[2] المصدر نفسه.

من تصدير النفط من ميناء بلحاف الواقع على الساحل الجنوبي لليمن، وذلك بعد أن كانت الحكومة قد بدأت في تصدير أول شحنة نفطية .وبموازاة ذلك نظمت أحتجاجات، شعبية في محافظات المهرة الجنوبية، بسبب محاولة السعودية أيجاد وجود عسكري لها متزامن مع سعيها لمد أنبوب نفطي يمر من أراضي المملكة الى البحر العربي.ولاتوجد مؤشرات قوية تؤكد حرص الدولتين على دعم الحكومة الشرعية في ممارسة سيادتها على المحافظات المحررة، وتحديدا في المحافظات الجنوبية، ويتجلى ذلك خصوصا في عدم قدرة الحكومة على البقاء على نحو دائم في العاصمة المؤقتة عدن ولم تستطع الحكومة الشرعية أتخاذ موقف واضح سوى ماصدر عن رئيس الوزراء السابق أحمد عبيد بن دغر، بعدم أعترافها بأي تشكيلات عسكرية خارج أطار وزارة الدفاع، واليمن[1]

ورغم أقتراب القوات الحكومية من معقل الحركة الحوثية، وتمكن التحالف العربي من التمدد على الساحل الغربي من يونيو2018كان للامارات العربية المتحدة دور رئيس فيه، عبر تشكيلات عسكرية جنوبية((الوية العمالقة))، وتشكيلات عسكرية، شمالية، حراس الجمهورية، والمقاومة التهامية تحت مسمى القوات المشتركة، فأن الحركة الحوثية مازالت تحكم سيطرتها على المحافظات الشمالية الكثيفة السكان، والوعرة التضاريس، وهو مايمنحها ميزة نسبية[2]

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

2.العوامل الاقليمية :-

أ-ايران :-

تصاعد دور ايران في اليمن في الفترة من عام2004-2010 بشكل ملحوظ من دعمها للحوثيين في صراعهم المسلح مع الحكومة اليمنية، لكن التطور الابرز في مسار الدور الايراني في اليمن هو ماحدث مع أندلاع الثورة ضد نظام ((علي عبد الله صالح))في عام2011، أذ تعاظم النفوذ الايراني على الساحة اليمنية منذ ذلك الحين، وذلك في ظل حالة الفوضى، وعدم الاستقرار، نتيجة لتعثر عملية الانتقال السياسي، وتفاقم الانقسامات الداخلية، وضعف فعالية الحكومة اليمنية، واخفاقها في التعامل مع المشكلات السياسية، والامنية، والاقتصادية، والاجتماعية.وفي هذا الاطار وثقت ايران تحالفها مع الحوثيين أستنادا الى الاعتبارات المذهبية، والايدلوجية، وكثفت دعمها لهم لهم سياسيا، وأعلاميا، وماليا، وعسكريا، كذلك أقامت ايران علاقات مع عدد من الشخصيات السياسية في جنوب اليمن كرئيس الشطر الجنوبي سابقا ((علي سالم البيض))، كما عملت على دعم بعض أجنحة الحراك الجنوبي عن ايران بالتزامن مع بروز الحوثيين كقوة مهيمنة، مدعومة ايرانيا، وأستيلائهم على السلطة بالقوة المسلحة في شمال اليمن، ومحاولتهم مد سيطرتهم الى المناطق الجنوبية[1]

وفي مطلع عام2015، وعقب أشهر قليلة من أستيلاء الحوثيين، وحليفهم الرئيس المخلوع ((علي عبد الله صالح))على مقاليد السلطة في العاصمة

[1] محمد حسن القاضي، الدور الايراني في اليمن وأنعكاساته على الامن الاقليمي، (السعودية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، 2017)، ص30.

صنعاء، سعت ايران لتعزيز شراكتها مع الحوثيين، من خلال توقيع أتفاقيات، أقتصادية للتعاون بين الطرفين في مجالات النفط، والكهرباء، والنقل الجوي، والبحري، وتوسيع ميناء ((الحديدة))، وتخصيص خط أئتماني لتوريد مايلزم اليمن من بضائع، ومعدات، وأيفاد خبراء ايرانيين في شتى مجالات البنية التحتية الى اليمن، فضلا عن أنشاء جسر جوي، مباشر، وتسيير رحلات طيران، يومية بين البلدين .وقد شكلت هذه الاتفاقيات تحولا في دور ايران من كونها حليفا، خفيا، وهامشيا، الى حليف معلن، وأساسي للحوثيين مع محاولة تحويل هذا التحالف الى تحالف رسمي مع الدولة اليمنية نفسها أستنادا الى سيطرة الحوثيين على مقاليد السلطة فيها بالقوة المسلحة، لكن أطلاق التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية عملية ((عاصفة الحزم))ضد الحوثيين في26مارس2015أعاق التنفيذ الفعلي لتلك الاتفاقيات، وحال حدوث مزيد من النفوذ الايراني في اليمن[1]

وتهدف ايران من خلال نشاطها على الساحة السياسية اليمنية الى أحراز مزيد من النفوذ في اليمن بأعتباره يحظى بموقع أستراتيجي، متميز، ووزن جيوسياسي، مؤثرة في المنطقة، أذ ترى ايران أن بأمكانها من خلال تحالفها مع الحوثيين، ودعمها لهم سياسيا، وعسكريا، من أجل ترسيخ تموضعهم في قمة السلطة في اليمن أن تزيد تأثيرها، ونفوذها في المنطقة بشكل كبير، عبر أيجاد موطىء قدم لها بالقرب من ممر أستراتيجي، دولي بالغ الاهمية، مما يتيح لها الفرصة للتحكم في حركة المرور في خليج عدن، ومضيق باب المندب الذي يعد

[1] المصدر نفسه، ص30-31.

نقطة الربط الرئيسية التي تصل الخليج، والمحيط الهندي بالبحر الاحمر، وصولا الى قناة السويس، كما يعد الممر المائي، الرئيسي للنفط في العالم[1]

وفي هذا الاطار تسعى ايران الى تحويل جماعة ((أنصار الله))الحوثية الى قوة سياسية، وعسكرية، مهيمنة على العملية السياسية في اليمن، وذلك من خلال أستنساخ تجربة حزب الله في لبنان عندما قام بالسيطرة على بيروت بالقوة المسلحة في عام2008، ومن ثم أتفق مع القوى السياسية، المعارضة له على توقيع أتفاق جديد لتقاسم السلطة، وتشكيل حكومة جديدة يحظى فيها الحزب بحق الاعتراف ((الفيتو))على قراراتها، وهو ماقامت به جماعة ((أنصار الله))بالفعل عندما سيطرت على العاصمة صنعاء في سبتمبر2014، مما جعلها في وضع يمكنها من أملاء شروطها على حكومة الوفاق الوطني، ومن ثم قامت بتوقيع((أتفاق السلم والشراكة))في26سبتمبر2014 مع القوى السياسية الاخرى، وهو الاتفاق الذي قضى بتشكيل حكومة جديدة أرادت من خلالها الجماعة شرعنة أستيلائها على السلطة، وعندما لم يتسنى لها ذلك قامت بتقويض النظام السياسي القائم، وذلك بحل البرلمان، وأنشاء لجنة ثورية بقيادتها لتولي الحكم في اليمن كسلطة أمر واقع، مستندة الى القوة المسلحة[2]

وفي نفس السياق يأتي الدعم الايراني لبعض أجنحة الحراك الجنوبي التي تسعى الى فك الارتباط مع الشمال، وذلك كمحاولة من قبل ايران لتأمين مجال أوسع للنفوذ في المناطق اليمنية الجنوبية مستقبلا في حالة نجاح هذه الاجنحة في تحقيق الانفصال، وسعيهم لفرض سيطرتهم على المناطق الجنوبية، ومشاركة الحراك الجنوبي في التصدي لهم .وترتيبا على ذلك توقف تمدد النفوذ

[1] المصدر نفسه، ص36.

[2] المصدر نفسه، ص36-37.

الايراني في المناطق اليمنية الجنوبية، ألا أنه من غير المستبعد عودة هذا الدعم، والنفوذ في مراحل لاحقة في في ظل ماتتسم به الساحة اليمنية من تقلب في الولاءات، والتحالفات، والتوجيهات، وفي ظل أمكانية قيام ايران بأستقطاب بعض النخب، أو الفصائل الجنوبية، من خلال أستغلال حالة الانقسام التي يتسم بها جنوب اليمن والتي ترجع لصراعات قديمة على النفوذ بين نخب حضرموت، والضالع، وأبين، وعدن تعود الى ستينات القرن الماضي[1]

ويندرج دور ايران، وأنشطتها على الساحة اليمنية، بعد أدراكها بأنه من خلال تبنيها سياسات خارجية ذات طابع، نشط، أو هجومي، بتوسيع تدخلاتها، ونفوذها في عديد من دول الجوار الاقليمي، ولاسيما في اليمن بموقعه الاستراتيجي المهم يمكنها دفع واشنطن الى الاعتراف بمصالحها الحيوية، والقبول بها كفاعل أقليمي، محوري، والسماح لها بممارسة دورا أكبر في المنطقة، وفي هذا السياق تسعى ايران من خلال توثيق تحالفها مع جماعة ((أنصار الله))الحوثية، وتكثيف دعمها لها سياسيا، وعسكريا الى أمتلاك ورقة ضغط في اليمن تضاف الى أوراقها الاخرى في كل من العراق، وسوريا، ولبنان من أجل تعزيز موقعها في التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية، وفي مواجهة ضغوطها، وضغوط حلفائها الاقليميين الرامية الى الحد من النفوذ الايراني في المنطقة، وكبح جماح الطموحات الايرانية المتعلقة بالحصول على التكنولوجيا النووية العسكرية، وتطوير القدرات الصاروخية بعيدة المدى[2]

وبناء على ذلك تهدف ايران من وراء دورها في اليمن الى دمج الحوثيين وظيفيا في تحالفها، أو محورها الاقليمي الذي شمل حزب الله في لبنان، ونظام

---

[1] المصدر نفسه، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص38-39.

بشار الاسد في سوريا، والعديد من التنظيمات الشيعية في العراق وغيرهم مع التلويح بأمكانية أستخدام هذا التحالف لالحاق قدرا أكبر من الضرر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية على ايران، أو في حالة أنزلاق الاوضاع نحو المواجهة العسكرية بين الطرفين، نتيجة لاي مستجدات قد تطرأ على الملف الثوري الايراني في ظل السياسات المتغيرة للادارات الامريكية المختلفة[1]

وقد راهنت ايران على هزيمة السعودية على يد الحوثيين، حيث يؤدي ذلك الى أضعافها عسكريا حسب وجهة النظر الايرانية، ولم تكن ايران تبحث عن الصدام مع السعودية، وكانت تبحث حسب وجهة نظر محلليها عن السلام في اليمن، لذلك كان الدأب الايراني منصبا على مبادرة من ثلاثة بنود وهي:- [2]

أولا:- وقف الحرب في اليمن.

ثانيا:-بدء حوار يمني-يمني بدون تدخل خارجي.

ثالثا:- تشكيل حكومة أئتلافية لم تلق المبادرة الايرانية ترحيبا من السعودية أعتبرتها السعودية تجميلا لوجه ايران، بينما تنظر ايران الى اليمن المأزوم بأنه تهديد أقليمي يزداد خطر بأزدياد قوة القاعدة، وداعش فيه، وتزلزل موقع الدولة بغض النظر عن الحكومة، ومن يحكم صنعاء.

---

[1] المصدر نفسه، ص39.

[2] د.حسن أحمديان، الموقف الايراني من تطورات اليمن وجهة نظر ايرانية، سلسلة تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات،25يونيو 2015)، ص4-5.نقلا عن مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، السياسة الخارجية الايرانية وأثرها على المستقبل السياسي لليمن2011-2015، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (غزة-فلسطين، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، 2017)، ص76-77.

لذلك أنصبت الجهود الايرانية على أولوية الحل السلمي، والسياسي، وأيصال الوضع اليمني الى حل يرضي الاطراف، وينهي الازمة، ويمكن تعليل ذلك بالاسباب التالية:- [1]

أولا:- تأكيدها على الحل السياسي.

ثانيا:-تنقل ايران رسالة مفادها الوقوف الى جانب حلفائها عبر العمل على أحتواء الازمة دون تحطيم أنجازاتهم الداخلية، والخارجية، وهي رسالة موجهة لحلفائها، ومنافسيها على حد سواء.

ثالثا:-تبحث ايران عن فرصة في المنطقة، لتظهر أنها لاعب ينشر السلام، ولا ينشر الفوضى، وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط.

رابعا:-أصبح اليمن بعد ثورة 2011 وماتبعها من أحداث ساحة الصراع الداخلي، والخارجي بين مصالح داخلية لمؤسسات رسمية، وغير رسمية، ومصالح خارجية في أقليم الشرق الاوسط، حيث أن أبرز قوتين ذات مصلحة هما ايران، والسعودية، وما يدور في اليمن هو حرب نفوذ في المنطقة.

ب-اسرائيل:-

مع قيام ثورة 21سبتمبر2014 في اليمن شعر الاسرائيليون مجددا بالقلق، وبدأوا حملة تحريض واسعة ضدها خاصة بعد رفعها شعار ((الموت لامريكا))، ((الموت لاسرائيل))،القلق الاسرائيلي عبرت عنه العديد من الصحف الاسرائيلية الرئيسية ((يديعوت أحرونوت))و((هارتس))و((جروزاليم بوست))التي نشرت مقالات، وتقارير، موسعة، رأت في مجملها أن أستيلاء الحوثيين على ميناء ((الحديدة))ومطاريها المدني، والعسكري بعد السيطرة على

[1] المصدر نفسه، ص5.نقلا عن المصدر نفسه، ص77.

العاصمة صنعاء، يمثل تهديدا، صريحا، ومباشرة ((لاسرائيل))، وأمنها القـومي، وأمن البحر الاحمر.وأستنكرت الصـحافة الاسـرائيلية ماوصـفته ب((أنشـغال الولايات المتحدة وحلفائها الخليجيين بالتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، بينما تحقق ايران بصمت، وبدون أحداث ضجيج يذكر مكاسب، مضـاعفة في الـيمن من خلال الحوثيين)) [1]

ويرى الاسرائيليون أن سيطرة((أنصـار الله))علـى الـيمن يمكـن أن تقطـع مدخل ((اسرائيل))الى المحيط الهنـدي، والبحـر الاحمـر، وتمنـع غواصـاتهم مـن الانتشار بسهولة في الخليج من أجل تهديد ايران .ولهذا فأن السيطرة على اليمن كانت بالفعل أحدى نقاط محادثات نتيناهو في ((كابيتول هيل))عندما تحـدث الى الكونغرس الامريكي حـول ايـران في3مـارس2014 في مادعتـه ال((نيويـورك تايمز))في اليوم التالي((خطاب السيد نتنياهو غير المقنع الى الكـونغرس))، وفي 5مارس2014قال ((رون ديرمر))السفير الاسـرائيلي في واشـنطن ل((فـوكس نيوز))حول التنسيق بين ((اسرائيل))والسـعودية((يجب أن يتنبـه النـاس عنـدما تكون اسرائيل والعرب في نفس النقطة)).وفي اليـوم التـالي لانطـلاق مـاسمي ب((عاصـــفة الحزم))علـــى الـــيمن نشـــرت صـــحيفة ((يـــديعوت أحرونوت))الاسرائيلية مقالا للكاتب ((اليكس فيشمان))وهو الخبير الامـني في الصحيفة تحت عنوان ((ساعة اليمن تدق))قال فيشـمان((أن الحـرب في الـيمن تدخل في مصلحة اسرائيل، وهي فرصة لقطف ثمار أسـتراتيجية حيويـة لامـن الدولة))على حد قوله، وقال ((هكذا نجد اسرائيل نفسها مرة اخرى في الجانـب

[1] عباس السيد، الدور الاسرائيلي في الازمة والحرب على اليمن، صحيفة الثورة اليمنية، 26مـارس 2019، ورد على الموقع التالي:- www.althawrah.ye/archives/570861

ذاته من المتراس مع الدول السنية المعتدلة (السعودية)غير أن المصلحة المشتركة لاسرائيل، والسعودية، ودول الخليج لاتلقى تعبيرها)) [1]

وأوضح فيشمان ((أن جهاز الامن في اسرائيل كان وجه تحذيرا الى السفن الاسرائيلية بوجوب التعاطي مع الشاطىء اليمني على أنه شاطىء دولة معادية، وذلك قبل أن تبدأ السعودية شن غاراتها في اليمن، ولهذا التحذير أثار على مسارات الابحار، ومستوى التأهب، والحراسة للسفن الاسرائيلية التي تجتاز مضيق باب المندب، وتدخل البحر الاحمر))، وبحسب الصحافة الاسرائيلية فأن ((الصورة الاستراتيجية تشير الى بداية أنهيار النظام في اليمن الذي يستند الى السعودية، والولايات المتحدة، وأقامة نظام جديد))،وسبق لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن هدد بأرسال سفن حربية، لضمان بقاء ممر باب المندب خاليا من ((التهديدات، والمضايقات الحوثية التي تهدد ماقيمته 15مليار دولار ممثلة في الشحن البحري الاسرائيلي قبالة سواحل اليمن))، وحذر نتنياهو من أن ((اسرائيل قد تمد معركتها مع ايران الى العراق واليمن))، ومما رفع من مستوى القلق الاسرائيلي أن ((أنصار الله))بتوجهاتهم العقائدية، والاستراتيجية أزاء قضية فلسطين باتوا حقيقة ثابتة من حاضر اليمن، ومستقبله، ولم يعد بأمكان أي قوة أقليمية، أو دولية القفز عنهم، أو تجاهلهم، وتتعاظم قدراتهم الصاروخية المتنوعة بما يهدد حركة الملاحة الاسرائيلية في تلك المنطقة التي تشكل معبر الزاميا (لاسرائيل)من المحيط الهندي واليه[2]

وفي هذا الاتجاه أستنفرت (اسرائيل)جهودها لمواجهة التغيير الذي حدث في اليمن، وكان ل((معهد أبحاث الامن القومي الاسرائيلي)) قراءته، وتوصياته،

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

أذ دعا تقرير للمعهد القيادة الاسرائيلية الى تركيز جهودها على منطقة البحر الاحمر، وزيادة معرفتهم بهذه الساحة، ودراسة كيفية أستثمار الموارد العسكرية، والسياسية، لمنع تحقيق التهديدات المحتملة على (اسرائيل)من هذه المنطقة التي مصدرها ((ايران ووكلائها))في أشارة الى ((أنصار الله)) [1]

ورأى المعهد أيضا في القراءة التي قدمها الباحثان ((يوآل غوجنسكي))و((عوديد عيران))أنه من زاوية اسرائيلية ((الخطر المحتمل، والمقلق جدا هو ايران التي زادت في العقد الاخير من وجود أسطولها في منطقة خليج عدن، ولفت أيضا الى أن الجمهورية الاسلامية ((لاتزال تسعى الى الوجود البحري في البحر الاحمر عبر زيادة المساعدة للحوثيين، وسفنها رفعت علمها في البحر المتوسط أيضا))، وبحسب الباحثين سالفي الذكر ((لم يعد تهديد أنصار الله للامن القومي الاسرائيلي مجرد مخاوف، أو تقديرا نظريا، بل بات حقيقة قائمة، وخاصة بعد فشل التدخل السعودي-الاماراتي))، وعلى هذه الخلفية جاء في تقرير الباحثين الاسرائيليين ((لقد تكون تهديد جديد على حرية الابحار الاسرائيلي في أعقاب الحرب في اليمن، المسلحون الحوثيون المدعومون من قبل ايران لغموا مناطق على طول الساحل اليمني، وأستخدموا قوارب مفخخة، وصواريخ بر-بحر، لضرب قطع بحرية، عسكرية، سعودية، وأمريكية))، وأستنادا الى هذه الحقيقة التي سلمت بها القراءة، أضاف الباحثان ((أن هناك مصلحة واضحة لاسرائيل بأن تكون يد الائتلاف العربي في اليمن هي العليا))[2]

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

وتابعت القراءة التي قدمها المعهد الاسرائيلي المختص بشؤون الامن القومي الاهم في ((اسرائيل))بالتشديد على ضرورة أن ((يبقى القرن الافريقي، والبحر الاحمر على جدول أعمال الحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة، فالولايات المتحدة يمكن أن تساعد بالعلاقات بين اسرائيل ودول المنطقة))، وحذر الباحثان سالفي الذكر من الدور الذي يمكن أن يؤديه اليمن في دعم المقاومة، والقضية الفلسطينية، وأمكانية أن ((يحول اليمن الى محطة ترانزيت للتهريب الى حماس، والجهاد الاسلامي في قطاع غزة بدل السودان))، وأضاف الباحثان أن ((هناك وجودا عسكريا لاسرائيل في أرتيريا، وقدرة وصول أستخبارية الى الساحة اليمنية، وفي السابق هدد الحوثيون بأنهم سيهاجمون هذه المنشأت الاسرائيلية))، ودعا الاثنين الى ضرورة أن تعمد (اسرائيل)الى ((تعريف مصالحها في البحر الاحمر، والتأكد مما أذا كانت السياسات الحالية تخدم هذه المصالح، وأقامة أجهزة من بين جملة أمور، لمنع تهريب الوسائل القتالية))[1]

مواقع اسرائيلية بينها موقع ((اسرائيل بالعربية))نقلا عن زعيمة حزب ((ميرست))اليساري، الليبرالي، الاسرائيلي، سربت قائمة بأسماء أكثر من 100 ضابط جوي اسرائيلي متواجدين في قاعدة الملك فيصل بالسعودية .وتوضح المعلومات أن تواجد الضباط الاسرائيليين في القاعدة السعودية في تبوك جاء بأتفاق سعودي –أمريكي في 20من أبريل2016 أي بعد عام من بدء الحرب السعودية على اليمن يقضي بتواجد الاسرائيليين، والامريكيين في القاعدة الجوية، وعدم تواجد السعوديين .ووفقا للوثيقة التي سربتها ((زهافا غال- أون))زعيمة حزب ((ميرست))الاسرائيلي تم توقيع هذا الاتفاق مع السلطات السعودية عقب زيارة أوباما للرياض في 2أبريل2016، هدفا لتغطية

[1] المصدر نفسه.

منظومة القبة الحديدية.وأشارت مصادر أمنية، وأعلامية الى أن الضباط الاسرائيليين، والامريكيين الجويين هم من يديرون فعليا عملية القصف الجوي في اليمن، ويشارك في الطلعات الجوية، وتنفيذ الغارات عدد كبير من الطيارين الاسرائيليين، والامريكيين، أنطلاقا من قاعدة الملك فيصل في تبوك.

وقد أكد هذه المعلومات موقع ((ليبرتي فايترز))الاخباري البريطاني في مايو من العام2017 عن مشاركة ((اسرائيل))في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن بسرب من طائرات ال F16، كما تؤكد صحيفة ((لوموند))الفرنسية في تقرير لها ((أنه لم يعد سوى القليل من الوقت ليظهر على الملا تحالف جديد بين الولايات المتحدة واسرائيل، والخليج، وسيكون مزيجا غير مسبوق من القوة العسكرية، ورأس المال، وموارد الطاقة)) [1].وتوالت التأكيدات الاسرائيلية بتدخل ((اسرائيل))في حرب اليمن، وقال معلق الشؤون الامنية في صحيفة ((معاريف))الاسرائيلية ((ران أيدليست))في تحليل نشره موقع الصحيفة((أن تل آبيب تسوغ تدخلها في الصراع الدائر في اليمن، بحجة الدفاع عن مصالحها في البحر الاحمر، ومضيق باب المندب))، وشددوا على أن ((الحقيقة تتمثل في أن التدخل الاسرائيلي في الساحة اليمنية جاء بهدف مساعدة السعودية في ضرب الايرانيين، وتصفية الحوثيين))(1).وشكك أيدليست في المزاعم التي تسوقها تل آبيب التي تدعي أن التدخل في اليمن يهدف الى الاسهام في تأمين مضيق باب المندب، وحماية الملاحة

[1] صالح النعامي، معاريف:اسرائيل متورطة في الصراع اليمني الداخلي خدمة ل (العشيق السعودي)، صحيفة العربي الجديد اللندنية، 25أغسطس2019، ورد على الموقع التالي:- www.alaraby.co.uk/politics/2019/08/25

البحرية المدنية الاسرائيلية في البحر الاحمر، وضمان عدم تعرض الحوثيين لها.وأشار الى أن ((اسرائيل))((تنطلق من أفتراض مفاده بأن تكثيف وجودها في منطقة البحر الاحمر، ومضيق باب المندب يمكن أن يمثل عاملا رادعا يحول دون توجه الحوثيين، لاستهداف خط التجارة بين اسرائيل، ومنطقة جنوب شرق آسيا))، وأنتقد أيدليست التدخل الاسرائيلي في اليمن متسائلا ((هل تلاشت المشاكل الامنية التي تواجهها اسرائيل بشكل جدي حتى تهتم بتداعيات التطورات في اليمن؟))وشدد على أنه ((لايوجد مايبرر أن تقدم اسرائيل بالتدخل في اليمن فقط لمجرد وجود أنذار أستخباري))، مشيرا الى أن ((القيادات الاسرائيلية تستخدم سرية المعلومات الاستخبارية في تضليل الرأي العام، وللتغطية على قرارات التدخل الخطأ في الساحة الاقليمية المختلفة))، وأوضح أيدليست في المقابل أنه ((لايوجد مايدل على أن القوات الحديثة يمكن أن تهدد المصالح الاسرائيلية، أو أنها معنية بذلك))، وحق القيادة الاسرائيلية الحالية على ((التعلم من أخطاء القيادات التي سبقتها والتي تعمدت التدخل في ساحات أقليمية بشكل لايخدم مصالح تل آبيب)) [1].

ومن جانب أخر كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن مشاركة ((اسرائيل))في الحرب في اليمن، ففي فبراير2019 أكدت صحيفة ((هارتس))الاسرائيلية أن ((اسرائيل))((شريك غير رسمي في التحالف العربي في باليمن))، وأوضحت الصحيفة أن الدور الاسرائيلي في التحالف ((يشمل الاستخبارات، وتجارة السلاح، والمدربين العسكريين، وحتى الشركات الامنية

[1] المصدر نفسه.

التي توظف المرتزقة الماجورين من الخارج))والذين سبق وأن وأكدت وسائل أعلام أمريكية مشاركتهم في صفوف التحالف السعودي-الاماراتي[1]

وتؤشر الدراسات الاكاديمية بعض الاسهامات الاسرائيلية لوجستيا في حرب اليمن بأعتبار أن ((اسرائيل))لديها قواعد عسكرية في دولة أريتريا، وهي دولة مطلة على البحر الاحمر، وهناك تواجد عسكري اسرائيلي مباشر في ميناء((عصب))الساحلي التي من الممكن أن تستخدمه ((اسرائيل))للمشاركة في حرب اليمن سواء عبر الغارات الجوية، أو الطلعات الجوية لتسليم السلاح المتطور الى القوات السعودية على الارض خاصة مع قدرة أنصار الله على أستهداف الامدادات لها، فتكون أفضل وسيلة في تلك الحال هي أيصال ((اسرائيل))المساعدات العسكرية لقوات مايسمى بالتحالف الدولي عبر الجو[2]

.وتقول بعض التقارير أن ((اسرائيل))تنقل المساعدات العسكرية من ميناء ((عصب))الاريتري الى قاعدة ((خميس مشيط))في عسير، ومايجعل تلك التقارير منطقية أن ((اسرائيل))ليس لها تواجد عسكري في ميناء عصب فقط، بل لها تواجد في ميناء ((مصوع))المطل على البحر الاحمر، وقامت ((اسرائيل))بأستئجار بعض الجزر المحيطة بالميناء من أجل التدخل عسكريا لصالح السعودية في حرب اليمن.وقد كشف موقع awd news في تقرير له أن وزير الخارجية السعودي ((عادل الجبير))طلب من ((اسرائيل))مساعدة

[1] نتنياهو يقر بمشاركة اسرائيل في الحرب على اليمن، موقع الجزيرة.نت، 24أغسطس2019، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/2019/08/24

[2] أحمد الزهاوي، هل تشارك اسرائيل في حرب اليمن؟، موقع قناة الميادين الفضائية اللبنانية، 19مارس 2019، ورد على الموقع التالي:- www.almayadeen.net/articles/blog/941048

السعودية في حرب اليمن، وأنه طلب من الملك سلمان بن عبد العزيز الموافقة على مساعدة ((اسرائيل))للسعودية في الحرب[1]

ج-مجلس التعاون الخليجي:-

بررت دول الخليج حربها مع اليمن فيما عرفت ب((عاصفة الحزم)) على أسس أنها تتمحور حول مجابهة التوسع الايراني، مشيرة الى دعم طهران للحوثيين، وبصرف النظر عن دقة هذه الفكرة، فالحقيقة الواضحة هي بينما تشكو دول الخليج بحدة من أمكانية وقوع اليمن في ايدي ايران، رفضت مرارا، وتكرارا محاولات اليمن الاقتراب أكثر من نيل العضوية في مجلس التعاون الخليجي، أذ لايمكن للحرب أن تكون السبيل الوحيد لدول مجلس التعاون الخليجي للتعبير عن قلقها الحقيقي حول وحدة اليمن، ومستقبله، ومصير شعبه .يستحق اليمنيون أكثر من تضامن خليجي معهم وليس معاملتهم عبر سياسات الحصار الاقتصادي، والقصف الجوي من دول لطالما تركت اليمن مهمشا في الحرب والسلم[2]

وعلى الرغم من الاقتتال الداخلي يتشاطر العديد من اليمنيين الذين يعتبرون أن التعاون الاوثق مع دول شبه الجزيرة العربية هو الفرصة الافضل لتحقيق الاستقرار، والنمو الاقتصادي حلم العضوية في مجلس التعاون الخليجي.ومع أن هذا الحلم غير واقعي في الوقت الحالي، بسبب الحرب

---

[1] المصدر نفسه.

[2] فارع المسلمي، اليمن ومجلس التعاون الخليجي:تأريخ حافل بالفرص الضائعة، (بيروت، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 5يناير2016)، ورد على الموقع التالي:-
www.carnegin-mec.org/diwan/62462

الاهلية، وغياب حكومة مركزية، فعالة في اليمن، بيد أن قيام دولة يمنية، سلمية، وعلى أرتباط وثيق مع البلدان المجاورة لها، هو السبيل الاضمن لملء الفراغ، الامني الذي لطالما هيمن على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية[1]

وتؤشر بعض الدراسات تداعيات الازمة اليمنية على مجلس التعاون الخليجي، وكما يأتي:- [2]

أولا :-التداعيات السياسية والامنية :-

تعد الانعكاسات السياسية للازمة اليمنية مختلفة من دولة لاخر في دول مجلس التعاون الخليجي، وفي ظل أدراك بعض دول المجلس لخطورة تطور الاحداث في اليمن، خاصة بعد سقوط صنعاء، وما تمثله من شوكة في ظهر دول المجلس، سيجعل قادة الدول تقدم بمحاولة أمتصاص الموجات الثورية بها، وتتفادى الاضطرابات، العمالية، والحركات الاحتجاجية من خلال التنمية الاقتصادية، والتنازل عن تعقيد بعض الملفات، حيث عملت معظم دول المجلس على القيام بأصلاحات سياسية محدودة، وبذلت جهود في مكافحة الفساد الاداري، والتأكيد على سيادة القانون.

وبعكس الفراغ الامني في اليمن مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي من فقد السيطرة على مضيق هرمز، وخليج عدن، ومضيق باب المندب، وتحولهم لمخاطر العمليات الارهابية من القرصنة البحرية، وقد ظهر ذلك جليا حينما هاجمت مجموعة من القراصنة ناقلة نفط كويتية في خليج عدن في فبراير2015،

---

[1] المصدر نفسه.

[2] عمرو صبحي، تداعيات الازمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ2011، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 7يناير2018)، ورد على الموقع التالي:- www.democraticac.de/?p=51362

حيث زادت المخاوف من عودة ظاهرة القرصنة البحرية في هذه المنطقة الحيوية من العالم.ففي غياب الدولة اليمنية، وسيطرة الحوثيين يرى البعض أن هذا الوضع سيهدد حركة التجارة العالمية، والمصالح الاقليمية الخليجية، حيث يمر نحو 16الف سفينة تجارية كل سنة من خلال مضيق باب المندب، كذلك قوة القراصنة ستؤدي الى أرتفاع تكاليف التأمين بالنسبة لشركات الشحن، مما قد يجعل الشركات تحول طريقها نحو طريق ((رأس الرجاء الصالح))، وهو ماسيضر أيضا بأيرادات ((قناة السويس)) بالنسبة لمصر، ولكن بعض المحللين يشيروا الى صعوبة عودة القرصنة البحرية في ظل الاهتمام الاقليمي، والدولي بتأمين حركة التجارة الدولية، مع تواجد قوات فرنسية، وأمريكية، وايرانية، وتركية في أطار تحالف دولي، لمحاربة عمليات القرصنة.

ثانيا :- التداعيات الاقتصادية :-

كانت للحرب على اليمن، والانفاق العسكري لشنها بقيادة المملكة العربية السعودية الاثر الاكبر على أقتصاد المملكة العربية السعودية بشكل خاص، وأقتصاد دول مجلس التعاون الخمس الاخرى.فلا يستطيع أحد تقديم أرقام دقيقة عن تكلفة الحرب التي تقودها المملكة العربية السعودية على اليمن، ويرجع السبب الى رفض القائمين عليها تقديم معلومات يمكن الاعتماد عليها بهذا الخصوص، ألا أن التقديرات الاولية المبنية على تكاليف حروب اخرى مشابهة ترجح بأن التكلفة وصلت بحلول أبريل2015الى نحو 30مليار دولار تتضمن تكاليف تشغيل نحو 175طائرة مقاتلة، وتزويدها بالذخائر، وتكلفة وضع150الف جندي سعودي في حالة أستنفار تحسبا لاحتمالات توسيع نطاق الحرب يدخل كذلك في تكاليف الحرب الاقتصادية، المساعدات، والتعويضات التي تقدمها دول الخليج لمصر، ودول اخرى نظير مشاركتها في العمليات، والتي

تقدر بمليارات الدولارات، ففي مؤتمر شرم الشيخ في مارس2015 تعهدت المملكة العربية السعودية، والكويت، والامارات العربية المتحدة بتقديم 12،5مليار دولار للقاهرة على شكل أستثمارات ومساعدات، وودائع في البنك المركزي المصري، أما المساعدات المقدمة الى الاردن، والمغرب، والسودان فتقدر بنحو 5،5مليار دولار.كما زادت المملكة العربية السعودية من حجم أنفاقها العسكري حتى وصل الى أكثر من81مليار دولار خلال 2015ليشكل ثالث أكبر ميزانية عسكرية في العالم بعد ميزانيتي الولايات المتحدة الامريكية، والصين.

ثالثا :- تفعيل الحراك الشيعي الخليجي :-

أن نجاح الحوثيين في التماسك، والاحتفاظ بالمناطق التي يسيطرون عليها يمكن أن يغير من معادلة التيارات الشيعية في منطقة الخليج ككل، فبروز الشيعة بهذه القوة في اليمن يجعل دول الخليج في أطار أحداث حراك شيعي خليجي[1]

رابعا :- أمكانية حدوث تداعيات جيوسياسية :-

يتحكم اليمن بموقعه الجغرافي في مضيق باب المندب الذي تمر عبره تجارة الخليج مع الدول القريبة، لاسيما النفط، كما أن اليمن يمثل حاجزا لدول الخليج من الهجرة غير الشرعية، والتنظيمات الارهابية كتنظيم القاعدة، ويمثل أيضا ظهيرا أمنيا لكل من المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان من خلال حمايته لحدودها البرية الجنوبية بالنسبة للسعودية القريبة بالنسبة لسلطنة عمان[2]

---

[1] سيناريوهات وخيارات الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول مجلس التعاون الخليجي، سلسلة تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 16نوفمبر2014)،ورد على الموقع التالي:- www.acrseg.org/17389

[2] المصدر نفسه.

خامسا :- خشية دول مجلس التعاون الخليجي من هيمنة ايران على اليمن :-

اذا ماقامت دولة حوثية، مستقلة في الجنوب، أو أستمرت سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء، فسيكون لايران موطىء قدم، أستراتيجي مهم، ومباشر على مضيق هرمز الى بحر العرب، وكذلك فأن موقع اليمن الجغرافي المميز على طريق الملاحة الدولية من شأنه تمكين ايران من تعطيل جزء مهم من خطوط الملاحة الدولية، وبالتالي الاضرار بالمصالح الخليجية، والغربية في المنطقة.ويرى ((أنتوني كوردسمان))الخبير الامريكي في شؤون منطقة الخليج بأن الموقف الايراني تجاه اليمن يمثل محاولة ايرانية للضغط على الولايات المتحدة، وحلفائها من دول المنطقة، وخلق حالة من التوتر الاقليمي، المستمر من شأنه أن يلحق أضرارا بمصالح هذه الدول بدرجة أو بأخرى، الامر الذي يساعد على أيجاد قدر من التعاون بين دول المجلس، والولايات المتحدة الامريكية في التعامل مع الاوضاع في اليمن[1]

3.العوامل الدولية :-

أ-الولايات المتحدة الامريكية :-

أنشطر تحرك واشنطن تجاه الحرب في اليمن الى شطرين الاول دبلوماسي، والثاني عسكري، فمن الناحية الدبلوماسية لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا، هاما، وواضحا في أعادة أطراف الصراع الى طاولة الحوار، وعليه فأن على حكومة أوباما أن تعمل مع دول الجوار في اليمن، وبقية المجتمع الدولي من أجل تأمين طرق أيصال المساعدات الانسانية، وأنهاء الصراع، والتوصل الى تسوية سياسية بدعم دولي، وكذا وضع خطة أعمار مادية، وأقتصادية، شاملة،

[1] المصدر نفسه.

كما يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية أن تعمل مع الـدول الاعضـاء في مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة الذي تجاوزه التحالف العربـي بقيـادة السعودية على ضمان أن أي تدخل عسكري أخر في اليمن سيكون وفقا للفصل السابع في ميثاق الامم المتحدة[1]

وفي تناقض مع الجهود الدبلوماسـية البنـاءة تسـاهم العديـد مـن أنشـطة، وسياسات الادارة الامريكية في أسـتمرار الصـراع، وزعزعـة الامـن في الـيمن، حيث تدعم الدوائر العسـكرية، والاسـتخباراتية الولايـات المتحـدة الامريكيـة الضربات الجوية التي ينفذها التحالف العربي بقيـادة السـعودية والـتي أرتكبـت العديد من الاختراقـات للقـانون الانسـاني الـدولي عـبر الاسـتهداف المتعمـد للاحياء السكنية، والبنى التحتية المدنية، وكذا فشلها في حمايـة المـدنيين .في حـين أستمرت الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ ضرباتها الصاروخية ضد أعضـاء مشتبهين في تنظيم القاعدة قتل خلالها مالايقل عن76 شخص في العـام2016، ولطالما جذبت جهود الولايات المتحدة الامريكية لمكافحـة الارهـاب في الـيمن أنتقـادات لتركيزهـا علـى التكتيكـات الحركيـة Kinetic tactics للضـربات الصاروخية، والهجمات المسلحة على مواقع للقاعـدة، بـدلا مـن التركيـز علـى البرامج التي تعالج الاسباب، والعوامل المؤديـة الى التطـرف، والعنـف، ونتيجـة لتغير توازن القوى داخل اليمن، فأن الضربات الامريكية قد تساهم في زعزعـة أستقرار الوضع، وزيادة التجنيد في صندوق الجماعات المسلحة[2]

[1] سياسـة الولايـات المتحـدة والصـراع المسـلح في الـيمن، (الـيمن، مشـروع السـلام في الـيمن، سبتمبر2015)، ص1-2.

[2] المصدر نفسه.

وتشير التقارير الى أن السعودية، وطائرات التحالف قد تكـون أسـتخدمت قواعد جوية للولايات المتحدة الامريكية خاصة مخيم ((ليمونيير))العسـكري في جيبوتي لانطلاق الطلعات الجوية على اليمن، كما قـد تكـون طـائرات الوقـود القادمة من الولايات المتحـدة الامريكيـة دعمـت الطلعـات الجويـة السـعودية، وقوات التحالف.وفي حال صحة هـذه التقـارير فـأن هنـاك أفـراد مـن الجـيش الامريكي يشاركون في الغارات الجوية التي أسـفرت عـن مئـات الاصـابات في صفوف المدنيين[1]

وفي تطور لافت للنظر قررت الادارة الامريكية الحوار مـع حركة((أنصـار الله))الحوثية، وهناك ستة أسباب تقف خلف هذا التحول الاستراتيجي من قبل واشنطن في الحرب اليمن نوجزها في النقاط التالية:- [2]

أولا:-أنهيار التحالف السعودي-الاماراتي الذي يخوض الحرب في اليمن، وتفاقم الخلافات بين ضـلعيه رغـم كـل محـاولات النفـي، خاصـة بعـد القـرار الاماراتي بسحب القوات، والتركيز على الحل السلمي.

ثانيا:- الضربات العسـكرية المتتاليـة مـن قبـل الـذراع العسـكري لحركـة ((أنصار الله))وحلفائها، وجيشها اليمني التي أستهدفت منشأت نفطية في العمـق السعودي منها حقل ((الشـيبة))العملاق المصـفاة التابعـة لـه، وكـذلك تعطيـل الحركة في معظم مطارات المملكة في المدن الجنوبية، من خلال هجمات بطائرات

---

[1] المصدر نفسه.

[2] القرار الامريكي بالحوار مع حركة أنصار الله الحوثيـة وتحالفهـا أعـتراف بهـا كلاعـب رئيسـي في الازمة اليمنية، صحيفة راي اليوم اللندنية، 28/ 8/ 2019، ورد على الموقع التالي:- www.raialyoum.com/index.php/

مسيرة، وصواريخ باليستية مجنحة ذات دقة عالية في أصابة أهدافها، بل وقصف الرياض أيضا.

ثالثا:- الضغوط الكبيرة التي مارسها الكونغرس الامريكي على أدارة ترامب لوقف دعمها للتحالف السعودي- الاماراتي في حرب اليمن، وأصدار قرار يطالب هذه الادارة بوقف مبيعات الاسلحة للدولتين.

رابعا:-أسقاط الدفاعات الجوية الحوثية طائرتين أمريكيتين، مسيرتين بصواريخ ذكية كانتا تطيران في الاجواء اليمنية، وتهديد الحوثيين بضرب أي أهداف أمريكية، أو أسرائيلية في البحر الاحمر.

خامسا:-تراجع شعبية الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي خاصة بعد سيطرة قوات المجلس الانتقالي الانفصالي الجنوبي على قصر المعاشيق، ومعظم المراكز العسكرية في عدن العاصمة المؤقتة صحيح أن قوات الشرعية أستعادت المدينة بعد تفاهمات سعودية –أماراتية، ولكن الضرر قد وقع، والحرب في الجنوب مازالت مستمرة.

سادسا:- فتور ردود فعل الاطراف اليمنية، والجنوبية منها خاصة لتلبية الدعوة التي وجهتها القيادة السعودية اليها للمشاركة في مؤتمر للحوار كانت بل ومازالت تخطط لعقده في مدينة جدة.

وبالرغم من الدور الدبلوماسي، والسياسي للولايات المتحدة الامريكية في اليمن، ألا أنها لاتخفي عن أستعدادها للقيام بعمليات عسكرية لاحتلال منابع النفط في الخليج، بحجة حمايتها من هجوم الحوثيين عليها .ويقول في هذا الاطار ((بوب باير))محلل الشؤون الاستخباراتية في شبكة ال C.N.N الاخبارية، والعميل السابق لدى وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية C.I.A ((وبحال

أمتداد شرارة الاحداث الى دول الخليج التي تمتلك 60٪من أحتياطات النفط في العالم، فأن الامور ستنعكس علينا، ورغم أستبعاد هذا الخيار حاليا، ألا أن الاحتمالات قائمة بأن نضطر لتطبيق خطة كيسنجر التي تنص على تنفيذ تدخل عسكري لحماية أبار النفط، وأنقاذ الاقتصاد العالمي، الامر يبدو مستبعدا الان، ولكنه قد يصبح أمرا واقعيا))[1]

وفي تسريبات أمريكية أخرى يبدو أن واشنطن وضعت خطط اخرى غير التدخل العسكري، لحسم الازمة في اليمن لصالح التحالف السعودي-الاماراتي من خلال تحويل اليمن الى كانتونات عرقية، وطائفية، وقبلية، وتسليح الطوائف، والقضاء على أي مظهر للقوة المنظمة على الارض، وفي هذه الحالة سيتوقف طيران التحالف عن القصف المتوالي، ويقتصر الدور السعودي على تسليح المليشيات ضد بعضها البعض، وأخراج أي قوة أقليمية تعمل في اليمن، والانفراد بالبلاد، وأعادة تشكيلها من جديد وفقا للنموذج الجديد[2]

وبرزت معلومات جديدة عن المخطط الامريكي لتقسيم اليمن طرحها وزير الدفاع الامريكي ((جيمس ماتيس))في أكتوبر2018عبر ماأسماه ((خطط رئيسية لاحلال السلام في اليمن))ترتكز على تقسيم البلاد الى مناطق حكم ذاتي بعد عملية تدريجية لنزع السلاح، وأعادة حكومة ((عبد ربه منصور

---

[1] عمر نجيب، هل تستغل أمريكا الحرب في اليمن لتطبيق خطة كيسنجر ؟، صحيفة راي اليوم اللندنية، بدون تأريخ، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/

[2] أحمد عبد الوهاب، هل ينقذ التدخل الامريكي السعودية من المستنقع اليمني؟، موقع سبوتنك بالعربي، 20/ 4/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.arabic.sputniknews.com/analysis/2017/04/20/1023598545

هادي))الى البلاد، وينص الجزء الاول من الخطة على تـأمين الحـدود اليمنيـة – السعودية، وأفراغها من السلاح بـالتزامن مـع وقـف الغـارات السـعودية.وقد لاقت الدعوة الامريكية ترحيبا فرنسيا، وسويديا، ورفضا من حركة ((أنصـار الله))الحوثية.والاغرب في كل ماذكر أن هناك تسريبات أمريكية اخرى تؤكـد أن الحرب في اليمن هي مصلحة أمريكية لتفتيـت الـيمن، والسـعودية معـا، حيـث تؤشر بعض وسائل الاعلام الامريكية مثل ((واشنطن بوست، نيويـورك تـايمز، يو أس نيوز، ونيوزويك))أهداف دفع واشـنطن السـعودية لشـن الحـرب علـى اليمن وكما يأتي:- [1]

أولا:-أعادة تفتيت اليمن، والسعودية اللتين كانتا حليفتين لواشـنطن أثنـاء حكم ((علي عبد الله صالح))، وكذلك أثناء حكم ((عبد ربه منصور هادي))، وكذلك فقد وضعت المخابرات المركزيـة الامريكيـة دراسـات حـول ضـرورة تفتيت السعودية الى دويلات للطوائف، والقبائل، لاسباب أسـتراتيجية تخـص مستقبل المنطقة، ولاسباب أقتصادية يتوافر من خلالها تصدير النفط الامريكـي الصخري بشكل ينافس التصدير السعودي بعد تقسيم البلاد.

ثانيا :-تقدر وزارة الدفاع الامريكية أن حرب السعودية على الـيمن مـن المتوقع لها أن تطول، وتستنزف بالتـالي جـزءا كـبيرا مـن الاسـلحة، والـذخائر الامريكيـة الـتي تسـتخدمها السـعودية، وهـذا ماسـوف يـوفر أرباحـا لصـناعة

[1] محمود أسماعيل، العدوان السعودي على اليمن والدور الامريكي، موقع مجلة الوحدة الاسـلامية، العدد166، أكتوبر2015، ورد على الموقع التالي:-
www.wahdaislamyia.org/issues/166/mismmail.htm

الاسلحة الامريكية بعشرات المليارات من الدولارات سنويا، أضافة الى فؤائد تكثيف وجود الخبراء الامريكيين في السعودية.

ثالثا:- تدرك واشنطن أن السعودية، واليمن خاسرتان في هذه الحرب تحت شعار((لاغالب ولامغلوب))، ويكشف الموقع الالكتروني((بابليك راديو أنترناشيونال))لاذاعة لندن الانكليزية في تحليل بعنوان ((من الذي يربح في حرب السعودية على اليمن؟))أن الدولتين السعودية، واليمن هما الخاسرتان مع شعبيهما، ومصادر ثرواتهما من هذه الحرب، وأنه ليس من المتوقع أن تنتصر السعودية، وتحقق ماتريد في اليمن، بل أنها لن يكون بمقدورها تحقيق ماترغب داخل السعودية حتى تنتهي هذه الحرب، أي أن السعودية ستدفع ثمنا باهظا، على الرغم من أنها تعتقد أنها تفرض ثمنا باهظا بشريا، وماديا على الشعب اليمني)).

ب-بريطانيا:-

أكدت صحيفة The Guardian البريطانية تحقيقا، مطولا عن الدور البريطاني في الحرب السعودية في اليمن تخلص فيه الى أن دور لندن يتجاوز مبيعات الاسلحة الى الدعم اللوجستي، والعمليات على الارض، وأن العمليات العسكرية السعودية قد تتوقف في حال توقف الدعم البريطاني .

وأكدت الصحيفة أن بريطانيا((مسؤولة عن أسوأ كارثة أنسانية يعيشها العالم من خلال تزويدها سلاح الجو السعودي بالطائرات المقاتلة، والقنابل، وأيضا من خلال تدريبها للطيارين السعوديين ووجود آلاف من المتعاقدين البريطانيين الذين يدعمون هذه العمليات والتي تشمل أستهداف المدنيين بطريقة منظمة، ومنهجية، وفقا للامم المتحدة، وأستهداف المشافي، والمدارس،

والاعراس، وحتى مخيمات النازحين))، وأشارت الى أن السعودية تعاقدت مع بريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ عدد من المهام نيابة عنها خلال الحرب ضد الحوثيين((فالدور البريطاني لايقتصر على تزويد الاسلحة في هذه الحرب، بل يشمل أيضا توفير الخبرات، والطواقم اللازمة لاستمرار الحرب، فسلاح الجو البريطاني يزود نظيره السعودي بالمهندسين، ويدرب الطيارين على أستخدام الاسلحة التي تنتجها شركة BAE وهي أكبر مصنع بريطاني للسلاح))[1]

ونقلت الصحيفة عن أحد موظفي شركة السلاح البريطانية قوله ((لم يكونوا قادرين على الاستمرار من دوننا .أن لم تكن هناك، فلن تجد طائرة في السماء في غضون سبعة الى أربعة عشر يوما))وعدا عن أعتماد السعودية على الاسلحة البريطانية، فأن الجيش السعودي يفتقر الى الخبرات اللازمة لاستخدام هذه الاسلحة، وخوض حرب، جوية، مستدامة، ولذلك فأن الشركة البريطانية تقوم بموجب عقد مع الحكومة البريطانية بتزويد هذه الخدمات داخل السعودية، ويعني ذلك عمليا وجود نحو6300 متعاقد بريطاني في قواعد سعودية، متقدمة، يقومون فيها بتدريب الطيارين السعوديين، والقيام بأعمال الصيانة للطائرات التي تسافر آلاف الاميال عبر الصحراء السعودية لضرب أهدافها في اليمن[2]

وتحدثت الصحيفة عن وجود 80من طواقم سلاح الجو البريطاني في السعودية والذين يعملون أحيانا، الى جانب طواقم شركة BAE في صيانة

---

[1] أياد حميد، غارديان تكشف تفاصيل الدعم البريطاني الحاسم للسعودية في حرب اليمن، صحيفة العربي الجديد اللندنية، 18يونيو2019، ورد على الموقع التالي:-
www.alaraby.co.uk/politics/2019/06/18

[2] المصدر نفسه.

الطائرات الحربية، وتجهيزها .وفي أحيان اخرى يعملون على ضمان أيفاء شركة السلاح البريطانية بتعهداتها في العقود الموقعة مع وزارة الدفاع البريطانيـة، كمـا يوجد عدد من ضباط الاتصال في مراكز القيادة التي يتم فيها تحديد الاهداف في اليمن، وبمـا أن سـلاح الجـو لايكفـي للنصـر في حـرب العصـابات أضـطرت السعودية لارسال قواتها البرية عبر الحدود مع اليمن، وهنا أيضا تنضم بريطانيا للعمليات السعودية ووفقا The Guardian .وقد أرسلت بريطانيا في مايو2018 عددا مجهولا من القوات البرية البريطانية الى اليمن لدعم السعودية، ومنذ ذلـك الحين أبلغ عدد من الصحف البريطانية بوجود أصابات بين القـوات البريطانيـة الخاصة أثناء قتالها للحوثيين[1]

وأكد المحلل، والكاتب المتخصص في السياسة الخارجية للمملكة المتحدة في الشرق الاوسط ((ديفيد ويرنغ))أن ((الحرب علـى الـيمن حـرب بريطانيـا في المقام الاول، وأنها ماكانت تبدأ من دون الدور البريطاني فيها))، مدينا بريطانيـا بأنها ((ساعدت في خلق أسوأ كارثة أنسانية في العالم))[2]

وأضاف ((تعد بريطانيا عاملا حاسما في تمكـين حملـة القصـف السـعودية التي تتميز بهجمات واسعة النطاق، ومنهجية على أهداف مدنية على حد تعـبير محققي الامم المتحدة مع سلسلة من الفظائع، بما في ذلك حالات جرائم الحـرب المحتملة))، وتابع الكاتب البريطاني ((قد لاتكون بريطانيا مقـاتلا رسميـا علـى الرغم من أن هناك تقارير عن وجود قوات خاصة بريطانية تعمل على الارض، ألا أنها مشارك، وملحق لاغنى عنه))، وأردف قائلا ((أذا كان الدعم البريطاني

---

[1] المصدر نفسه.

[2] البريطاني ويرنغ:الحرب في اليمن هي حربنا، موقع وكالة الصـحافة اليمنيـة، 4أبريـل2019، ورد على الموقع التالي:- www.ypagency.net/149995

يجعل العنف السعودي ممكنا، فهذا العنف هو العنف البريطاني أيضا، مما يجعل المملكة المتحدة مسؤولة بشكل كبير عن كلفتها البشرية))[1]

وكشفت صحيفة ((ديلي ميل))البريطانية في تقرير لها أن أكثر من 50عسكريا بريطانيا يقومون بتدريب الجنود السعوديين، وبشكل سري على المهارات القتالية في هذه الحرب التي أطلقت عليها تسمية ((الحرب القذرة))حسب وصفها .وكشف عن أن عملية ((الطرق المتقاطعة))تشمل مشاركة جنود من الكتيبة الثانية من الفوج الاسكتلندي، وتدريب الضباط في المعهد الملكي السعودي لقوات المشاة البرية على أساليب الحرب غير النظامية، وهو أسم يطلق على التدريبات المخصصة لمواجهة الارهابيين[2]

وظهرت معلومات خطيرة عن الدور البريطاني في حرب اليمن، حيث أستمرت حكومة لندن على الاستمرار بتزويد الرياض، وأبوظبي بالاسلحة الفتاكة التي تسببت بمقتل آلالاف من الاطفال، والنساء، وتدمير البنية التحتية، اليمنية، متجاهلة المطالبات الكثيرة بأيقاف هذا التسليح، وكذلك الدعوات المتكررة من قبل منظمات بريطانية، وأوربية ناشطة في مجال حقوق الانسان، ومناهضة لتجارة الاسلحة، ولم يتوقف الامر ببريطانيا، بل وصلت حد محاولة التأثير على برلين للعدول عن قرار منع تراخيص تزويد سلاح للرياض، حيث كشفت مجلة ((دير شبيغل))الالمانية عن قلق بريطاني، بالغ من تأثير القرار

---

[1] المصدر نفسه.

[2] دور مفاجيء لدولة نووية في حرب السعودية باليمن، موقع سبوتنك بالعربي، 27/ 11/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.arabic.sputniknews.com/arab_world/2017/11/27/1027869643

الالماني على قطاع الصناعات الدفاعية البريطانية، والاوروبية، ونقلت المجلة عن وزير الخارجية البريطاني قلقه من عدم تمكن الشركات البريطانية من الوفاء بعدة عقود مع السعودية تتضمن نموذجا جديدا من المقاتلة ((يوروفايتر تايفون))أو((توريندو))وهي من أبرز الطائرات المستخدمة في قتل المدنيين في اليمن[1]

وفي السياق أيضا كشفت معلومات جديدة عن عمق التورط البريطاني في الحرب على اليمن، حيث نشرت صحيفة ((ديلي أكسبرس))البريطانية تقريرا عن أصابة جنديين، بريطانيين من كتائب SAS المصنفة من القوات الاخطر في العالم، وهما جزء من فريق مكون من أثني عشر عنصرا بريطانيا تم نشره في مهمة سرية للغاية في اليمن، ضمن مهمة مشتركة، الى جانب وحدة لفريق((القبعات الخضر))الامريكية[2]

ومن جانب أخر كشف موقع ((World Socialist Wib Site))عن سعي بريطانيا لاعادة تأسيس نفوذها في اليمن من خلال دورها في الحرب السعودية

---

[1] على الدرواني، الدور البريطاني في العدوان على اليمن –من التسليح الى تجنيد المقاتلين، موقع أنصار الله، 21فبراير2019، ورد على الموقع التالي:-
www.ansarollah.com/archives/227451

[2] المصدر نفسه. جدير بالذكر أن فريق ((القبعات الخضر))الامريكية هي وحدات تابعة للكوماندوز الامريكي، مسؤولة عن تنفيذ مهام خاصة جدا خلف خطوط العدو، أستخدمت في مساعدة الامريكيين في تحديد مواقع، وتدمير مخابىء الصواريخ الباليستية، ومناطق أطلاق تلك الصواريخ التي يستخدمها الحوثيون في مهاجمة الرياض، ومدن سعودية اخرى .لمزيد من المعلومات أنظر :- قوات أمريكية خاصة (القبعات الخضر)في السعودية،موقع منظمة أعلاميون حول العالم، 4مايو2018، ورد على الموقع التالي:- www.jlworld.org

هناك، وقال التقرير الذي أستند على تقرير حديث بعنوان ((موظفو المملكة المتحدة الذين يدعمون القوات المسلحة السعودية-المخاطر والمعرفة والمساءلة))في مايو2018 أعده الباحثان((مايك لويس وكاثرين تميلار))والذي يعد جزء من دراسة بريطانية في الخارج قال ((أن العديد من موظفي المملكة المتحدة متورطون بشكل وثيق في أستمرار آلة الحرب العسكرية للمملكة العربية السعودية، وتمكينها من أرتكاب مذابح أحادية الجانب في اليمن))، وأفاد التقرير ((أن الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، ودولا غربية اخرى تدعم التدخل السعودي في اليمن، وأنهم يعتبرون حربهم مع الحوثيين نزاعا بالوكالة مع ايران، كما تعتبره السعودية))، وقال الموقع ((أن لدى المملكة المتحدة برنامج طويل الامد لتوريد الاسلحة الى المملكة العربية السعودية))، ووفقا للتقرير فأن 50٪من جميع صادرات الاسلحة، والمعدات العسكرية في المملكة المتحدة بين 2013و2017 ذهبت الى المملكة العربية السعودية، في حين كانت الصادرات في الفترة مابين2007و2011 أكثر من الربع، ويذكر التقرير الذي نقله الموقع ((أن معظم العتاد العسكري ذهب الى القوات الجوية الملكية السعودية مع توريد المملكة المتحدة للسعودية مايقرب من نصف طائراتها ال324المقاتلة الى جانب قطع الغيار والذخيرة))[1]

[1])تقرير يكشف دور بريطانيا في حرب السعودية على اليمن منذ الستينات(ترجمة خاصة)، موقع الموقع بوست، 23مايو2018، ورد على الموقع التالي:-
www.almawgeapost.net/translation/30858

ج-روسيا :-

أتسمت السياسة الروسية فيما يتعلق بالازمة اليمنية، بالحياد، أو الغموض أحيانا، وكانت أقل تقاطعا مع خط سير السياسة الامريكية، وبعض الدول الغربية، المتمثل في الاعتراف بسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتعامل معها كسلطة شرعية من جهة، والحيلولة دون هزيمة جماعة الحوثي من جهة ثانية، فهي لم تؤيد ((عاصفة الحزم))، ولم تعلن تأييدها للانقلاب، كما أنها لم تعترض، أو تؤيد القرار الاممي رقم2261الذي أدان العملية العسكرية للحوثيين،غير أن طول أمد الصراع، ومراوحة ديناميات الحرب فتحت الباب أمام تدخلات دولية، وفي المقدمة منها التدخل الروسي، أذا أستخدمت روسيا حق الفيتو ضد مشروع قرار تقدمت به بريطانيا في24/ 8/ 2018يقضي بتجديد حظر نقل السلاح الى اليمن، وفرض عقوبات على ايران، لدورها في تزويد الحوثيين بالسلاح، وهو مايثير تساؤلات حول مستقبل الدور الروسي في المشهد اليمني الذي يبدو أنه بات فضاءا ملائما لدخول فاعلين جدد، وقد أقر مجلس الامن مشروعا، روسيا، بديلا عن المشروع البريطاني يستثني البند المتعلق بمعاقبة ايران[1]

من جانب أخر تدرك القيادة الروسية خصوصية الملف اليمني، وأختلافه عن الملف السوري في عدة نواح، بالرغم من تضاؤل حجم الفرص أمام حجم التحديات بالنسبة للدور الروسي في اليمن، فأن هناك من يدفع موسكو لاستغلال رتابة الصراع، وحالة الفراغ الدولي في المشهد اليمني .وقد طالب مجلس الشؤون الدولية الروسية RIAC في تقرير له حكومة بلاده بأنتهاز

[1] مراوحة الصراع في اليمن وأحتمالية التدخل الروسي، سلسلة تقدير موقف، (بيروت، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 22مارس2018)، ص1.

الفرصة لتعزيز حضورها السياسي، والدبلوماسي في اليمن، معللا ذلك بتغير جميع المعالم الرئيسية للازمة اليمنية منذ بداية الحرب وحتى الان.

وتتضح رغبة روسيا في الانخراط في الملف اليمني، بأعتباره منطقة نفوذ أستراتيجية، من خلال تصريحات المسؤولين الروس، منها ماقاله ((أوليج أوزيروف))نائب مدير القسم الافريقي في وزارة الخارجية الروسية في مؤتمر ((فالداي))في مدينة ((سوتشي))الروسية الذي حمل عنوان ((روسيا في الشرق الاوسط –لاعب في كل الساحات))في فبراير2018، حيث قال ((أن بأمكان روسيا ودول الغرب التعاون بشكل فعال في حل الازمة اليمنية، وأن حجم التناقضات بين روسيا والغرب أقل في الملف اليمني))[1]

وكان ((كيريل سيمنوف))الخبير غير المقيم في مجلس الشؤون الدولية الروسية أكثر وضوحا حين قال ((أن روسيا تسعى لتعزيز سمعتها في دور الوسيط في نزاعات عدة، ومن الممكن أن تمارس تأثيرا في اليمن، لدفع الجانبين الى الجلوس الى طاولة المفاوضات في أطار مساعيها للحصول على قاعدة عسكرية دائمة في سواحل البحر الاحمر على غرار بلدان أخرى تملك قواعد عسكرية على مضيق باب المندب في اليمن بحسب موقع ((المونيتور))الامريكي، وهو هدف تحدث عنه مسؤولون روس منذ العام2009)).

وكان الرئيس اليمني الراحل ((علي عبد الله صالح))يدرك رغبة موسكو في بناء قاعدة عسكرية، لذلك دعا في12أغسطس2016 روسيا للتدخل لمحاربة الارهاب حسب زعمه، وقال ((أنه على أستعداد لتقديم كل التسهيلات في القواعد، والمطارات، والموانىء اليمنية))،وعلى صعيد أخر يحاول الحوثيون علنا

[1] المصدر نفسه، ص2.

ثلاث وقفات جماهيرية أمام السفارة الروسية تطالب روسيا بالتدخل، وفيما يتعلق بالموقف الايراني فيبدو أن طهران قد حسمت موقفها في اليمن، حيث قال ((علي أكبر ولايتي))مستشار المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية((أن بلاده ستتدخل في اليمن بدعم من روسيا على غرار ماحدث في العراق وسوريا))[1]

وقد أبدت موسكو عدة تحفظات من التدخل السعودي-الاماراتي بشكل خاص، والتدخل العربي –الخليجي بشكل عام وكما يأتي:- [2]

أولا:- التخوف من أن تسهم ((عاصفة الحزم))في تغيير موازين القوى بالمنطقة عبر أضعاف حلفائها لصالح حلفاء أمريكا المتمثلين في دول الخليج، وهو ماسيستتبعه بالضرورة تغييرات جذرية في عدة ملفات أهمها الملف السوري التي تدعمه موسكو بكل قوة، وبالتالي فأن أتساع نطاق العمليات العسكرية، وتحولها الى حرب أقليمية قد تمتد الى سوريا، سيضع روسيا في مواجهة غير مباشرة مع دول الخليج ماسيضر حتما بمصالحها الهامة في المنطقة.

ثانيا:- تحاول روسيا دائما العمل على تثبيت أقدامها في منطقة الشرق الاوسط وخلق علاقات قوية مع دول المنطقة من أجل حماية مصالحها، وعلاقاتها التجارية، وفتح أسواق جديدة لصادراتها، خصوصا في ظل توتر العلاقات الروسية مع الاتحاد الاوروبي، والولايات المتحدة الامريكية، بسبب أزمة أوكرانيا أنذاك، وتعارض المواقف حول العديد من القضايا، وتكرار فرض العقوبات في الاتحاد الاوروبي على الصادرات الروسية، خصوصا الغاز

[1] المصدر نفسه، ص3.

[2] عماد حمدي، لماذا تعارض روسيا التدخل العسكري العربي في اليمن، موقع دوت مصر، 8أبريل2015، ورد على الموقع التالي:- www.dotmsr.com/news/196/252779

الروسي، وبالتالي فأن عدم أستقرار الشرق الاوسط يفقد موسكو شريكا تجاريا مهما.

ثالثا:- نجاح التحالف المدعوم من أمريكا في اليمن يعزز من الوجود الامريكي في المنطقة ((الغريم التقليدي لروسيا))وهو مايعني أن المنطقة مرشحة لان تكون ساحة لحرب باردة جديدة بين موسكو وواشنطن، الامر الذي يدفع روسيا بأستمرار لتعزيز تواجدها وعلاقاتها مع الدول العربية بعيدا عن الهيمنة الامريكية، حيث ترى روسيا أن المستفيد الاول من عدم الاستقرار في المنطقة هو الولايات المتحدة الامريكية التي تسعى الى أحكام قبضتها على المنطقة، ووضع حد للشراكة العربية المتنامية مع القوى الاسيوية، وفي مقدمتها روسيا، وذلك من خلال أعادة رسم خريطة الشرق الاوسط جغرافيا، وسياسيا، وأضعاف القوى الاقليمية، المهمة، العربية، وغير العربية الكبرى.

رابعا:- التخوف من تحول الصراع الى سني-شيعي، فبحسب الرؤية الروسية، فأن نجاح عاصفة الحزم في هزيمة الحوثيين سيجعل الكفة تميل لصالح التنظيمات السنية المتطرفة مثل القاعدة في اليمن، وداعش في سوريا، وحماية الاخوان التي أعلنت دعمها للتحالف الذي تقوده السعودية لاسيما، وأن روسيا لديها تجربة سيئة مع تنظيمات ((الاسلام السياسي))في الشيشان، والبوسنة والهرسك التي كثيرا ماأثارت من الاضطرابات، والقلاقل في روسيا.

خامسا:- نجاح التحالف العربي في اليمن قد يؤدي الى تكرار العمليات العسكرية الجوية، والبرية في دول اخرى مثل سوريا، وليبيا، وهو ماتعارضه روسيا بشدة والتي تفضل دائما اللجوء الى الحلول السياسية بعيدا عن العمليات العسكرية التي عادة لاتتم ألا بضوء أخضر من الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية.

وبالرغم من موقف روسيا الحيادي، والدبلوماسي من الازمة اليمنية، ألا أن موسكو لاتخشى أن تدخل على خط الازمة من باب حماية مصالحها هناك بالتضاد مع المصالح الامريكية، وأستغلال هذه الحالة للوقوف مع السعودية لتمرير صفقات أسلحة، عسكرية، روسية، أفضل من الاسلحة الامريكية .وقد أوضح هذه الحقيقة ثلاثة صحفيين روس هم((سيرغي ستروغان وومايانا بيلسنكايا وأيفان سامونوف))أن الحوثيين يقومون بضرب المملكة العربية السعودية ((بشكل غير متوقع بصواريخ أستهدفت المطارات، وغيرها من المواقع الاستراتيجية))، وتضيف المجموعة الصحفية الروسية ((يتألف تسليح الجيش السعودي من نظام صواريخ باترويت الذي كان يصد في السابق هجمات الحوثيين، أما هذه المرة، فأن أحد الصواريخ الامريكية الذي أرسل لاعتراض الهدف، وفشل بعد أطلاقه قام فجأة بدوره، وأصطدم بسرعته القصوى بالارض ثم أنفجر)) [1]

وتؤكد تلك المجموعة الصحفية الروسية ((فأن هذا الحادث يمكن أن يقوي موقف موسكو في المفاوضات مع الجيش السعودي حول شراء منظومة S-400Triumphالروسية، فقدرات الرياض المالية تتيح لها أمتلاك أنظمة دفاع جوي من أنواع، ومصادر مختلفة))[2]

ولم تترك الحكومة الروسية فرصة ألا وأعربت فيها عن ضرورة بلورة حلول سلمية للنزاع اليمني، وعبر المتحدث بأسم الرئاسة الروسية ((ديمتري بيسكوف))عن شدة قلق موسكو من تطورات الاوضاع في اليمن .ويبدو أن

---

[1] روسيا في اليمن—تستطيع مايعجز عنه الاخرون، موقع RT بالعربي، 27/ 3/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.arabic.rt.com/press/934889

[2] المصدر نفسه.

هناك عدة أسباب لانتهاج موسكو الخيار السلمي لحل الازمة اليمنية ومن هـذه الاسباب:-[1]

أولا:- حرص روسيا على الاستقرار الاقليمي كتوجه عام حاكم لسياستها في الشرق الاوسط، حيث يقع الشرق الاوسـط بـالقرب مـن روسـيا، للاخـيرة مصالح هامة، وحيوية في المنطقة، وتنطلق السياسة الروسـية، لـذلك هـي ضـد المتغيرات الثورية، والحروب الاهلية، وأي أعمال من شـأنها تهديـد الاسـتقرار الاقليمي.

ثانيا:- تخوف روسيا من أختلال التـوازن في علاقاتهـا بـالقوى الاقليميـة المختلفة، فأستطاعت روسيا على مدى العقدين الماضيين تطوير علاقاتهـا مـع كل من ايران، ودول الخليج في آن واحـد، بخاصـة المملكـة العربيـة السـعودية، والامارات العربية المتحدة، وأن تبقى علاقاتها الاستراتيجية متوازنة معهمـا، في الوقت الذي شهدت فيه العلاقات الروسية-الايرانية تطورا ملحوظا، وتتخوف روسيا من أن تؤدي الازمة اليمنية الى مزيد من التباعد بين الطرفين، حيث تضع عملية ((عاصفة الحزم))دول الخليج في مواجهة مباشرة مـع ايـران الـتي تـدعم الحوثيين، ومن ثم تـتحفظ روسـيا، ولاتعلـن دعمـا صـريحا لاي مـن الطـرفين مايمكنها من الانفتاح على مختلف الاطـراف، ويرفـع منهـا الحـرج، ويحفـظ لهـا التحالف مع ايران دون مزيد من الاضرار بعلاقاتها مع دول الخليج.

---

[1] الاقليمي للدراسات :5أسباب تحدد الموقف الروسي من عاصفة الحزم، موقع الوطن الالكتروني، 3أبريل2015، ورد على الموقع التالي:-

www.elwatannews.com/news/details/701393

ثالثا:-التخوف من أتساع نطاق العمليات العسكرية، وتحولها الى حرب أقليمية قد تمتد الى سوريا، وفي هذه الحالة لن تستطيع روسيا الاستمرار في سياسة الحياد، والتحفظ، لانه لايمكنها التضحية بشريك أساسي مثل سوريا، وقد تجد نفسها في مواجهة غير مباشرة مع دول الخليج مايضر حتما بمصالحها الهامة في المنطقة.كما تبدي روسيا قلقا من أمكانية تورط قوى أقليمية في مقدمتها ايران التي تدعم الحوثيين في الصراع، وتحوله الى حرب أقليمية، واسعة النطاق على مقربة منها يزيد من هذه المخاوف لدى روسيا، مشاركة باكستان في العمليات والتي يغلب على علاقاتها بأيران التوتر، والتنافس الاقليمي.

رابعا:-التخوف من تبعات العملية بزيادة نفوذ المتشددين، وتنظيم القاعدة الارهابي باليمن، وفي المنطقة التي يشهد نشاطها بالفعل نموا واضحا، وتعتبر فاعلا رئيسيا فيما تشهده اليمن من صراعات على مدى السنوات منذ عام2011.

خامسا:-شكوك روسيا في أن تكون ((عاصفة الحزم))عملية أمريكية بأيدي عربية، حيث ترى أن المستفيد الاول من عدم الاستقرار في المنطقة هو الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول تصفية القدرات العربية بضرب بعضها ببعض، والتلاعب بأستقرار هذه الدول، والتوازنات العرقية، والدينية، والمذهبية داخلها لخدمة مصالحها على حساب أمن دولها، والامن، والاستقرار الاقليمي، ورأت موسكو أن واشنطن تسعى لاحكام قبضتها على المنطقة،ووضع حد للشراكة العربية المتنامية مع القوى الاسيوية وفي مقدمتها روسيا من خلال أعادة رسم خريطة الشرق الاوسط جغرافيا، وسياسيا، وأضعاف القوى الاقليمية الهامة العربية، وغير العربية الكبرى، وخلق كيانات ضعيفة يسهل توجيهها، ولاتمثل خطر على مصالحها.

المبحث الثالث

أنعكاسات التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن على الامن الاقليمي

1.الانعكاسات السياسية:-

عند أندلاع الحرب الشيشانية الاولى عام1991قال جنرال روسي ((أنهم قادرون على هزيمة الشيشانيين خلال 48ساعة، لكن في نهاية المطاف، وبعد مرور عامين على بداية الحرب كانت القوات الروسية هي من تعرضت لهزيمة كبيرة، وحلت بها الكارثة))، المنطق نفسه كان سائدا لدى التحالف العربي الذي تشكل عام2015بقيادة السعودية، والامارات، عندما تم الاعلان عن أن حل الازمة اليمنية سيكون من خلال شهور فقط.واقع الحال يقول أن الحرب أنتقلت الى الاراضي السعودية، ولم يعد يذكر من التحالف العربي سوى أسمه تزامنا مع تصاعد الخلاف بين أبوظبي، والرياض أكبر شريكين في التحالف[1]

رغم أن السبب الظاهر للتدخل السعودي في اليمن هو تقليص دور ايران، وكسر ((الهلال الشيعي))في المنطقة، ألا أن الانفتاح على بحر العرب ظل دوما حلما جيوسياسيا، بارزا في ذهن الرياض، وبالتالي، فهي تهدف لتكون عنصرا بارزا في المسار الممتد بين البحرين الاحمر، والعربي، وذلك عبر السيطرة على خليج عدن، وبغية تحقيق هذا الهدف يتعين السيطرة على كامل اليمن الذي يمتلك حدودا برية، مباشرة مع السعودية[2]

---

[1] محمد سيف الدين أرول، حرب اليمن :تداعيات قد تنتهي الى زلازل جيوسياسية، (أنقرة، مركز أنقرة لدراسة الازمات والسياسات، 15/ 10/ 2019)، ورد على الموقع التالي:-
www.aa.com.tr/ar/1615119

[2] المصدر نفسه.

وهذا هو أحد أبرز الخلافات الراهنة بين الرياض وأبوظبي، فالاخيرة ((وعلى عكس السعودية))تتبع سياسات تدعم أنقسام اليمن الى جنوب، وشمال، فالامارات تعتقد أن نمو السعودية، وأكتسابها مزيدا من القوة يتناقض مع مصالحها، وأبعد من تعد الرياض تهديدا بالنسبة لابوظبي، وهذا ماأعترف به سفير الاخيرة لدى واشنطن ((يوسف العتيبي))خلال مراسلات التي تم تسريبها، لذا كان من الملفت جدا للنظر الدعم الاماراتي غير المباشر أزاء هجمات الحوثي ضد السعودية، فقد شكل أعلان الامارات عزمها سحب قواتها من اليمن، ومايتبعه من نتائج، نفسية، وأنعكاسات على أرض الواقع، الحافز، الاساسي للحوثيين لشن الهجمات على السعودية[1]

الاسباب كثيرة لتقليص النفوذ الاماراتي في اليمن، منها التعب من الحرب، والانتقاد الغربي، وتصاعد التوتر مع ايران، والذي يمثل تهديدا أقرب للبلاد، وتقول أبوظبي أنها كانت تعد ((لاتخاذ هذا القرار منذ شهور، وكان تطورا طبيعيا بعد سريان وقف أطلاق النار في الحديدة في ديسمبر2018، والتي كانت بؤرة الحرب في ذلك العام عندما حاول التحالف العربي أنتزاع السيطرة عليها))، ويقول دبلوماسيون((أن الامارات أدركت أنه لن يكون هناك حل عسكري، بسبب الانتقاد الدولي للضربات الجوية التي يشنها التحالف والتي قتلت آلالاف المدنيين، والازمة الانسانية التي دفعت اليمن الى شفا المجاعة))[2]

---

[1] المصدر نفسه.

[2] هذه هي أنعكاسات تقليص الوجود الاماراتي على جنوب اليمن، موقع عربي21، 5أغسطس2019، ورد على الموقع التالي:- www.arabi21.com/story/1199196/

ومما زاد من قوة الدفع لقرار الامارات الضغط الذي مارسه الحلفاء الغربيون، ومن بينهم ممن قدموا السلاح، ومعلومات المخابرات للتحالف من أجل وقف الحرب التي قتلت آلالاف من الاشخاص، وزادت التوتر بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، وهو التوتر الذي أنطوى على المخاطرة بأشعال مواجهة مباشرة في الخليج، وقال مسؤول أماراتي كبير ((أن الامارات مازالت جزءا من التحالف، ولن تترك فراغا في اليمن، بينما لاتزال تدعم القوات المحلية التي دربتها، وسلحتها لقتال الحوثيين، والجماعات الاسلامية المتشددة)).، وقال الدبلوماسيون ((أن خطوة أبوظبي تقدم قوة دفع دفع لهدنة على مستوى الدولة الواقعة في شبه الجزيرة العربية، لكن هذا يتطلب خفض التوتربين الحوثيين والسعودية))[1]

وبالرغم من كل ماذكر فقد أسهب الكاتب((عبد الباري عطوان))في أستعراض الاسباب التي دفعت دولة الامارات العربية المتحدة الى الاقدام على خطوات الانسحاب التدريجي من اليمن، ويمكن أيجازها بما يأتي:- [2]

أولا:-نقل حركة ((أنصار الله))الحوثية، وحلفائها في الداخل، والخارج الحرب من الارض اليمنية الى عمق دول التحالف، سواء بشكل مباشر، أو غير مباشر، لزيادة التذمر الشعبي فيها، وزيادة القلق، وبالتالي دفع الشعب الى التساؤل عن شرعية هذه الحرب، والخوف من تطوراتها، والفائدة منها من

[1] المصدر نفسه.

[2] عبد الباري عطوان، عشرة أسباب تكمن خلف القرار الاماراتي بالانسحاب التدريجي من اليمن، صحيفة رأي اليوم اللندنية، 6يوليو2019، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/

الاساس، وكانت عملية الهجوم على ست ناقلات، نفطية في المياه الاقليمية لدولة الامارات الشق الاول من الرسالة، وقصف مطار ((أبها))أحد أكبر المطارات السعودية، وتعطيل الملاحة الجوية فيه، وفي ذروة موسم السياحة الداخلية الشق الثاني منها.

ثانيا:-تعاظم قوة ((أنصار الله))الحوثية، وحلفائها، وأمتلاكها أسلحة، متقدمة، خاصة في مجال الصواريخ، والطائرات المسيرة، الملغمة، ونجاحها في تحقيق قوة ردع فاعلة، حيدت سلاح طيران التحالف كليا، وأبطلت مفعوله.

ثالثا:- تآكل، ونفاذ موجودات بنك الاهداف المدنية، والعسكرية، بالنسبة الى التحالف السعودي –الاماراتي، ووجود أكثر من400هدف لدى التحالف الحوثي، في المقابل بات في متناول صواريخه الباليستية، المجنحة، الدقيقة، أو الطائرات، المسيرة، الملغمة.

رابعا:- أنهيار ملموس للقدرات الدفاعية، الارضية، والجوية لدول التحالف التي جرى أنفاق عشرات المليارات لبنائها، فصاروخ ((الباترويت))الذي تبلغ قيمته 6ملايين دولار بات عاجزا أمام صاروخ حوثي لاتزيد قيمته عن1500دولار، وبات يهدد معظم أن لم يكن كل المطارات السعودية.

خامسا:-وجود قنوات أتصال سرية، نشطة بين الامارات، وحركة ((أنصار الله))الحوثية نجحت في التوصل الى تفاهمات غير معلنة، أبرزها أنسحاب القوات الاماراتية، وعتادها الثقيل من الشمال اليمني، وبقائها في الجنوب مقابل عدم مهاجمة الصواريخ الحوثية لمطارات أبوظبي، ودبي، للانعكاسات السلبية لاي هجوم على أقتصاد الامارات، والصواريخ التي تصل الى مطار

((أبها))و((الرياض))و((جدة))، يمكن أن تصل الى دبي، وأبوظبي، ومن يستطيع تلغيم ناقلات نفط، وأختراق الاجهزة الامنية في ميناء ((الفجيرة))يستطيع الوصول الى أهداف حيوية، أستراتيجية في أي مكان أخر في الامارات.

سادسا:-وجود حالة تململ، ضخمة، ومتزايدة في الامارات الاخرى التي لم تكن متحمسة لخوض حرب اليمن، مثل الشارقة، ودبي، ورأس الخيمة، رغم عدم ظهور حالة التذمر هذه الى العلن، ولكن دخول الحرب العام الخامس دون حسم، أو التوصل الى حلول سياسية، وحقها الى الظهور على السطح.

سابعا:- تزايد أعداد الخسائر في صفوف مقاتلي الامارات، ومقتل، وأصابة أفراد من الاسرة الحاكمة، والعائلات الكبيرة للمرة الاولى في تأريخ البلاد.

ثامنا:-تراجع مستوى التنسيق العسكري بين الحليفين الاماراتي، والسعودي في ميادين القتال، ولوحظ أن تواجد السعودية في منطقة مثل المهرة، يتلوه أنسحاب أماراتي منها، مضافا الى ذلك أنشغال السعودية بالقتال في الحد الجنوبي، ومحاولة منع تقدم الجيش اليمني، والقوات المقاومة الحوثية من جيزان، ونجران، وعسير.

تاسعا:-شكوى العديد من المسؤولين العسكريين، الاماراتيين من تواضع كفاءات الجيش السعودي في ميادين القتال، رغم المعدات العسكرية، المتقدمة، وقال مسؤول خليجي كبير في جلسة خاصة مع نظرائه العرب ((أكتشفنا أنه لايوجد جيش سعودي بما تعنيه هذه الكلمة من معنى)).

عاشرا:- توسيع دولة الامارات لدائرة تدخلاتها السياسية، والعسكرية، وفوق قدراتها، خاصة في ليبيا، والقرن الافريقي، وحتى في أفغانستان، وكوسوفو، الامر الذي فاقم من أعبائها، وضاعف التزاماتها المالية، والعسكرية، والسياسية في الوقت نفسه.

ومن الانعكاسات السياسية في اليمن للتدخل السعودي-الاماراتي في اليمن عدم شرعية التدخل العسكري هناك من عدة زوايا، وكما يأتي:- [1]

أولا :- من زاوية القوانين الداخلية اليمنية :-

وفقا للمادتين 37و38 من دستور اليمن، فأن الظروف التي توفر أمكانية التدخل الاجنبي، بغية أستقرار الاوضاع الداخلية في اليمن لاتنطبق على الظروف الراهنة.ففي هذا القانون هناك طريقان لاضفاء الشرعية على التدخل الاجنبي، وأستخدام القوات العسكرية للبلدان الاخرى، لتحقيق الاستقرار في الاوضاع، الداخلية في اليمن من خلال مايلي:-

-تصويت مجلس النواب(المادة37).

-تصويت مجلس الدفاع الوطني برئاسة رئيس الجمهورية (المادة38).

المادة37من دستور اليمن تقول((تنظم التعبئة العامة بقانون، ويعلنها رئيس الجمهورية، بعد موافقة مجلس النواب.صحيح أنه وفقا للمادة 111من دستور اليمن أن رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة، ولكن لايجوز له تعبئة القوات، أو دعوة القوات الاجنبية للتدخل في الشؤون الداخلية لليمن، بما في ذلك الهجوم العسكري دون الحصول على موافقة مجلس النواب.

[1] المراجعة القانونية لشرعية التدخل العسكري في اليمن، صحيفة الوقت البحرينية، 21مايو2015، ورد على الموقع التالي:- www.alwaght.com/ar/News/10370

-من جانب أخر وفقا للمادة 38من الدستور اليمني، لم يتم تشكيل مجلس الدفاع الوطني، ولم يصوت هذا المجلس على قرار قبل التدخل السعودي، وبناء عليه، فأن تواجد، وتدخل التحالف العربي يعتبر أنتهاكا، سافرا للدستور اليمني، ولايمكنه تبرير(1)أستخدام القوة(2)والتدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى(3)وأنتهاك سلامة أراضي اليمن، وهذه المبادىء الثلاثة هي من المبادىء المعترف بها في ميثاق الامم المتحدة، وقرارات مجلس الامن.

ثانيا :-من زاوية القانون الدولي :-

نظرا الى محورية ميثاق الامم المتحدة في أجراءات الدول في الساحة الدولية، ونظرا الى أستمساك السعودية، والدول المتحالفة معها بهذا الميثاق، فمن الضروري دراسة، وتحليل هذه المواد، والبنود ذات الصلة بالموضوع.في الفصل الاول وفقا للفقرة الثالثة من المادة [1]

لميثاق الامم المتحدة:يقضي جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لايجعل السلم، والامن، والعدل الدولي عرضه للخطر .من الواضح جدا أن هذه الفقرة تمنع الدول الاعضاء من أستخدام الاحداث غير السلمية، وتجدر الاشارة أيضا الى أن الفقرة الرابعة من هذه المادة تحذر جميع الدول الاعضاء من تهديد بعضهم البعض بالقوة، أو أستخدامها، أو أية طريقة أخرى ضد سلامة أراضي دولة اخرى، ولاتتفق مع مقاصد الامم المتحدة، ويصرح هذا الميثاق في الفصل الثاني، وبناء على المادة السادسة :أذا أمعن عضو من أعضاء الامم المتحدة في أنتهاك مبادىء الميثاق جاز للجمعية العامة أن تفصله من الهيئة بناء على توجيه مجلس الامن.نستنتج مما تقدم ذكره أنه من

[1] المصدر نفسه

المذموم أستخدام القوة من جانب أعضاء الامم المتحدة ضد بعضهم البعض ذلك أنه يتعارض مع مقاصد الامم المتحدة((السلام والامن الدوليين الخ))وماقامت به السعودية من أجراءات في اليمن حتى الان لاينطبق بأي حال من الاحوال على مقاصد الامم المتحدة.

والفصل السادس من الميثاق يتحدث عن تسوية الخلافات بطريقة سلمية، ويصرح على أنه يجب على البلدان ماقبل أي هجوم عسكري، الحصول على حل سلمي عبر المفاوضة، والوساطة، والتوفيق، والتحكيم، والتسوية القضائية، واللجوء الى الترتيبات الاقليمية، أو الحلول السلمية الاخرى التي يقع عليها أختيارها ((المادة.والفقرة1))وما يلفت النظر هنا طريقة تدخل مجلس الامن الدولي لاجل حل هذه الخلافات ومن هذا المنطلق بداية يدعو مجلس الامن أطراف النزاع أن يحلوا خلافاتهم بطريقة سلمية((الفقرة2والمادة37))وفيما عدا ذلك يجعل أطراف النزاع خلافاتهم الى المجلس ((المادة37))والاهم من كل ذلك هو الدرس الذي جاء في نهاية هذا الفصل، وهو دور النصيحة لاطراف النزاع .ويختص الفصل السابع من الميثاق ((93و51))بخرق السلام، والاعتداء تقول المادة51من هذا الفصل((ليس في هذا الميثاق مايضعف، أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى، أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم أذا أعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الامم المتحدة، وذلك الى أن يتخذ مجلس الامن التدابير اللازمة لحفظ السلم، والامن الدولي، والتدابير التي أتخذها الاعضاء أستعمالا لحق الدفاع عن النفس تبلغ الى المجلس فورا، ولاتؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس، بمقتضى سلطته، ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق ((من الحق أن يتخذ في أي وقت مايرى ضرورة لاتخاذه من الاعمال لحفظ السلم، والامن الدولي، أو أعادته الى نصابه)).والجدير بالذكر هنا أن

ماتدعيه السعودية للهجوم العسكري على اليمن وهو دعوة الرئيس منصور هادي غير مبرر وذلك أنه أستقال من منصبه قبل الهجوم السعودي.ولايمكن تبرير شرعية التدخل أستنادا الى مثل هذا الطلب .كان يمكن للسعودية أن تستمسك بهذا التبرير فقط في حال أولا:-كان منصور هادي مايزال رئيسا لجمهورية اليمن، وثانيا أن تقدم السعودية قبل تدخلها تقريرا عن الوضع في اليمن الى مجلس الامن للحصول على التصريح اللازم، وفي الحقيقة أن منصور هادي كان رئيسا للحكومة الانتقالية في اليمن لارئيسا للجمهورية، ولايمكنه كرئيس شرعي أن يدعو السعودية للتدخل في اليمن، وهذا مايستشف أيضا من القرار 2204الصادر من مجلس الامن من أنه لم يسمه بصفته رئيسا شرعيا للجمهورية.

وما يمس مبدأ التدخل على اليمن، وشرعيته، وقانونيته هي الفقرة الاولى من المادة53 للميثاق والتي تلزم جميع الدول بالحصول على تصريح من مجلس الامن للقيام بعمليات ضد بعضها البعض، ولم تقم السلطات السعودية بهذا الاجراء بأي شكل من الاشكال، مما يتعارض بشكل سافر، وصريح، مع ميثاق الامم المتحدة.

ومن الواضح أن مجلس الامن قد أغمض عينيه جعل هذا الانتهاك السعودي .الانتهاك الذي أدى الى مقتل المدنيين، والاطفال الابرياء، وتدمير البنى التحتية اليمنية، وقوض عمليا شرعية هذا القرار.الجدير بالذكر أن الاسباب المذكورة يمكن الاستدلال بها أيضا في أنتهاك ميثاق منظمة التعاون الاسلاميOIC وجامعة الدول العربية.وبناء على هذا الميثاق، فينبغي على الدول الاسلامية أن تحل الخلافات فيما بينها في أطار منظمة التعاون الاسلامي،

وكذلك الامر بالنسبة للدول العربية الاعضاء في الجامعة، وخلافا لنص الميثاق لم تستشر السعودية أيا من هاتين المنظمتين قبل التدخل في اليمن.

ثالثا :- من زاوية القوانين الانسانية :-

الهجمات السعودية، المكثفة، وقصف المناطق السكنية، والمدنية أسفرت عن خسائر في الارواح بين المدنيين، خاصة النساء، والاطفال، وكبار السن.لقد أراد السعوديين الضغط على مستويات الشعب اليمني عبر تدمير البنى التحتية، الحضرية كالمياه، والكهرباء، والمستشفيات في اليمن.وهذه الاضرار، والاعتداءات تتناقض مع أعلان 16سبتمبر1924 للامم المتحدة الذي تمس المصادرة عليه في دعم الاطفال تحت عنوان ((أعلان جينو))، وأيضا أعلان حقوق الاطفال التي تمت المصادقة المصادقة عليه في14نوفمبر1959، والمتعلق بحماية النساء، والاطفال في الازمات، والنزاعات المسلحة، والمادة 77من البروتوكول الاضافي الاول لاتفاقيات جنيف 1977 في مجال العناية الخاصة بالاطفال حيال أي شكل من أشكال الهجوم المسيء، فضلا عن ذلك فأن القرارات 2444(23)في 19ديسمبر1986، وديسمبر 1969 و 2675(25)في 9ديسمبرتشير الى دعم حقوق الانسان، والمبادىء الاساسية في حماية المدنيين في فترة النزاعات المسلحة، وبينما يلاحظ أن هذه الوثائق الحازمة، والملزمة تحظر أي أعتداء تجاه المدنيين في النزاعات بينما تشن القوات السعودية غاراتها على مدار الساعة في وقت يحظى فيه بدعم من الامريكان، ومجلس الامن، وغض الطرف من الدول الاسلامية.

2.الانعكاسات الاقتصادية:-

يؤشر مكتب الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في اليمن الوضع الاقتصادي السيء جراء التدخل العسكري السعودي-الاماراتي في اليمن، وكما يأتي:- [1]

أ-بين عام2004، ومطلع عام2015 أضر النزاع القائم بين الحكومة اليمنية، وقوات المعارضة الحوثية في الشمال، وبين الجماعات التابعة للقاعدة، وقوات الحكومة اليمنية في الجنوب بأكثر من مليون شخص، وأدى الى نزوح السكان، المستمر في شمال اليمن، مما تسبب في خلق أحتياجات أنسانية، وأدى القتال بين قوات حكومة جمهورية اليمن، والجماعات القبلية، المسلحة منذ عام2011 الى الحد من قدرة حكومة جمهورية اليمن على توفير الخدمات الاساسية، والاحتياجات الانسانية، المتزايدة، بين صفوف الفئات السكانية، الفقيرة، وأدى أنتشار القوات الحوثية في عام2014و2015 الى تجدد، وتصاعد النزاع، والنزوح، مما أدى الى تفاقم الاحوال الانسانية المتدهورة بالفعل.

ب-في مارس 2015 بدأ التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية شن ضرباته الجوية على الحوثي، وقوات التحالف التابعة له لوقف أنتشارها جنوبا.وقد الحق النزاع القائم الضرر بالبنية التحتية العامة، أودمرها، وعطل الخدمات الاساسية، وخفض مستوى الواردات التجارية الى الحد الادنى من المستويات المطلوبة لاستدامة حياة السكان اليمنيين، حيث تعتمد اليمن على أستيراد 90٪من أحتياجاتها من الحبوب، وغيرها من مصادر الغذاء.

---

[1] اليمن-حالة طوارىء معقدة، صحيفة الوقائع، العدد3، (واشنطن، الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، 12يناير2018)، ص5.

ج-وقد خلق النزاع المتفاقم، وعدم الاستقرار السياسي الممتد، والازمة الاقتصادية الناشئة، وأرتفاع أسعار الوقود، والغذاء، وأرتفاع معدل البطالة منذ شهر مارس في عام2015أكثر من17،8مليون شخص غير أمن غذائيا، وأكثر من 22،2مليون شخص في حاجة الى المساعدة الانسانية، علاوة على ذلك، فقد أدى النزاع الى نزوح 3ملايين شخص تقريبا، بمن فيهم أكثر من 900،000 شخص عادوا الى مناطق أصولهم منذ شهر سبتمبرعام2017.

د-وفي أواخر شهر أبريل2017 نشط تفشي وباء ((الكوليرا))الذي بدأ في شهر أكتوبر2016، مما أستدعى بذل جهود، مكثفة للاستجابة الانسانية في جميع أنحاء البلد، ولاسيما التدخلات المتعلقة بمجال الصحة، والمياه، والصرف الصحي، والنظافة العامة.

هـ -في 24أكتوبر2017أعاد السفير الامريكي((ماثيو.هـ.تولر)) أصدار أعلان الكارثة لحالات الطوارىء القائمة، المعقدة في اليمن للسنة المالية 2018، نظرا الى أستمرار الاحتياجات الانسانية الناجمة عن حالات الطوارىء، المعقدة، وأثر الازمات السياسية، والاقتصادية على الفئات الضعيفة من السكان في البلاد.

وتورد دراسات عديدة أنماط الاضرار المدنية، والاقتصادية في اليمن، جراء التدخل السعودي –الاماراتي، وكما يأتي:- [1]

[1] ندوى الدوسري، الصراع في اليمن من منظور المدنيين، (واشنطن، مركز المدنيين في الصراعات، بلا تأريخ)، ص16-20.

أ-أعمال القبض وقصف مناطق مدنية :-

يلقي المدنيون في كل من عدن، وتعز باللائمة على قوات الامـن، الخاصـة ((والمعروفة أيضا بأسم الامن المركزي))، وقوات الحرس الجمهوري، وكلاهمـا لايزال يدين بـالولاء للـرئيس السـابق ((علـي عبـد الله صـالح))في شـن هـذه الهجمات، ومنعت هجمـات القناصـة، الى جانـب القصـف، الشـديد، لاحيـاء سكنية، المدنيين من الحصول على المواد الغذائية، وعلى أحتياجاتهم، الاساسية، كالماء، والخدمات الصحية.

ب-القصف الجوي للتحالف العربي :-

منذ 26مارس2015أدى قصـف التحـالف العربـي، بقيـادة السـعودية الى مقتل، وأصابة مـدنيين، وأدى الى تـدمير مرافـق، ومنشـأت عامـة بمـا في ذلـك جسور، ومصـانع، ومرافـق رعايـة صـحية، ومـدارس .وفي بيـان لـه صـدر في مارس2016

قال المفوض السامي لحقوق الانسان ((أن التحالف الذي تقوده السـعودية هو مسؤول عن الخسائر، الاكبر في صفوف المدنيين، وبما يسـاوي ضـعفي جميـع الخسائر التي تسببت فيها كافة القوى الاخرى مجتمعة))، وأفاد تقرير أخر للامـم المتحدة بأن التحالف ((مسؤول عـن60٪ مـن وفيـات، وأصـابات الاطفـال في الحرب)).

في السـياق ذاتـه تـزعم الغرفـة التجاريـة بصـنعاء بـأن الضـربات الجويـة للتحالف قد ((الحقت الضرر، أو دمـرت مالايقـل عـن196 منشـأة تجاريـة في الفترة بين26مارس2015و17فبراير2016)).

ج-التدمير الممنهج للبنى التحتية :- [1]

تعرض رأس المال المادي الذي تراكم خلال العقود الخمسة الماضية، والذي كان في الاساس لايفي بأحتياجات السكان من الخدمات الاساسية، وبالذات خدمات الكهرباء، والمياه، والطرقات، والاسكان الى أضرار واسعة النطاق جراء الاستهداف المباشر، والممنهج لهذه البنى من قبل أطراف الصراع كافة بما فيها التحالف العربي، عبر الغارات الجوية التي دمرت غالبية تلك المرافق بصورة كلية، أو جزئية كان أخرها أستهداف منشأت أستخراج، وتوزيع المياه في مدينة ((الحديدة))خلال شهر يوليو2018، وكذلك تضرر 15مطار، و14ميناء و2512طريقا، وجسرا و727خزان، وشبكة مياه،185 محطة، ومولد كهرباء و421شبكة أتصالات و882مدرسة، ومعهد و318مستشفى، ومركز صحي و1797منشأة حكومية و630محطة وقود سيارات و265ناقلة وقود و316مصفى و295مزرعة دواجن، ومواشي و490موقعا أثريا، ومنشأة سياحية و112منشأة رياضية.

ونتيجة لاستمرار الصراع الداخلي في اليمن أدى ذلك الوضع الى أنكماش الناتج المحلي الاجمالي اليمني بصورة كبيرة خلال السنوات 2015-2018جراء الحرب، والصراع، حيث قدرت الخسارة في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بحوالي 47،1٪بمعنى أن الناتج المحلي، الاجمالي، الحقيقي خلال سنوات الحرب السابقة قد خسر مايقارب 50مليار دولار، مع العلم بأن متوسط خسائر

[1] منصور علي البشيري، التكلفة الاقتصادية لحرب اليمن وأثرها على أطراف الصراع، سلسلة تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 28أغسطس2018)، ورد على الموقع التالي:-
www.studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/08/28/80828103009408.html

الحرب في دول أخرى في منطقة الشرق الاوسط يتراوح مابين 6-15٪فقط من الناتج المحلي، الاجمالي في اليمن، مقارنة بالدول الاخرى الى ترافق الحرب مع حالة من الحصار البري، والبحري، والجوي المفروض على اليمن من قبل قوات التحالف العربي من ناحية، ومن ناحية ثانية أستخدام أطراف النزاع في الداخل موارد الطاقة اللازمة للعملية الانتاجية كأدوات في نزاعها، وبالذات الكهرباء، والمنشأت النفطية، فضلا عن أنقسام مؤسسات الدولة الاقتصادية بين طرفي النزاع[1]

ونظرا للدور الاقتصادي الكبير الذي يلعبه القطاع الخاص في اليمن بأعتباره القطاع المهيمن على مجمل الانشطة الاقتصادية، بأستثناء قطاع النفط، والغاز، فقد كانت وطأة الحرب، والخسائر الناتجة عنها كبيرة على القطاع الخاص، وبالذات في قطاعات تجارة الجملة، والمطاعم، والفنادق، والنقل، والتخزين، والاتصالات، والبناء، والتشييد، والتمويل، والتأمين، والعقارات، ومن خلال مقاربات حسابية، مستندة الى مساهمة القطاع الخاص في تركيب الناتج المحلي، الاجمالي خلال السنوات السابقة للحرب، والمقدرة بحوالي56٪، فأن الخسائر التي لحقت بالقطاع الخاص جراء توقف النشاط الاقتصادي له بصورة كلية، أو جزئية في منشأته، تتراوح مابين 25-27مليار دولار، وأذا ماتم أضافة الخسائر الناتجة عن تدمير المنازل الخاصة، والمنشأت الصناعية، والتجارية، والزراعية، ووسائل النقل الخاصة، فأن أجمالي خسائر القطاع الخاص ستتضاعف بالتأكيد[2]

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

وعلى صعيد الخسائر البشرية وصل عدد ضحايا الحرب في اليمن في يناير2018 الى حوالي 62الف شخص منهم 9،2آلالاف قتيل، وحوالي 52،8الف جريح منهم قرابة 3،3آلالاف طفل مابين قتيل، وجريح، ووجود حوالي 22،2مليون شخص يحتاجون الى مساعدات أنسانية يشكلون 75٪ من أجمالي عدد السكان منهم 11،3مليون شخص في حاجة، ماسة، وشديدة، للمساعدات الانسانية منهم 8،4ملايين شخص يعانون من أنعدام الامن الغذائي، ويواجهون خطر المجاعة بما فيهم 3ملايين نازح في الداخل، فضلا عن وفاة حوالي عشرة آلالاف يمني، ممن يحتاجون للعلاج خارج البلاد، بسبب أغلاق مطار صنعاء من قبل قوات التحالف[1]

3.الانعكاسات العسكرية والامنية :-

أ-تعزيز دور ايران الاقليمي :- [2]

يوضح ((بروس ريدل))مستشار شؤون الشرق الاوسط، وجنوب آسيا في مجلس الامن القومي الامريكي أن السعودية تدفع ثمنا كبيرا سواء على المستوى الاقتصادي، أو الاقليمي، خاصة بعد أن وصلت كلفة الحرب في اليمن الى 200مليون دولار يوميا، تتحملها الخزانة السعودية، فضلا عن زيادة، وقوة الدور الايراني في اليمن، والاقليم بوجه عام.ويضيف الباحث الامريكي((فالحرب الهادفة أساسا الى أضعاف ايران بالفعل تساعد هذه الاخيرة للتخلص من خصومها الاقليميين))، ويشير ((ريدل))الى أن ايران تعزز دعمها للثوار الحوثيين في اليمن، وبدلا من أنهاء الوجود الايراني في البلاد تمنح الحرب

---

[1] المصدر نفسه.

[2] التدخل السعودي في اليمن فرق المنطقة، صحيفة الشرق القطرية، 6/ 9/ 2017، ورد على الموقع التالي:- www.al-sharq.com/article/06/09/2017

التي تترأسها السعودية في اليمن طهـران الفرصـة لتعزيـز تأثيرهـا، ونفوذهـا في المنطقة، ويعني سيطرة الحوثيين على الممرات البحرية، والتجاريـة الاسـتراتيجية وهي تدعم الموقف الايراني لتعميق نفوذه في المنطقة، والضغط على دولهـا مثـل خنق الاقتصاد المصري، والانطلاق من اليمن بسهولة، ويسر، نحو مد نفوذها الى دول أخرى مثل الصومال، وجيبوتي، والسودان[1]

ب-أستهداف العمق السعودي عسكريا :- [2]

أن من نتائج التدخل السعودي في اليمن دفع الحوثيين لاستهداف المنشـأت العسكرية السعودية في عمق أراضيها، حيث يطلق الحوثيون بين فـترة وأخـرى صواريخ باليستية على مواقع عسكرية، ومدنية، سعودية، وكانـت هـذه رسـالة للمملكة بأنه يمكن ضرب أي مكان داخلها.

ج-تعميق الاستقطاب الطائفي في اليمن :- [3]

ومن النتائج السلبية للتدخل السعودي-الامـاراتي في الـيمن زيـادة رقعـة الطائفية، والاستقطاب الديني، خاصة بعد تصعيد السلطات السـعودية خطابهـا العدائي الطائفي، وتصدير الصراع بأعتباره مـذهبيا بـين السـنة والشـيعة، وهـو مايشكل مكمن خطورة حقيقية على مستقبل المنطقة.

---

[1] عبد الله المدني، التدخل الايراني في اليمن ومآلات الازمة اليمنيـة، موقـع قنـاة العربيـة الفضـائية، 4ديسمبر2015، ورد على الموقع التالي:-

www.alrabiya.net/ar/politics/2015/12/04

[2] التدخل السعودي في اليمن فرق المنطقة، مصدر سبق ذكره.

[3] المصدر نفسه.

د-أرتفاع الدور السعودي المهدد للاستقرار العربي :- [1]

أصـــدرت المخـــابرات الخارجيـــة الالمانيـــة المعروفـــة بأســـم BNDفي ديسمبر2015، وحذرت فيه من ((الدور المزعزع للاستقرار في العالم العربي للمملكة العربية السعودية))، وقالت أن ((سياسة الدبلوماسية الحذرة لاعضاء الاسرة الحاكمة القدماء تم أستبدالها بسياسة تدخل متسرعة، وأندفاعية)).ويرى الباحث الامريكي ((بوبي غوش))من وكالة ((بلومبيرغ))الامريكية أن السعودية التي شنت الحرب على اليمن وفرض حصار على قطر، تسبب في أنقسام العالم العربي، وأستنزاف الموارد العسكرية، والسياسية، فضلا عن حادثة قتل الصحفي السعودي((جمال خاشقجي))التي أدت الى تقويض الاستقرار الاقليمي بأعتراف وزير الدفاع الامريكي((جيمس ماتيس))وكل ذلك يدخل في أطار فشل سياسات السعودية الخارجية[2]

هـ -قلب الموازين العسكرية لصالح الحوثيين :- [3]

تشير الكثير من المعلومات أن الاسلحة بحوزة الحوثيين جزء منها من أيام الرئيس اليمني السابق((علي عبد الله صالح))، وقسم أخر، ثم تطويره عن أسلحة روسية، وكورية، وبالنهاية تمكن اليمنيون من تصنيع المنظومات الصاروخية منها منظومة صواريخ من طراز ((الصرخة))، منظومة صواريخ ((النجم الثاقب 2001))، منظومة صواريخ زلزال1وزلزال 2وزلزال3، منظومة

---

[1] ردا على النائب العام السعودي :كيف تهاوت المكانة السعودية الخارجية؟، صحيفة تمكين، 8/ 12/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.altamkeen.net/index.php/migrate/

[2] المصدر نفسه.

[3] هل حقا أصبحت القدرات العسكرية اليمنية تهدد العمق السعودي؟، صحيفة الصباح اليمنية، 9نوفمبر2017، ورد على الموقع التالي:- www.alsabahalyemeni.net/2017/11/09

صواريخ قاهرM،منظومة صواريخ قاهر1، منظومة صـواريخ صـمود، منظومـة صواريخ بركـان1، منظومـة صـواريخ بركـان2، وأخـر منظومـة كشـف عنهـا اليمنيون هي منظومة صواريخ المندب تعد هذه المنظومة من أبرز الانجازات التي أستطاعت الخبرات المحلية اليمنية صناعتها، حيث تمتاز بدقتها العاليـة في أصـابة الهدف، ومزودة بتقنية لن تستطيع سفن العدو العسكرية من فك شفراتها.

المبحث الرابع

مستقبل التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن

1. سيناريو أستمرار التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن :-

يجمع أغلب الخبراء أن الازمة اليمنية بعد تدخل السعودية والامارات فيها لايمكن أن تنتهي بشكل طبيعي، لانه بدأ كنزاع سياسي، داخلي، تطور في الاثناء الى قتال من أجل النفوذ في المنطقة بين المملكة العربية السعودية وايران، وأنه لايوجد بوادر على نهايته.وفي هذا المجال يقول((آدم بارون))من المجلس الاوروبي للعلاقات الخارجية بلندن ((في اليمن تحصل أكبر أزمة أنسانية في العالم، وجميع البوادر توحي بأن الوضع سيتدهور))[1]

ويرى ((أبريل لونغلي ألي))من المجموعة الدولية للازمات ((للحرب تبعات، كارثية على أمن اليمن، والسعودية))، ويرى نفس الخبراء أن الحرب في اليمن كان لها تأثير على كل المنطقة، لان فاعلين غير حكوميين بما في ذلك القاعدة عززت مكانتها في اليمن عقب تغيير الحكم في2012، ومنذ الحرب الاهلية، وأنهيار الدولة كسبت تلك التنظيمات سلطة أكبر في اليمن بينها ((القاعدة في شبه الجزيرة العربية))التي تعتبر أخطر شبكة أرهابية، وكذلك مايسمى بداعش الارهابي[2]

---

[1] حرب اليمن ---سيناريو الرعب الذي لاتلوح بوادر نهايته، موقع DW بالعربي، 27/ 3/ 2017، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-38135966

[2] المصدر نفسه.

وتؤشر بعض الدراسات العوامل التي يرتكز عليها أستمرار التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن وكما يأتي:- [1]

أ-الاسباب المحلية :-

على المستوى المحلي للحرب في اليمن، جذورها، وأسبابها، المختلفة، منها ماهو مباشر، وغير مباشر، وسواء كانت الاسباب، والعوامل الماثلة لها في الواقع سياسية، وأقتصادية، أو ثقافية، وأجتماعية، وأمنية، وعسكرية يأتي في مقدمة الاسباب الموقع الجغرافي الذي يثير غريزة، وشهية القوى الطامعة في السيطرة على اليمن، وعدم وجود صيغة ملائمة، ومتوفرة للحكم، تدار من خلاله شؤون البلاد، وأزمة الشرعية لانظمة الحكم المتعاقبة، وهشاشة النظام السياسي، القائم، وغياب الهوية السياسية، الجامعة، وطريقة الوصول غير المشروعة للحكم، وتتم بقوة الغلبة، والسلطة الغاشمة، والتأييد الخارجي.

وثمة أسباب كثيرة من أهمها، وأبرزها التأريخ السياسي، القريب في اليمن شماله، وجنوبه،والتركيبة الاجتماعية، وأنعدام الولاء الوطني، والارتهان السياسي للقوى الخارجية، وأنعدام المساواة، وغياب التوزيع العادل للسلطة، والثروة، والتمثيل العصبوي، والفئوي، والمناطقي في مؤسسات الدولة، وقطاعاتها المدنية، والعسكرية، والازمة السياسية بين السلطة، والمعارضة، وتردي الاوضاع المعيشية، وأرتفاع معدل البطالة، والصراع على السلطة، والثروة بين أقطاب الحكم، وحلفاءه، وتوريث السلطة، وأحتجاجات الجنوب، وحروب صعدة الست، وسقوط منظومة الحكم، وتحالفاته أعقاب ثورة

[1] واقع الصراع ومآلات الحرب الجيوسياسية في اليمن، مركز رؤيا للبحوث والدراسات، 26مارس 2019، ورد على الموقع التالي:- www.ruyaa.cc/page/8845

11فبراير2011، وفشل الانتقال السلمي، والتحول السياسي، وتصاعد أعمال العنف، والتفجيرات، والاغتيالات السياسية، والانقسام الحاصل في مؤسسة الجيش، والامن، والخلاف، والنزاع حول مسودة الدستور، ونظام الاقاليم، وحدث الانقلاب في21سبتمبر2014، وأستيلاء الحوثيين على العاصمة صنعاء، ونشر المجاميع المسلحة في المدن، وأعلانهم الحرب، والتعبئة العامة، علاوة على مشاكل الحدود مع دول الجوار، ومناورة الحوثيين على الحدود السعودية.

ب-الاسباب الخارجية(الاقليمية والدولية) :-

لم تكن اليمن يوما في معزل عن التاثر، والتأثير في محيطها الجغرافي، فقد أدى موقعها الاستراتيجي دورا بارزا في تطورها السياسي الداخلي، وحكم علاقاتها بدول الجوار، وبالقوى الدولية الكبرى، كما مثل الموقع أحد الاسباب التي أدت لان تكون البلاد ساحة للصراعات الدولية، وتصفية الحسابات الاقليمية، والمجال الحيوي لحروب الهيمنة، وصراع المصالح، والنفوذ، والاستقطاب في المنطقة، والعالم.

ووفقا لما سبق من بيان حالة العلاقة، والتأثر، والتأثير، فأن للحرب الجارية في اليمن جذورها، وأسبابها، الاقليمية، والدولية، ومن أهم، وأبرز الاسباب على المستوى الاقليمي، الطموحات المثيرة للقلق التي كان اليمن يرغب في الوصول اليها، والموقع الجغرافي، والاهمية الجيوسياسية للموانىء، والممرات التي مصالح القوى الاقليمية، والدولية، وموجة رياح التغيير العربي، والمفاهيم السياسية، الجديدة، والمتغيرات الجيوسياسية في عمق البحر الاحمر، وشرق أفريقيا، بما يحويه من ثروات، وموانىء، وأختلال حالة التوازن السياسية، والاستقرار في المنطقة، والعالم.

وثمة أسباب عدة للحرب من أبرزها سباق التسلح النووي، وأنتهاج حروب الهيمنة، والسيادة على الموارد، والثروات، ومقدرات الشعوب، وأذكاء، وصناعة حروب الغير، والمصالح ((حروب بالوكالة))وتدافع الاستراتيجيات، والتحالفات في المنطقة، والعالم الخارجي، والتحولات السياسية للدول الكبرى في التعامل مع الدول، والانظمة، والحكومات في المنطقة، وصراع النفوذ، والتقاسم متعدد الاقطاب في المنطقة، والعالم الخارجي، وتكمن الاسباب الجوهرية، وأوضحها في السياق الاقليمي، والدولي، والاطماع الدولية الرامية الى السيطرة على مضيق باب المندب الاستراتيجي، والجزر، والموانىء، والثروات الطبيعية لليمن التي منها النفط، والغاز، والاستنفار الامني الدولي لكثير من الدول في بناء القواعد العسكرية في منطقة القرن الافريقي، والبحر الاحمر، وقيام أقتصاد الدول على مبيعات الاسلحة، وأعمال التهريب، والقرصنة في البحر، والمصالح، والاستثمارات الاجنبية في القطاعات النفطية، وغيرها داخل اليمن، وحاصل التهديدات الماثلة لحماية الشركات العسكرية، والاقتصادية، وأدارة الصراع عن طريق الحرب، للوصول لاهداف أخرى، والاجندات الدولية الرامية الى أعادة تشكيل الخريطة السياسية اليمنية، ومما يعطي فاعلية لهذا السيناريو أن نواة الحل السياسي لم تتشكل بعد، ومعادلة صنع السلام في اليمن مازالت بعيدة المنال، ولم تتضح بعد نتيجة تراضي الدور الاممي، وعدم توافر الظروف الملائمة لوقف الحرب، ومما يفرض أستمرار هذا السيناريو حالة السيولة للمصالح التي تجنيها الاطراف، والقوى المحلية، والاقليمية، والدولية من وراء الحرب، والتصلب، والتشدد في المواقف والتمسك بالاهداف الاستراتيجية، والمكاسب السياسية، والابعاد الجيوسياسية، ومما يعزز فرضية سيناريو أستمرار التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن هو وجود حسابات، ومصالح دولية، وأقليمية، متداخلة تندرج تحت مشروع تقوده السعودية، والامارات، لاعادة تشكيل المنطقة على مستوى الهياكل، حيث نرى أن، هناك أنقلابا على مستوى المرجعيات السياسية، والفكرية، والثقافية في

المنطقة، وهو مايرمي الى تفكيك هياكل السلطة القائمة في اليمن، فالمناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية تم تسليمها لاطراف، وقوى جديدة، ولكن أستمرار التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن بمثل هذه الصورة يخدم مصلحة ايران بشكل مباشر، ويرتد سلبا على السعودية، والوضع في اليمن، كما يؤدي الى سيطرة الامارات مساحة أكبر من خلال السيطرة على موارد، وأقتصاد اليمن، وبناء حالة من التوافق المجتمعي لصالحها، وشراء المواقف السياسية، وتعضيد وجودها، وتثبيت نفوذها هناك قبل أي نهاية للتدخل.

2.سيناريو توقف التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن :-

لقد بدأ هذا السيناريو بالتنفيذ فعلا خاصة بعد خطوة دولة الامارات العربية المتحدة من أستراتيجية القوة العسكرية أولا الى أستراتيجية السلام أولا لتترك بذلك السعودية وحدها في اليمن، بينما شرعت أبوظبي في تنفيذ أنسحاب جزئي من صنعاء .ويرى بعض الباحثين أن مبعث الخطوة الاماراتية تتمثل أساسا في التخوف من نهج الحوثيين، وأن يسلكوا معهم نفس الاستراتيجية التي يتعاملون بها مع السعودية، واللجوء الى القصف بالطائرات المسيرة .أن الامارات تريد من خلال أنسحابها بعث رسالة للحوثيين مفادها أبوظبي ليست هي الطرف الذي يرفض الجلوس الى طاولة التفاوض، بل هو الطرف الاخر، حيث أن الامارات أصبحت لها قناعة بفشل الحل العسكري في اليمن[1]

ويرى((ياسين التميمي))المتحدث بأسم تيار الوعد المدني في اليمن أنه ((ليس هناك تغير جذري في الموقف الاماراتي، لان تدخل أبوظبي العسكري توقف منذ منتصف عام2018))، وأوضح ((أن الامارات تنتقل من نسق المشاركة في العمليات العسكرية الى مرحلة أعادة الفوضى، والحرب عبر

[1] لماذا تنسحب الامارات من اليمن وتترك حليفتها السعودية وحيدة، موقع قناة الجزيرة الفضائية، 8/ 7/ 2019، ورد على الموقع التالي:-
www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2019/07/08/

الادوات التي أنشأتها، ودعمها في الساحة الجنوبية))، معتبرا ((أنسحابها بداية لمرحلة أستثمار أدوات الفوضى))[1]

ويرى بعض المحللين ((أن السعودية تستعد للخروج من الحرب على اليمن، وأعلامها الرسمي يمهد لذلك))، ويقول هولاء ((أن ماتراه أن السعودية بدأت بالايعاز الى أعلامها، والصحفيين، والكتاب، والمحللين السياسيين، والعسكريين الذي يظهرون على شاشة التلفزة بالتوقف عن المثاليات، والحديث بلغة واقعية، والاعتراف بوجود أزمة، حقيقية، وصعوبة بالغة في تجاوزها، وأكثر من ذلك حاجة السعودية للخروج من هذه الحرب))[2]

ومن جانب أخر يقول((دانيال بايمن))مدير الابحاث في مركز سياسات الشرق الاوسط الامريكي((أن أنتهاء التدخل السعودي في اليمن أمر قد آن حصوله، وسيشكل أنهاء حملة القصف، والحصار السعوديين أنجازا بحد ذاته فالغارات الجوية قتلت آلالاف اليمنيين، بينهم الكثير من الاطفال، ودمر القصف معظم البنية التحتية، المتهرئة أصلا في اليمن، مما صعب وصول الرعاية الطبية، وتوزيع الاغذية، وبصورة أقل بروزا، لكن أكثر فتكا حال الحصار السعودي على مطار اليمن، والكثير من موانئها،وقد فرض بحجة منع وصول

[1] المصدر نفسه.

[2] هل قررت السعودية الانسحاب من حرب اليمن؟، موقع BBC بالعربي، 6سبتمبر2019، ورد على الموقع التالي:- www.bbc.com/arabic/inthepress-49608477

الاسلحة الايرانية الى اليمن، دون وصول الاغذية، والمساعدات الانسانية الى البلاد أيضا، الامر الذي فاقم تلك المجاعة الضخمة))[1]

3. سيناريو الموازنة بين أستمرار، وأنعدام تدخل السعودية والامارات في اليمن:-

تدعم وجهة النظر السيناريو بعض التحليلات الامريكية وكما يعرضها الباحث ((مايكل نايتس))الباحث المتخصص للعراق وايران ودول الخليج حيث يقول ((في واشنطن دعت مجموعة، متزايدة من المحللين، والسياسيين الولايات المتحدة الى التدخل، وسحب الدعم الامريكي للمجهود الحربي السعودي، وتحويل وقف أطلاق النار الذي توسطت فيه الامم المتحدة الى سلام دائم.وتعتبر هذه المجموعة أن القيام بذلك هو المسار الوحيد الذي يمكن الدفاع عنه من الناحية الاخلاقية، والاستراتيجية، لكن من بين جميع الخيارات المطروحة أمام الولايات المتحدة، فأن هذا المسار هو الاقل أحتمالا لوقف عمليات القتل، والموت، ومايشكله هذا المسار عن مضاعفات على المصالح الامريكية))[2]

ويؤكد نايتس((ولعل التدخل الذي تقوده السعودية أدى الى تفاقم الوضع في اليمن، لكنه لم يبدأ الحرب، وبالتالي فأن دفع السعوديين الى الانسحاب لن ينهي سفك الدماء في اليمن، تماما، كما لم يؤدي دفع الولايات المتحدة الى الامتناع من المشاركة في الحرب الاهلية في سوريا الى وقف أعمال العنف هناك،

---

[1] دانيال بايمن،اليمن بعد أنسحاب السعودية مالذي سيتغير ؟، موقع معهد بروكنجز، 5ديسمبر2018، ورد على الموقع التالي:- www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2018/12/09

[2] نايتس وأخرين، خطة حقيقية لانهاء الحرب في اليمن، (واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، 2مايو2019)، ورد على الموقع التالي:-
www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-real-plane-to-end-the-war-in-yemen

كما أن الانسحاب السعودي لن يشجع الوصول الى تسوية عن طريق التفاوض، وبدلا من ذلك سيستمر القتال، وموت اليمنيين الابرياء على حد سواء الى أن ينتصر أحد الاطراف على الارجح الحوثيون في الحرب))[1]

ووفق هذا المنطق يؤكد نايتس((سيظل السلام الحقيقي اليمني بعيد المنال مالم يقبل الطرفان أنه لامكسب لهما مهما أستمرا في القتال، ألا أن ذلك لم يتم تحقيقه بعد، ولن يتطلب الوصول الى ذلك الغاية قطع الدعم الامريكي للسعودية، بل التهديد بمضاعفة هذا الدعم مالم يحترم الحوثيون التزاماتهم تجاه الامم المتحدة، ويستعدوا للتخلي عن معظم الاراضي التي أستولوا عليها في البداية، وأذا كانت واشنطن جادة بشأن أنهاء الحرب، فيجب عليها أن تتوائم مع هذه الحقيقة غير المريحة))[2] ، ويقدم نايتس صورة لتسوية تفاوضية يمكن أن تنهي الحرب في وقت مبكر((وبالتالي التخفيف من سفك الدماء، ولكن المقاتلين عموما لايوافقون على مثل هذه التسويات الى أن يصلوا الى حالة من الجمود العسكري، بحيث تكون جميع الاطراف مقتنعة بأنها لاتستطيع تحقيق أي أنتصار عسكري، وحتى في ذلك الحين يتعين على الاطراف المتحاربة أن تدرك بأمكانها نزع سلاحها دون أن يتم القضاء عليها، وهو شرط لايمكن تثبيته في بعض الاحيان الا بالتزام خارجي بحفظ السلام لمدة عقد، أو أكثر، وحين يجلس الاطراف حول الطاولة (المفاوضات)يجب على أية تسوية تفاوضية ناجحة ناجحة أن تتضمن ترتيبا لتقاسم السلطة يمنح جميع الفصائل سلطة سياسية،

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه

وفؤائد أقتصادية بما يتناسب مع وزنها الديمغرافي تقريبا(معدلة وفقا للوقائع العسكرية))[1]

ولكن هذا الخيار الامريكي سالف الذكر يثير الريبة، لانه سيبقي على الفصائل التي دعمتها السعودية، والامارات التي تنعمت بالدعم من تلك الاطراف وهي ستكون بلا شك ورقة، وذراع عسكري لتلك الدول، مما يستدعي حلها، والاندماج في المجتمع بعيدا عن الجماعات المسلحة غير المنضوية تحت خيمة السلطة الشرعية في اليمن[2]

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه

الخاتمة والاستنتاجات

في نهاية هذه الدراسة، لابد من وضع نهايات، وأستنتاجات تم أستخلاصها من خلال دراسة التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن، ومن أبرز الملاحظات التي تسجل في هذه الدراسة أن التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن فشل في تحقيق الهدف الذي أعلنه في بدايته، لاعادة الشرعية، والحكم لها، لانه خلال الاعوام (2015-2019)لم ينجح في أعادة الامور الى نصابها الاول، لابل أن كل ماكان يهمه ذلك التدخل هو الهجوم على معاقل الحوثيين (أنصار الله)حتى ولو كلف ذلك أستهداف المدنيين العزل، والمؤسسات ذات النفع العام ذات الصبغة المدنية التي لها علاقة بحياة السكان المدنيين لتزداد الحياة بؤسا على بؤس، في ظل الحالة الصعبة للاوضاع اليمنية من الناحية الاقتصادية، لابل أن حربه على الحوثيين جعلتهم أي مقاتلي ((أنصار الله)) أكثر خبرة في قتال القوات المشتركة، فضلا عن ذلك أكسبت هذه الحرب الحوثيين خبرة عسكرية لتصنيع أسلحتهم وخاصة الصواريخ التي هددت العمق السعودي، والاماراتي في آن واحد، أذ باتت نتائج ذلك التدخل مصابة بالفشل الذريع في تحقيق أهدافه، لابل أن الامارات غيرت من ستراتيجيتها العسكرية نحو أعادة توزيع قواتها في اليمن، وسحب جزء منها، والتعويل على المجاميع اليمنية المسلحة الراعية لها .الامر الاخر الذي يجب الانتباه له أن التدخل السعودي-الاماراتي لو أقتصر على التدخل السياسي، والدبلوماسي، لجنب الدولتين، تعريض سمعتهما الدولية للانتقاد، فضلا عن تكبدها العديد من القتلى، وأحداث نقمة شعبية داخل مجتمعاتها جراء زج أبنائها في حرب طاحنة مع الحوثيين لاسباب واهية القضية الاخرى الواجب الاشارة اليها أن تدخل السعودية والامارات في اليمن

جلب لليمنيين وأدخلهم في طاحونة العنف الداخلي، عبر أنشاء، وتجنيد عناصر موالية لها للاقتتال فيما بينهم، بحجة أعادة الشرعية والحكم اليمني.

ويمكن تأشير بعض الاستنتاجات المهمة التي خرجت بها الدراسة وكما يأتي:-

1. أزداد القلق السعودي، والاماراتي كما باقي دول مجلس التعاون الخليجي بعد أحداث سبتمبر2001 من الاوضاع في اليمن، بسبب أتهام الاخيرة بأنها ملجأ للجماعات الارهابية، وتهريب الاسلحة، وبروز الدور الحوثي هناك.
2. أستغلت السعودية والامارات العجز التجاري لليمن لزيادة صادراتها الى اليمن .
3. تنظر السعودية والامارات الى اليمن في أمتلاكها موقع جغرافي، أستراتيجي، وأطلالة على المحيط الهندي، وهو من العوامل التي تشجع تلك الدولتان لتصدير النفط من خلال مد أنابيب نفط من الخليج الى المحيط الهندي عبر اليمن، وهو مايجنبهما مخاطر الملاحة في الخليج.
4. في أوائل نوفمبر2009 أنخرطت السعودية في الصراع علنا في اليمن، عبر الاصطدام بعمليات عسكرية ضد الحوثيين، فضلا عن خشيتها والامارات من عودة بعض الارهابيين ذوي الجنسيات السعودية من معتقل ((غوانتانامو))الى اليمن، بعد أن غرس تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الارهابي وجوده هناك، وهم يشكلون تهديدا حقيقيا للامن القومي السعودي والاماراتي معا.

5. سيطرت المملكة العربية السعودية على المشهد السياسي اليمني لعقود من الزمن، عبر دعمها المالي لشبكات من القيادات القبلية، والدينية، والسياسية، ألا أن دفة الولاء تحول نحو قطر، وأيران بعد مايسمى بالربيع العربي2011.

6. فشل السعودية والامارات في أستمرار الخيار السياسي، والدبلوماسي في اليمن، بسبب ضعف المنظومة الحاكمة، وتنامي دعوات الانفصال الجهوية، وكذلك تنامي القوة العسكرية الحوثية.

7. تنامي النفوذ الايراني في اليمن في الفترة من (2004-2010)بشكل ملحوظ، من خلال دعمها للحوثيين في صراعهم مع الحكومة اليمنية التي فقدت فعاليتها، مما يتيح لها الفرصة للتحكم في حركة المرور في خليج عدن، ومضيق باب المندب الذي يعد نقطة الربط الرئيسية التي تصل الخليج، والمحيط الهندي بالبحر الاحمر، وصولا الى قناة السويس، كما يعد الممر المائي الرئيسي للنفط في العالم.

8. يكتسب التدخل العسكري، والسياسي في اليمن أهمية كبرى لمشروع وراثة العرش من جانب الامير((محمد بن سلمان))لاعطاء شرعية جماهيرية له في الداخل كرجل المملكة القوي، وأن وجوده هو الضمانة الوحيدة لعدم تحول السعودية الى معقل لتنظيمات مصنفة أرهابية أمريكيا، مثل القاعدة، وداعش حال حدوث فراغ في السلطة في البلاد.

9. واجهت الامارات أتهامات بالعمل على أضعاف سلطة الحكومة الشرعية في المناطق التي يفترض أنها تقف بجانب اليمن، وأستقراره، وليس لديها أطماع فيه.

10. أنشات الامارات ماتسمى ((بقوات الحزام الامني))في عدن، وهي خليط من عسكريين جنوبيين غالبيتهم ينحدرون من جماعات سلفية، ومقاتلين، طامحين، بأنفصال جنوب البلاد عن شماله، وتم تدريب عدد منهم في قواعد عسكرية أماراتية بمنطقة القرن الافريقي.
11. كشف تقرير لفريق الخبراء التابع للجنة العقوبات الدولية على اليمن دعم الامارات جماعات مسلحة تمارس الاحتجاز غير القانوني، والاخفاء القسري في اليمن، وأتهم التقرير الامارات بتوفير دعم لوجستي مادي مباشر لجماعات سلفية متشددة ترفض الانضواء تحت القوات الرسمية اليمنية.
12. وجود صراع بالمصالح بين السعودية والامارات في الاراضي اليمنية وفي مقدمتها المحافظات الجنوبية كان سبب أطالة أمد الحرب في اليمن، وترحيل حلول الازمة اليمنية التي كان من الممكن وضع حلول لها في الشهور الاولى لاندلاع الحرب.
13. أزدواجية السلوك السعودي-الاماراتي بين التدخل العسكري في اليمن، وتقديم الهبات الاقتصادية للتغطية على عملياتها العسكرية.
14. مارست السعودية والامارات ضغوط كبيرة على الرئيس هادي للتوقيع على أتفاقات أقتصادية مجحفة.
15. من بين أهداف التدخل السعودي –الاماراتي هو أرساء نفوذ عسكري لهما في اليمن.

16. مع قيام ثورة 21سبتمبر2014 في اليمن شعر الاسرائيليين بالقلق، وبدأوا حملة تحريض واسعة ضدها خاصة بعد رفعها شعار ((الموت لامريكا))و((الموت لاسرائيل)).

17. يرى الاسرائيليون أن سيطرة ((أنصار الله –الحوثيين))على اليمن يمكن أن تقطع مدخل ((اسرائيل))الى المحيط الهندي والبحر الاحمر، وتمنع غواصاتهم من الانتشار بسهولة في الخليج من أجل تهديد ايران.

18. مشاركة ((اسرائيل))في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن بسرب من طائرات F16 بحجة الدفاع عن مصالحها في البحر الاحمر، ومضيق باب المندب، عبر مشاركة الضباط الاسرائيليون، والامريكيون الجويون في عملية القصف الجوي هناك، أنطلاقا من قاعدة فيصل في تبوك.

19. بررت دول الخليج حربها مع اليمن الى أسس أنها تتمحور حول مجابهة التوسع الايراني، لكن لايمكن للحرب أن تكون السبيل الوحيد لتلك الدول للتعبير عن قلقها الحقيقي حول وحدة اليمن، ومستقبله، ومصير شعبه.

20. أنشطر تحرك واشنطن تجاه الحرب في اليمن الى شطرين الاول دبلوماسي، والثاني عسكري، ألا أن واشنطن كان عليها أن تعمل مع مجلس الامن الذي تجاوزه التحالف العربي بقيادة السعودية على ضمان أن أي تدخل عسكري في اليمن سيكون وفقا للفصل السابع في ميثاق الامم المتحدة.

21. ساهمت بريطانيا بدور كبير في دعم الحرب في اليمن لصالح التحالف العربي بقيادة السعودية بمشاركة الامارات من خلال مبيعات الاسلحة الى

الدعم اللوجستي، والعمليات على الارض، ألا أن الدور البريطاني كان متهم بدعم التدخل السعودي-الاماراتي، وخاصة في عمليات القصف السعودي على أهداف مدنية.

22. أتسمت السياسة الروسية فيما يتعلق بالازمة اليمنية بالحياد، أو الغموض، وكانت أقل تقاطعا مع خط سير السياسة الامريكية، وبعض الدول الغربية المتمثل في الاعتراف بسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتعامل معها كسلطة شرعية من جهة، والحيلولة دون هزيمة جماعة الحوثي من جهة ثانية.

23. 23.وجود قنوات أتصال سرية نشطة بين الامارات وحركة ((أنصار الله)) الحوثية نجحت في التوصل الى تفاهمات غير معلنة أبرزها أنسحاب القوات الاماراتية من الشمال اليمني، وبقائها في الجنوب، مقابل عدم مهاجمة الصواريخ الحوثية لمطارات أبوظبي، ودبي.

24. وجود حالة تململ وخيمة، ومتزايدة في الامارات الاخرى التي لم تكن متحمسة لخوض حرب اليمن مثل الشارقة، ودبي، ورأس الخيمة رغم عدم ظهور حالة التوتر هذه الى العلن في الوقت عن تزايد أعداد الخسائر البشرية من خلال مقتل، وأصابة أفراد من الاسرة الحاكمة، والعائلات الكبيرة للمرة الاولى في تأريخ البلاد.

25. عدم شرعية التدخل العسكري السعودي-الاماراتي من زاوية القوانين الداخلية اليمنية، لان أي تدخل أجنبي، وأستخدام القوات العسكرية للبلدان الاخرى لتحقيق الاستقرار في الاوضاع الداخلية في اليمن لايتم الا من خلال تصويت مجلس النواب اليمني، وتصويت مجلس الدفاع

الوطني برئاسة رئيس الجمهورية .أما بالنسبة من زاوية القانون الدولي فأن من المذموم أستخدام القوة من جانب أعضاء الامم المتحدة ضد بعضهم البعض ذلك أنه يتعارض مع مقاصد الامم المتحدة ((السلام والامن الدوليين الخ))وماقامت به السعودية والامارات من أجراءات في اليمن لاينطبق بأي حال من الاحوال على مقاصد الامم المتحدة.ومايمس مبدأ التدخل السعودي-الاماراتي على اليمن، وشرعيته، وقانونية هي الفقرة الاولى من المادة53من ميثاق الامم المتحدة التي تلزم جميع الدول بالحصول على تصريح من مجلس الامن للقيام بعمليات ضد بعضها البعض ولم تكن السلطات السعودية والاماراتية قد قامت بهذا الاجراء بأي شكل من الاشكال، مما يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة، فضلا عن ذلك يتعارض التدخل العسكري السعودي والاماراتي مع المبادىء الاساسية في حماية المدنيين في فترة النزاعات المسلحة التي تحظر أي أعتداء تجاه المدنيين في النزاعات عكس ماقامت به السعودية والامارات من غارات جوية عنيفة على المدنيين.

26. ترجح الدراسة سيناريو الموازنة بين أستمرار، وأنعدام تدخل السعودية والامارات بطرق غير عسكرية بالاعتماد على أذرعها العسكرية والسياسية هناك.

المراجع والمصادر

1.المراجع والمصادر باللغة العربية.

اولا:- الموسوعات.

-د.خليل حسين، موسوعة القانون الدولي العام،بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2012.

-العلاقات اليمنية-الاماراتية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-عملية عاصفة الحزم، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

ثانيا:-الكتب العربية.

-أحمد الرشيدي، حق التدخل الدولي:هل يعني أعادة النظر في مفهوم السيادة ؟، سلسلة مفاهيم، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2005.

-د.أسماعيل الغزال، الارهاب والقانون الدولي،بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990.

-د.باسم كريم سويدان الجنابي، مجلس الامن والحرب على العراق2003 :دراسة في واقع النزاع ومدى مشروعية الحرب،الاردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2006.

-د.بوكرا أدريس، مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.

-جمال حمود الضمور، مدى مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا، السودان، الصومال،عمان، مركز القدس للدراسات السياسية، 2004.

-د.حسام علي عبد الخالق الشيخة، المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب:دراسة تطبيقية على جرائم الحرب في البوسنة والهرسك،الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، 2004.

-د.خليل حسين، العلاقات الدولية:النظرية والواقع-الاشخاص والقضايا،بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2011.

-عائشة راتب،التنظيم الدولي،القاهرة، دار النهضة العربية، 1998.

- ----------، دراسات قانونية،القاهرة، دار النهضة العربية، 2002 .

-رابحي لخضر، مفهوم العدوان في ظل قواعد القانون الدولي المعاصر،الجزائر، مطبعة بن سالم، 2011.

-د.سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المشروعية وعدم المشروعية وأنعكاساته على الساحة الدولية،الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، 2012.

-سياسة الولايات المتحدة والصراع المسلح في اليمن،اليمن، مشروع السلام في اليمن، سبتمبر2015.

-د.السيد أبوعيطة، الجزاءات الدولية بين النظرية والتطبيق،الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، بدون سنة نشر.

-د.السيد مصطفى أحمد أبو الخير، الحرب الاخيرة على غزة في ضوء القانون الدولي العام، القاهرة، أيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

-د.عاطف علي علي الصالحي، مشروعية التدخل الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، القاهرة، دار النهضة العربية، 2009.

-د.العالي الصادق، العلاقات الثقافية الدولية (دراسة سياسية-قانونية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.

-د.عبد العزيز رمضان علي الخطابي، الدفاع الوقائي في القانون الدولي العام،الاسكندرية، دار الجامعية الجديدة، 2011.

-د.عبد الكريم علوان خضير، الوسيط في القانون الدولي العام، القانون الدولي المعاصر،عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،1998.

-د.عبد الفتاح عبد الرزاق محمد، النظرية العامة للتدخل في القانون الدولي العام،الاردن، دار دجلة ناشرون وموزعون، 2009.

- علي سيف حسن(اشراف)، اليمن2020:سيناريوهات المستقبل،صنعاء، منتدى التنمية السياسية بالتعاون مكتب مؤسسة فريد ريش أيبرت الالمانية في اليمن، تصميم وأخراج غريب لخدمات الاعلان والتسويق، 2010.

-د.ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبديل،بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2011.

-محمد حسن القاضي، الدور الايراني في اليمن وأنعكاساته على الامن الاقليمي،السعودية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، 2017.

-د.محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة،الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.

-د.محمد خليل الموسى، أستخدام القوة في القانون الدولي المعاصر،الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004.

-د.محمد طلعت الغنيمي، ود.محمد السيد الدقاق، القانون الدولي العام،الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 1991.

-د.محمد عبد الرحمن أسماعيل الذاري، مدى أنطباق الشرعية على نظام العقوبات الدولية، اليمن، مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان، 2005.

-محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الانساني في العلاقات الدولية،أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2004.

- مصطفى القياج(تصنيف)، هل يعطي حق التدخل شرعية جديدة للاستعمار،الرباط، الهلال العربية للنشر والتوزيع، 1992.

-معمر فيصل خولي، الامم المتحدة والتدخل الدولي الانساني،القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2011.

-د.ياسر الحويش، مبدأ عدم التدخل وأتفاقية تحرير التجارة العالمية،بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2005.

ثالثا:- البحوث والدراسات.

-أحمد التلاوي، تداعيات الازمة اليمنية على النظام السعودي، أستانبول/ تركيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 20أغسطس2016.

-آن رينكير، موقف اللجنة الدولية للصليب الاحمر من التدخل الانساني، المجلة الدولية للصليب الاحمر، بدون رقم عدد،لندن، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، جامعة كامبردج، 2001.

-التدخل السعودي في اليمن :المخاوف والاطماع،اليمن، مركز البحوث والدراسات، وكالة الانباء اليمنية(سبأ)، 12/ 9/ 2019، ورد على الموقع التالي:-

www.sabaanews.net/news3067195.html

-جمال منصر، التدخل العسكري الانساني في فترة مابعد الحرب الباردة من قوة التحالف الى فجر الاوديسا،سلسلة أوراق الجزيرة،الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2012.

-جواد الحمد وأخرين، الازمة اليمنية الى أين؟، نشرة فريق الازمات العربي، العدد7،عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط، فبراير2015.

-م.د.حسين عليوي ناصر الزيادي، التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن(دراسة في جغرافية السياسة)، مجلة البحوث الجغرافية، العدد13،الكوفة/ العراق، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2011.

-الحكومة اليمنية في مواجهة أنقلاب الحليف، سلسلة تقدير موقف،بيروت، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2019.

-فارع المسلمي، لماذا فشلت العملية الانتقالية في اليمن؟،بيروت، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 16أبريل2015، ورد على الموقع التالي:- www.carnegie.mec.org/dewan/59818

-دانيال بايمن،اليمن بعد أنسحاب السعودية مالذي سيتغير ؟، موقع معهد بروكنجز، 5ديسمبر2018، ورد على الموقع التالي:- www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2018/12/09

-سيناريوهات وخيارات الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول مجلس التعاون الخليجي، سلسلة تقديرات موقف،القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 16نوفمبر2014،ورد على الموقع التالي:-
www.acrseg.org/17389

-الصراع الصامت على النفوذ، مستقبل التحالف السعودي-الاماراتي في اليمن،صنعاء، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، 7/ 9/ 2019، ورد على الموقع التالي:-

www.abaadstudies.org/news-598.html

-عبد المعز عبد الغفار نجم، مفهوم التدخل الانساني في القانون الدولي مع دراسة لبعض تطبيقاته، مجلة الدراسات القانونية، العدد2،بدون مكان نشر، بدون دار نشر، 1990.

-عجالي بخالد، تطور التشريع البيئي على الساحتين الدولية والوطنية، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، العدد التجريبي،الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبن خلدون، 2011.

-عدنان ياسين المقطري، مألات التدخل العسكري في اليمن وأنسداد أفق المفاوضات، سلسلة تقييم حالة،الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 23أكتوبر2018.

-عمرو صبحي، تداعيات الازمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ2011،المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 7يناير2018، ورد على الموقع التالي:-
www.democraticac.de/?p=51362

-على الدرواني، الدور البريطاني في العدوان على اليمن –من التسليح الى تجنيد المقاتلين، موقع أنصار الله، 21فبراير2019، ورد على الموقع التالي:-

www.ansarollah.com/archives/227451

-ماجد المذحجي وأخرين، أدوار الفاعلين الاقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام، سلسلة ورقة سياسات، العدد6، صنعاء، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، يونيو2015.

-مايكل نايتس وأخرين، خطة حقيقية لانهاء الحرب في اليمن،واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، 2مايو2019، ورد على الموقع التالي:-

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-real-plane-to-end-the-war-in-yemen

-د.محمد سيف الدين أرول، حرب اليمن :تداعيات قد تنتهي الى زلازل جيوسياسية،أنقرة، مركز أنقرة لدراسة الازمات والسياسات، 15/ 10/ 2019، ورد على الموقع التالي:-

www.aa.com.tr/ar/1615119

-محمود أسماعيل، العدوان السعودي على اليمن والدور الامريكي، موقع مجلة الوحدة الاسلامية، العدد166، أكتوبر2015، ورد على الموقع التالي:-

www.wahdaislamyia.org/issues/166/mismmail.htm

-مراوحة الصراع في اليمن وأحتمالية التدخل الروسي، سلسلة تقدير موقف،بيروت، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 22مارس2018.

-منصور علي البشيري، التكلفة الاقتصادية لحرب اليمن وأثرها على أطراف الصراع، سلسلة تقارير،الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 28أغسطس2018، ورد على الموقع التالي:-
www.studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/08/28/80828103009408.html

-ندوى الدوسري، الصراع في اليمن من منظور المدنيين،واشنطن، مركز المدنيين في الصراعات، بلا تأريخ.

- واقع الصراع ومآلات الحرب الجيوسياسية في اليمن، مركز رؤيا للبحوث والدراسات، 26مارس 2019، ورد على الموقع التالي:- www.ruyaa.cc/page/8845

رابعا:- الرسائل والاطاريح الجامعية.

-أحمد عبد الجليل خليل، التدخل العسكري الانساني بين الشرعية القانونية والمشروعية السياسية(كوسوفو أنموذجا)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، الاردن، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2014.

-برقوق سالم، تطور أشكالية مفهوم التدخل وعدم التدخل في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية(غير منشورة)، الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1994.

-تيسير أبراهيم حسين قديح، التدخل الدولي الانساني:دراسة حالة ليبيا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، غزة-فلسطين، جامعة الازهر، 2013.

-حجام عابد، التدخل لحماية رعايا الدولة في الخارج، رسالة ماجستير في القانون العام(غير منشورة)، الجزائر، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2008.

-رابحي لخضر، التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولة، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)،الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015.

-سيف بن عمران بن مراش العامري، مسألة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بين النصوص القانونية والممارسة الدولية، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)،الدار البيضاء، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، 2004.

-مجادي أمين، التدخل العسكري وقواعد القانون الدولي، أطروحة دكتوراة في القانون الدولي العام(غير منشورة)الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2018.

-محمد بن الشيخ، التدخل في العلاقات الدولية بين الحظر النظري والممارسة الفعلية، دبلوم في القانون العام،الرباط، كلية الحقوق، جامعة محمد الخامس، 1995.

-محمد الرزق، الشرعية الدولية بين قوة القانون وقانون القوة، أطروحة دكتوراة في القانون العام(غير منشورة)، الرباط، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، 2001.

مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، السياسة الخارجية الايرانية وأثرها على المستقبل السياسي لليمن2011-2015، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، غزة-فلسطين، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، 2017.

خامسا:- الصحف.

-أياد حميد، غارديان تكشف تفاصيل الدعم البريطاني الحاسم للسعودية في حرب اليمن، صحيفة العربي الجديد اللندنية، 18يونيو2019، ورد على الموقع التالي:-
www.alaraby.co.uk/politics/2019/06/18

-التدخل السعودي في اليمن فرق المنطقة، صحيفة الشرق القطرية، 6/ 9/ 2017، ورد على الموقع التالي:- www.al-sharq.com/article/06/09/2017

-خالد الحمادي، اليمن:الشارع يتحدى الامارات أثر أنكشاف خططها لتفتيت الشرعية الدستورية والنسيج الاجتماعي، صحيفة القدس العربي اللندنية، 7سبتمبر2019، ورد على الموقع التالي:- www.alquds.co.uk/

- --------، اليمن:الصراع الاماراتي-السعودي على المصالح يساهم في أطالة أمد الحرب، صحيفة القدس العربي اللندنية، 16مارس2019، ورد على الموقع التالي:-
www.alquds.co.uk/

-صالح النعامي، معاريف:اسرائيل متورطة في الصراع اليمني الداخلي خدمة ل (العشيق السعودي)، صحيفة العربي الجديد اللندنية، 25أغسطس2019، ورد على الموقع التالي:-
www.alaraby.co.uk/politics/2019/08/25

-عبد الباري عطوان، عشرة أسباب تكمن خلف القرار الاماراتي بالانسحاب التدريجي من اليمن، صحيفة رأي اليوم اللندنية، 6يوليو2019، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/

-عباس السيد، الدور الاسرائيلي في الازمة والحرب على اليمن، صحيفة الثورة اليمنية، 26مارس 2019، ورد على الموقع التالي:- www.althawrah.ye/archives/570861

-عمر نجيب، هل تستغل أمريكا الحرب في اليمن لتطبيق خطة كيسنجر ؟، صحيفة راي اليوم اللندنية، بدون تأريخ، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/
-القرار الامريكي بالحوار مع حركة أنصار الله الحوثية وتحالفها أعتراف بها كلاعب رئيسي في الازمة اليمنية، صحيفة راي اليوم اللندنية، 28/ 8/ 2019، ورد على الموقع التالي:-
www.raialyoum.com/index.php/
-المراجعة القانونية لشرعية التدخل العسكري في اليمن، صحيفة الوقت البحرينية، 21مايو2015، ورد على الموقع التالي:- www.alwaght.com/ar/News/10370
-ردا على النائب العام السعودي :كيف تهاوت المكانة السعودية الخارجية؟، صحيفة تمكين، 8/ 12/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.altamkeen.net/index.php/migrate/
-اليمن-حالة طوارىء معقدة، صحيفة الوقائع، العدد3،واشنطن، الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، 12يناير2018.
-هل حقا أصبحت القدرات العسكرية اليمنية تهدد العمق السعودي؟، صحيفة الصباح اليمنية، 9نوفمبر2017، ورد على الموقع التالي:- www.alsabahalyemeni.net/2017/11/09
سادسا:-المواقع الاخبارية.
-الخفي والمعلن في صراع السعودية والامارات على اليمن؟،موقع قناة العالم الفضائية، 29أغسطس2015، ورد على الموقع التالي:- www.alalamtv.net/news/1733724
-أحمد الزهاوي، هل تشارك اسرائيل في حرب اليمن؟، موقع قناة الميادين الفضائية اللبنانية، 19مارس 2019، ورد على الموقع التالي:- www.almayadeen.net/articles/blog/941048
-أحمد عبد الوهاب، هل ينقذ التدخل الامريكي السعودية من المستنقع اليمني؟، موقع سبوتنك بالعربي، 20/ 4/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.arabic.sputniknews.com/analysis/2017/04/20/1023598545
-البريطاني ويرنغ:الحرب في اليمن هي حربنا، موقع وكالة الصحافة اليمنية، 4أبريل2019، ورد على الموقع التالي:- www.ypagency.net/149995

-خبير سعودي يكشف أسباب طول فترة الحرب في اليمن، موقع سبوتنك بالعربي، 19/ 3/ 2019، ورد على الموقع التالي:-
www.arabic.sputniknews.com/arab_world/2019/03/19/1039868837

-خمسة أعوام من الحرب في اليمن –المليشيات تنمو والشرعية تتلاشى، موقع الجزيرة.نت، 12/ 9/ 2019، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/news/politics/2019/09/12

-دور الامارات في اليمن:جيوش مناطقية، وأهداف خفية، وأضعاف للشرعية، موقع T.R.T (هيئة الاذاعة والتلفاز التركية)، 27/ 2/ 2018، ورد على الموقع التالي:-
www.trtarabi.com/archive

-دور مفاجيء لدولة نووية في حرب السعودية باليمن، موقع سبوتنك بالعربي، 27/ 11/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.arabic.sputniknews.com/arab_world/2017/11/27/1027869643

-الخفي والمعلن في صراع السعودية والامارات على اليمن؟،موقع قناة العالم الفضائية، 29أغسطس2015، ورد على الموقع التالي:- www.alalamtv.net/news/1733724

-روسيا في اليمن—تستطيع مايعجز عنه الاخرون، موقع RT بالعربي، 27/ 3/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.arabic.rt.com/press/934889

-عماد حسن، اليمن—ساحة خلاف خفية بين السعودية والامارات؟، موقع DW بالعربي، بدون تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-42386736

-ماهي أهداف التدخل العسكري السعودي في اليمن؟، موقع فرنسا24 بالعربي، 27/ 3/ 2015،ورد على الموقع التالي:- www.france24.com/ar/2015/03/27

-نتنياهو يقر بمشاركة اسرائيل في الحرب على اليمن، موقع الجزيرة.نت، 24أغسطس2019، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/2019/08/24

سابعا:- المواقع الالكترونية.

-الاقليمي للدراسات :5أسباب تحدد الموقف الروسي من عاصفة الحزم، موقع الوطن الالكتروني، 3أبريل2015، ورد على الموقع التالي:-
www.elwatannews.com/news/details/701393

-تحقيق:تفكيك اليمن—مؤامرة الامارات مع شروعها بسحب جزئي لقواتها، موقع أمارات ليكس، 6يوليو2019، ورد على الموقع التالي:- www.emiratesleaks.com/

-تسريبات سرية وخطيرة حول مخطط التحالف في اليمن والضغوط التي تمارس على الرئيس هادي، موقع يوتيوب، 5/ 10/ 2018، ورد على الموقع التالي:-
www.youtube.com/watch?V=Zoixo1uzBJY

-تعرف على الاسباب الحقيقية وراء مشاركة الامارات في الحرب على اليمن، موقع الديار- كارلوس شارل، 22أغسطس2015، ورد على الموقع التالي:-
www.aldiyercom.carloscharlesnet.com/article/1028757

-تقرير يكشف دور بريطانيا في حرب السعودية على اليمن منذ الستينات(ترجمة خاصة)، موقع الموقع بوست، 23مايو2018، ورد على الموقع التالي:-
www.almawgeapost.net/translation/30858

-عماد حمدي، لماذا تعارض روسيا التدخل العسكري العربي في اليمن، موقع دوت مصر، 8أبريل2015، ورد على الموقع التالي:- www.dotmsr.com/news/196/252779

-قوات أمريكية خاصة (القبعات الخضر)في السعودية،موقع منظمة أعلاميون حول العالم، 4مايو2018، ورد على الموقع التالي:- www.jlworld.org

-ماذا تعرف عن موانىء اليمن الاستراتيجية والحروب للسيطرة عليها، موقع الخليج أونلاين، 13/ 6/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net/

-محمود العوضي،دفاعا عن أمنها من المضيق الى الباب، ويسألونك لماذا ذهبت الامارات الى اليمن، شبكة أيلاف الالكترونية، 6سبتمبر2015، ورد على الموقع التالي:-
www.elaph.com/web/News/2015/09/6/1037016.html

-نوايا طويلة الاجل تخطط لها الامارات تجاه جزيرة سقطرى اليمنية، موقع عدن تايمز، 28أبريل2019، ورد على الموقع التالي:- www.adentimes.net/2019/04/28

-هذه هي أنعكاسات تقليص الوجود الاماراتي على جنوب اليمن، موقع عربي21، 5أغسطس2019، ورد على الموقع التالي:- www.arabi21.com/story/1199196/

-الوجه الاخر للحرب—كيف سيطرت السعودية على أقتصاد اليمن؟، موقع الخليج أونلاين، 12/ 5/ 2019، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

2.المراجع والمصادر باللغة الانكليزية.

BOOKS

. – - Lie Brown ,Humanitarian Intervention, John Hopeking Press,1974

المحتويات

المقدمة 5
الفصل التمهيدي:جذور التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن 10
1.تأصيل نظري لمصطلح التدخل 10
أنتقائية التدخل الانساني: 19
أساءة أستخدام التدخل الانساني: 19
الخلاف حول المبادىء المنشئة لحق التدخل الانساني 21
ثانيا:- النظرية الليبرالية: 22
الاقتصاد 23
2.اساليب التدخل الدولي 26
3.جذور التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن 44
المبحث الاول:أسباب التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن 61
1.الاسباب السياسية 61
2.الاسباب الاقتصادية 67
3.الاسباب العسكرية والامنية 76
المبحث الثاني:العوامل المؤثرة على التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن 79
1.العوامل الداخلية 79
2.العوامل الاقليمية 86
3.العوامل الدولية 103
المبحث الثالث أنعكاسات التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن على الامن
الاقليمي 123
1.الانعكاسات السياسية 123

2.الانعكاسات الاقتصادية 133
3.الانعكاسات العسكرية والامنية 138
المبحث الرابع:مستقبل التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن 143
1.سيناريو أستمرار التدخل السعودي –الاماراتي في اليمن 143
3.سيناريو الموازنة بين أستمرار، وأنعدام تدخل السعودية والامارات في اليمن .. 149
الخاتمة والاستنتاجات 153
المراجع والمصادر 161